

مجلة المعجمية - تونس

ع 24

2008

## العبارات المصطلحية الإطنائية في ترجمة "المقالات الخمس" العربية

إبراهيم بن مراد

### 1 - في "المقالات الخمس" قاموساً مختصاً :

"المقالات الخمس" كتاب في الأدوية المفردة ألفه طبيب صيدلاني يوناني من القرن الأول الميلادي، مشهور بين العلماء العرب والمسلمين بكتابه، هو بدانيوس ديسقوريدس (Pedanios Dioscorides). والكتاب - كما يدل عليه عنوانه - في خمس مقالات، وهو في الحقيقة قاموس مختص في الأدوية المفردة، أي في مواليد الطبيعة الثلاثة التي تكون أدوية مفردة، وهي النبات والحيوان والمعادن. ولم يتبع ديسقوريدس في تأليف قاموسه ترتيب المداخل القاموسية على حروف المعجم، بل اتبع الترتيب بحسب المواضيع. وقد نبه إلى ذلك في مقدمة كتابه : "وأنا ملتمس أن أستخدم الترتيب على قدر اتفاق الأجناس والقوى وأن أختلف في ترتيب حروف المعجم" (1)، وهو إذن قد جمع في مقالات كتابه الأدوية المفردة النباتية والحيوانية والمعدنية بحسب اتفاقها في الأجناس والأفعال ؛ فكانت المقالة الأولى في الأفاوية والأدهان والطيب والصمغ والثمار والشجر الكبار؛ والمقالة الثانية في الحيوان والحبوب والبقول والأدوية الحريفة من الثبات ؛ والثالثة في أصول النبات وأصناف العشب

(1) د) ديسقوريدس : المقالات الخمس، (ط)، ص 9 ؛ (خ) ، ص 2 و ؛ وكان قبل ذلك قد انتقد سابقه من المؤلفين في الأدوية المفردة، وقد ذكر منهم جماعة : "وأخطاراً أيضاً في الترتيب، فإن بعضهم لم يجعل تأليفها فيما وضع من القول فيها على اتفاقها في الجنس، بل فرق بين [المختلفة] أجناسها؛ وبعضهم رتبها على ترتيب حروف المعجم وفرق بين المتفقة في الأجناس والأفعال" - المقالات الخمس، (ط)، ص 8 ؛ و(خ)، ص 1 ط.

والعَصَارَات والبُزُور؛ والرَّابِعَةُ في الحَشَائِش والأَصُول الثَّنَائِيَّة البَسِيطَةُ؛ والخَامِسَةُ في أَصْنَافِ الشَّرَابِ والأَدْوِيَّة المَعْدِنِيَّة (٢).

وقد قَسَمَ كُلُّ مَقَالَةٍ إلى مَوَادٍّ أو مَدَاخِلٍ قَامُوسِيَّةٍ اسْتَقْلَلَتْ كُلُّ مِثَالَةٍ مِنْهَا بِدَوَاءٍ وَاتَّبَعَ فِي التَّعْرِيفِ بِالأَدْوِيَّة طَرِيقَةً قَدْ عَمَّتِ الْكِتَابَ كُلَّهُ تَقْرِيْبًا. وَأَهَمُّ الأَرْكَانِ الَّتِي تَكُونُ التَّعْرِيفُ فِي تِلْكَ المَدَاخِلِ ثَلَاثَةٌ تَكَادُ تَكُونُ قَارَةً : (١) التَّعْرِيفُ اللَّغَوِيُّ المَوْجَزُ بالدَوَاءِ، وَغَالِبًا مَا يَذْكَرُ فِي هَذَا الرُّكْنِ مَخْتَلَفَ التَّسْمِيَّاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا الدَوَاءُ فِي أَمَاكِنَ مَخْتَلِفَةٍ مِنْ بِلَادِ اليُونَانِ، وَقَدْ يَذْكَرُ فِي بَعْضِ الأَخْيَانِ مُرَادِفَاتٍ أو مُقَابِلَاتٍ غَيْرَ يُونَانِيَّةٍ، مِثْلَ التَّسْمِيَّاتِ السُّرِّيَّانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ ؛ (٢) الوَصْفُ الْعِلْمِيُّ الدَّقِيقُ لِبَنِيَّةِ الدَوَاءِ وَخَاصَّةً إِذَا كَانَ مِنَ النَّبَاتِ، وَقَدْ يُضِيفُ إِلَى هَذَا الوَصْفِ مَعْلُومَاتٌ مُتَوَسِّعَةٌ عَنِ المَحِيطِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي الدَوَاءِ وَخَاصَّةً مِنْ حَيْثُ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ ؛ (٣) خَصَائِصُ الدَوَاءِ وَمَنَافِعُهُ الْعِلَاجِيَّةُ (٤).

وقد كَانَ لِكِتَابِ المَقَالَاتِ الخَمْسِ وَلِمَنْهَجِ دِيوسْقُرِيدِس فِي تَأْلِيْفِهِ تَأْثِيرٌ مُبَكَّرٌ وَاسِعٌ فِي عِلْمِ الأَدْوِيَّةِ المَفْرَدَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَخَاصَّةً فِي طَرِيقَةِ التَّأْلِيفِ فِيهِ، بِفَضْلِ التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي وَضِعَتْ لِلْكِتَابِ. فَقَدْ نَقَلَ الْكِتَابَ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ اصْطَفَى بْنُ بَسِيلٍ - أَحَدُ تَلَامِيذِ حُنَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَبَّادِيِّ - فِي بَغْدَادَ، فِي عَصْرِ جَعْفَرِ المَتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ (232 هـ/ 847 م - 247 هـ/ 861 م) ؛ وَقَدْ نَظَرَ حُنَيْنٌ فِي التَّرْجُمَةِ فَرَاجِعَهَا ثُمَّ أَجَازَهَا. لَكِنْ مِصْطَلَحَاتُ الْكِتَابِ تَخْتَلِفُ عَنِ مِصْطَلَحَاتِ الفَلَسَفَةِ أو مِصْطَلَحَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ الَّتِي تُكُونُ غَالِبًا ذَاتَ مَفَاهِيمٍ مُجَرَّدَةٍ فَلَا يَصْنَعُ عَلَى التَّرْجِمِ ثَقْلَهَا بِمَعَانِيهَا. فَإِنَّ مِصْطَلَحَاتِ المَقَالَاتِ الخَمْسِ تَشْتَعِي إِلَى عِلْمِ المَوَالِيدِ، أَيْ إِلَى النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَالْمَعَادِنِ ، وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ "المَقَالَاتِ" مِثْلَ كُتُبِ المَوَالِيدِ الأُخْرَى تَصِفُ الأَشْيَاءَ، وَخَاصَّةً أَعْيَانِ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ ؛ وَقَدْ وَجَدَ اصْطَفَى التَّرْجِمَ وَأُسْتَاذَهُ المُرَاجِعَ - وَسَمَّيْتُهُمَا التَّرْجِمَتَيْنِ عَلَى التَّعْمِيمِ - نَفْسَهُمَا، وَهُمَا يَتَقَلَّانِ مِصْطَلَحَاتِ الْكِتَابِ أَمَامَ ثَلَاثِ خَالَاتٍ مِنْ "قَابِلِيَّةِ التَّنَاقُلِ" (transmissibilité)

(٢) يَنْظُرُ المُرْجِعُ نَفْسَهُ، (ط) ، ص ١٢٧ ، ٢٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣ ؛ وَيَنْظُرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُرَادٍ : المَعْجَمُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ المَخْتَصَرُ، ص ١٣٢.

(٣) يَنْظُرُ حَوْلَ التَّعْرِيفِ وَأَرْكَانِهِ فِي كِتَابِ المَقَالَاتِ الخَمْسِ وَبَعْضِ النَّمَاذِجِ مِنْ مَوَادِّهِ فِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُرَادٍ : المَعْجَمُ الْعِلْمِيُّ الْعَرَبِيُّ المَخْتَصَرُ، ص ٣٣ - ٣٧ .

بين اليونانية، اللغة المصدر، والعربية، اللغة المورد، هي الحالات التي يحدُّ مترجمٌ هذا الصنف من الكتب نفسه عادةً أمامها : الأولى أن تُوجد في العربية مصطلحاتٌ يُعرفانها لمقابلة المصطلحات الأعجمية ؛ والثانية أن تُوجد في العربية تلك المقابلات، لكنهما لا يُعرفانها ؛ والثالثة ألا يكون في العربية مقابلاتٌ البتة للمصطلحات الأعجمية. وقد كانت الحالتان الثانية والثالثة أغلب وأعمق تأثيراً في عمل المترجمين في عصرهما عامة.

فلقد كانت العربية - قبل عصر الترجمة، أي حتى أواخر عصر بني أمية - لغة بدوية في جواهرها، تصف واقعاً حضارياً تغلب عليه البداوة، ثم هي كانت لغة أدبية مُعبرة عن ملكة العرب الشعرية خاصة، ولذلك فإن المترجمين عندما أقبلوا على ترجمة كتب المواليد - مثل كتاب المقالات الخمس لديوسقوريدس، وكتاب الأدوية المفردة لجالينوس، وكتاب الحيوان لأرسطو - كانوا ينقلون إلى لغة فيها الكثير من الخانات الفارغة، نتيجة الاختلاف بين البيئتين الطبيعيتين اللتين تصفهما اللغتان اليونانية والعربية؛ يُضاف إلى ذلك أن عجمة جُل المترجمين وقلة اختصاصهم في العلوم التي يُترجمون نصوصها تجعلهم يجهلون كثيراً من الخانات المليئة أيضاً، أي كثيراً من المصطلحات التي توفرها العربية لمقابلة تسميات المواليد اليونانية. على أن العجمة وقلة الاختصاص قد جعلتاهم يعجزون عن إيجاد المقابلات العربية لمصطلحات لا ترتبط بأشياء ذات أعيان وأشخاص مثل المواليد، بل ترتبط بمفاهيم قابلة للتجريد، مثل الأمراض التي تُصيب البدن<sup>(4)</sup>.

وهذا كان شأن اصططن بن بسيل وحنين بن إسحاق في نقل مصطلحات المقالات الخمس اليونانية ؛ فلقد عجزا عن إيجاد مقابلات عربية كثيرة لمصطلحات ديوسقوريدس. وقد لخص لنا أبو داود سليمان بن حسان بن حنبل هذه الحالة بقوله، واصفاً عمل اصططن : "فما علم اصططن من الأسماء اليونانية في وقته له اسماً فسرّه بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني، اتكلاً منه على أن يفت الله بعده من يعرف ذلك ويُفسره باللسان العربي، إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ من أهل

(4) ينظر حول الحالات الثلاث وأثارها إبراهيم بن مراد : المصطلح العلمي في التراث العربي المخطوط، إشكالات الماضي وأفاق المستقبل، ص ص 298 - 299.

كلّ بلدٍ على أعيان الأدوية بما رأوا، وأن يُسمّوا ذلك إما باشتقاقٍ وإما بتغيير ذلك من تواطئهم على التسمية. فأتكل اصططن على شُخصٍ يأتون بعده ممّن قد عرفَ أعيانَ الأدوية التي لم يُعرفَ هو لها اسمًا في وقته فيسمّيها على قدرٍ ما سمع في ذلك الوقت فيُخرج إلى المعرفة" (5).

ولقد ظهرت في العربية بالفعل بين القرنين الرابع والسابع الهجريين / العاشر والثالث عشر الميلاديين حركةٌ مصطلحيّةٌ قويّةٌ تركّزت على الترجمة العربيّة لكتاب المقالات الخمس، وتمثّلت في إعادة ترجمة الكتاب، وفي مراجعة الترجمة الأولى، أي البغدادية، وتأليف شروح وتفسير لها؛ وقد كانت الغاية الأساسية من تلك الحركة إيجاد المقابلات العربيّة لما عجز اصططن وحنّين عن إيجاد مُقابلٍ له من المصطلحات اليونانية، وتوسيع دائرة التعريف بالمصطلحات التي وُجد لها مُقابل، بذكر مرادفات لها، قد تكون عربيّة خالصة، وقد تكون مُقتبضة من "اللغات الإسلامية" المستعملة في بلاد الإسلام، وخاصة الفارسيّة والسريانيّة في المشرق، واللاتينية والبربريّة في بلاد المغرب والأندلس (6).

## 2 - في أنواع المصطلح في "المقالات الخمس" العربيّة :

### 2 - 1 . في "المقاربة المعجمية" لعلم المصطلح :

نحن نتولّ المصطلح ضمن "مُقاربة معجميّة" (approche lexicaliste) لعلم المصطلح كما قد وضعنا لها أساسها النظريّ منذ بداية السّنوات التسعين من القرن العشرين (7)، متجاوزين بها المقاربة النظرية التقليديّة التي كانت سائدة لعلم المصطلح، ممثلةً خاصة في

(5) ينظر قوله عند ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، 46/2 - 47 .  
(6) ينظر حول تلك الحركة إبراهيم بن مراد : انتقال مقالات ديوسقوريدس إلى الثقافة العربية ترجمة ومراجعة وشرحها، في حوليات الجامعة التونسية، 24 (1985)، ص ص 247 - 291، وقد أعيد نشره متقحا في إبراهيم بن مراد : دراسات في المعجم العربي ، ص ص 227 : 270 .  
(7) ينظر إبراهيم بن مراد : "المصطلحية وعلم المعجم"، في مجلة المعجمية، 8 (1992)، ص ص 5 - 16 ؛ وينظر النص نفسه في إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم، ص ص 30 - 41 ؛ وينظر له أيضا : مقدمة لنظرية المعجم، ص ص 99 - 101 ؛ نفسه : "المقولة الدلالية في المعجم" ، في مجلة المعجمية، 16 - 17 (2000 - 2001)، (ص ص 34 - 76) ، ص ص 42 - 45 .

"المدرسة النمساوية" (8)، وهي مقارنة تُخرج علم المصطلح من علم المعجم وتُعدّه مُبحثاً مُستقلاً يُشارك في تكوينه مجموعة من العلوم مثل علم المنطق وعلم الكائن (ontologie) وعلم التوثيق، دون إغفال اللسانيات. وقد ظهرت بعد مقاربتنا مقاربات أخرى تؤكد صلة علم المصطلح باللسانيات، مثل مقارنة "المصطلحية الاجتماعية" (socioterminologie) (9)، ومقارنة "المصطلحية العرفانية" (sociocognitive terminology) (10)، ومقارنة "المصطلحية النصية" (terminologie textuelle) (11). وقد نزلت هذه المقاربات كلها علم المصطلح تُزيلاً لسانياً مهماً لكتبتها لم تؤكد علاقته الوطيدة بعلم المعجم. والمقارنة المعجمية التي أتبعناها تُرجع علم المصطلح إلى أسسه اللسانية، لكنها تنزله ضمن لسانيات المعجم، باعتبار "المعجم" علماً شاملاً يكونه مبحثان كبيران هما "المعجمية العامة" (lexicologie) و"المعجمية المختصة" (terminologie)، ولكلٍ منهما مبحث تطبيقي متصل به: "القاموسية العامة" (lexicographie) بالنسبة إلى الأول و"القاموسية المختصة" (terminographie) بالنسبة إلى الثاني.

والمصطلح في هذه المقاربة وحدة معجمية، وهي تُسمى "وحدة مصطلحية" (unite terminologique) أيضاً، وتُسميها "وحدة معجمية مُخصّصة" في مقابل "الوحدة المعجمية

- 
- (8) ينظر مثلاً : A. Rey : *La terminologie. Noms et notions*, PUF, Paris, 1979 ; H. Felber : *Terminology Manual*, Unesco – Infoterm, Paris, 1984
- (9) ينظر خاصة : F. Gaudin : *Socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ*. In : *Meta*, 38/2 (1993), pp. 293 – 300
- (10) ينظر خاصة : R. Temmerman : *Towards New Ways of Terminology Description. The Sociocognitive Approach*, John Benjamins, Amsterdam – Philadelphia, 2000, pp.219 – 233
- (11) ينظر خاصة : M. Slodzian : *L'émergence d'une terminologie textuelle et le retour du sens*. In : H. Béjoint et Ph. Thoiron (éds.) : *Le sens en terminologie*, Presses Universitaires de Lyon, Lyon, 2000, pp.61 – 85
- ضمن "اللسانيات المدونة النصية"، وأهم مصادرها في ذلك مقاربات فرانسوا راسيبي (François Rastier) للسانيات النص ومتعلقاتها. وأهم ما يميز هذه المقاربة النصية لعلم المصطلح الميل إلى إزالة الحدود والفواصل بين المصطلح – من حيث هو وحدة تعيينية متعلقة بمفهوم قابل للتحديد والضبط – واللفظ اللغوي العام من حيث هو وحدة معجمية عامة قابلة للدخول في شبكات من المعاني حسب ما يسمح لها به "الاشتراك الدلالي" (polysemie). فليس هناك ما يمنع من أن يشارك المصطلح اللفظ اللغوي العام في وظائفه الدلالية. ثم إن المصطلح – مثل اللفظ العام – يستمد وجوده من النص الذي يوجد فيه ويستخرج منه ومن السياق الذي يكون له فيه ؛ وكأنه لم يكن – قبل أن يوجد – في النص – ذا مفهوم ثابت قابل للتحديد ضمن المجال العلمي الذي ينتمي إليه، وذا بنية صرفية قابلة للتحديد الدقيق مثلاً تحدد بنية أي وحدة معجمية أو أي وحدة مصطلحية.

العامة" التي تكون لفظاً لغوياً عاماً. والوحدتان - المعجمية العامة والمعجمية المخصصة -  
تتشاركان في المكونات المباشرة الأساسية - وهي الصوت والبنية الصرفية والدلالة - وفي  
الخصائص التمييزية الضرورية التي تؤكد نسبتهما إلى المعجم، وهي التأليف الصوري والبنية  
الصرفية والمغزى المعجمي والانتماء المقولي.

وللوحدة المعجمية - من حيث "البنية الصرفية الخارجية" التي تعوض بها "الخاصية  
التركيبية" في الوحدة المعجمية بمفهومها العام، وتُقابل "البنية الصرفية الداخلية" التي تكون  
في المفردة الواحدة - أربع حالات تكون عليها في المعجم : الأولى أن تكون بسيطة، أي  
مُفردة بالمفهوم المتداول لهذا المصطلح، المقابل لمصطلح "جُمْلَة"، ومثالها "كُتِبَ" من مقولة  
الفعل، و"كُتِبَ" من مقولة الاسم، و"كاتب" من مقولة الصفة ؛ والحالة الثانية أن تكون  
مركبة، أي متكونة من مُفردتين، تربط بينهما علاقة إضافة مثل "أم الكتاب" و"أهل  
الكتاب"، أو علاقة وصفية مثل "إنارة مغنطيسية" و"أثر رجعي" ؛ على أن "المركب  
المعجمي" قد يكون مزجياً مثل "بينَ تينَ" و"ليلَ هَارَ"، وقد يكون ظرفياً - وخاصة في  
المصطلحات العلمية والفنية الحديثة المترجمة - مثل "داخل الشدق" لترجمة "interbuccal"  
و"بينَ عضلي" لترجمة "intermuscular" ؛ وقد يكون أدوياً، مبدوءاً بأداة، ومثاله من  
المصطلحات المترجمة أيضاً "غمر بالغ" لترجمة "impubère"، و"في الوريد" لترجمة "  
intravenous" ؛ والحالة الثالثة أن تكون الوحدة المعجمية مُعقدة، أي متكونة من ثلاث  
مفردات أو أكثر - وقد تكون إحداها من مقولة الأداة - ومثالها من أسماء النبات "بقلة  
حمقاء بريّة"، و"ذو ثلاث حبات" ؛ والحالة الرابعة أن تكون عياريّة، أي أن تكون عبارة  
ذات طبيعة تركيبية نحوية عادية لكنها ذات وظيفة معجمية نتيجة حملها لوحدة دلالية،  
وإحالتها إلى تجربة الجماعة اللغوية في الكرن؛ وهذه قد تكون تحليلية قائمة على محازٍ  
قابلٍ للترجمة الحرفية، ومثالها "ضرب السكة" أي صاغها، و"افتقى الأثر" أي تبعه؛ وقد  
تكون اصطلاحية أي مُعبّرة عن خصوصية ما من الخصوصيات الدلالية في مُعجم الجماعة  
اللغوية، وتكون عندئذ قائمة على محازٍ غير قابلٍ للترجمة الحرفية، ومثالها "لبي داعي ربّه"  
أي توقي، و"حنكته التجارب" أي أحكامه. على أن الحالات الأربع التي ذكرنا ننتهي إلى

ثلاث حالات أخرى أعم منها : الأولى هي "حالة الأفراد"، وهي حالة الوحدة المعجمية إذا كانت بسيطة، أي مفردة ؛ والثانية هي "حالة التضام"، وهي حالة الوحدة المعجمية إذا كانت مركبة أو كانت معقدة ؛ والثالثة هي "حالة التلازم"، وهي حالة الوحدة المعجمية إذا كانت عبارة<sup>(12)</sup>.

والمفردات مشتركة بين ألفاظ اللغة العامة المكونة للمعجم اللغوي العام، والوحدات المعجمية المخصصة أو المصطلحات المكونة للمعجم المختص، لكنها تمثل قوام المعجم اللغوي العام لغلتها فيه، وليست كذلك في المعجم المختص ؛ والمتضامات مشتركة بين المعجم العام والمعجم المختص أيضا لكنها في المعجم المختص أغلب، لأن أكثر استعمالها يكون للتعبير عن المفاهيم التي ترتبط بالمصطلحات وليس بألفاظ اللغة العامة ؛ والمتلازمات تكاد تكون من خصائص المعجم اللغوي العام لارتباطها بالخصوصيات الدلالية في معجم الجماعة اللغوية العام ؛ ومن هنا ينشأ الإشكال الذي نريد الاهتمام به في هذا البحث : إذا كانت "المقالات الخمس" قاموسا مختصا، مشتملا على مصطلحات تنتمي إلى المعجم المختص، وكانت الوحدات المعجمية العبارية من خصائص المعجم اللغوي العام، فمن أين لما سميته "اصطلاحا عباريا" أن يظهر في "المقالات الخمس" العربية ؟

## 2-2 . في النص العلمي ومستوياته المصطلحية في المقالات الخمس :

نطلق في تحليلنا للاصطلاح العباري في المقالات الخمس من "النص الشاهد" التالي الذي اجتزأناه من مادة واردة في آخر المقالة الثالثة، هي "خامافيطس"<sup>(13)</sup> : "وبعض من في البلاد التي يقال لها بونطس"<sup>(14)</sup> يُسميه الوفورن"<sup>(15)</sup>، وأهل البلاد التي يقال لها أوبوا"<sup>(16)</sup>

(12) قد حللنا من قبل الظواهر التي تحدثنا عنها في بحث عنوانه "الوحدة المعجمية بين الأفراد والتضام والتلازم" فتم في الندوة العلمية الوطنية الثالثة التي نظمها جمعية المعجمية العربية بتونس يومي 2 و 3 ماي 2003 حول "التلازم اللفظي والتضام"، ونشر بعد ذلك في مجلة "الدراسات المعجمية" المغربية، 5 (2006)، ص ص 23 - 31 .

(13) المقالات الخمس : (ط) : ص ص 307 - 308 (ف 3 - 151) ؛ (خ) : ص ص 80 و (ف 3 - 155) ؛ (و) : 2 / 164 - 165 (ف 3 - 158) ؛ واسم النبات اليوناني هو *khamaipitus*، ومعناه الحرفي "صنوبر الأرض". وقد اعتمدنا في إثبات النص نص المقالات المطبوع (ط)، ونصها المخطوط (خ)، ونصها اليوناني (و)، وفي النص المطبوع سقط أتمناه من (خ) بوضعه بين معنيين [، كما أن فيه بعض التحريف في كتابة المصطلحات أصلناه اعتمادا على (خ) و(و) .

(14) أي *Pontos* (Πόντος) .



يُسَمَّوْنَهُ [سِيدِيرِيطُس (17)، وَأَهْلُ الْبِلَادِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا أَثِينِيَّة (18) يُسَمَّوْنَهُ] أَيُونِيَا (19). هُوَ مِنْ هَذَا النَّبَاتِ الْمُسْتَأْنَفِ نَبْتُهُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَهُوَ يَسْتَعْيُ فِي الْأَرْضِ فِي نَبَاتِهِ، إِلَى الْإِنْجِنَاءِ مَا هُوَ؛ وَلَهُ وَرَقٌ شَبِيهُ بَوْرَقِ الصَّغِيرِ مِنَ النَّبَاتِ. الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَيَّ الْعَالَمِ، إِلَّا أَنَّهُ أَذْقُ مِنْهُ، وَفِيهِ رُطُوبَةٌ تَذْبُقُ بِالْيَدِ، وَعَلَيْهِ زَعْبٌ، وَوَرَقُهُ كَنَيْفٍ عَلَى أَغْصَانِهِ، وَرَائِحَتُهُ شَبِيهُةٌ بِرَائِحَةِ شَجَرِ الصَّنَوْبَرِ؛ وَلَهُ زَهْرٌ دَقِيقٌ أَصْفَرٌ، وَأَصُولُ شَبِيهُةٌ بِأَصُولِ النَّبَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قِيحُورْيُون (20). وَإِذَا شُرِبَ وَرَقُ هَذَا النَّبَاتِ مَعَ الشَّرَابِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ أَثَرُ الْبِرْقَانِ؛ وَإِذَا شُرِبَ [مَعَ الشَّرَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِيدُرُومَالِي (21) أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُتَوَالِيَةً أَثَرُ عَرَقِ النَّسَا؛ وَقَدْ يُسْقَى مِنْهُ] أَيْضًا لِعِلَّةِ الْكَبِدِ وَعُسْرِ الْبَوْلِ وَوَجَعِ الْكُلَى وَالْمَعْصِ. وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ هَذَا النَّبَاتُ كَثِيرًا أَهْلُ الْبِلَادِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا إِرْقَلِيَا بِتَطْيَقَى (22)، وَقَدْ يَسْقُونَ طَبِيخَهُ لِضَرَرِ السَّمِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَقُونِيطُن (23).

والمصطلح في النص الذي قدمناه قابل للتصنيف إلى ثلاثة مستويات يُتناول منها :  
أولها هو "المستوى المحلي" (niveau domanial)، بالنظر في "المجالات العلمية" التي ينتمي إليها، وهذه المجالات هي التي تُحدِّد المجالات المصطلحية التي تنتمي إليها مصطلحات النص، والمجالات المفهومية التي تتوزع عليها. والمجالات المصطلحية الظاهرة في النص ثلاثة :  
أولها وثانيها لصيقتان بالغة من تأليف الكتاب باعتباره كتابًا في الأدوية المفردة، وباعتبار الأدوية المفردة "وسائل" علاجية. فالأول هو "المجال النباتي" (botanique) لأنَّ حُلَّ النص قائمٌ على وصف نبات بعينه هو المسمَّى "خامافيطُس"، وقد ذُكِرت معه أسماء نباتية أخرى؛ وثانيها هو "المجال العلاجي" (thérapeutique)، إذ تحدَّث النص عن نبات "خامافيطُس"

(15) هو (holokuron) ὁλόκυρον .

(16) هي (Euboa) Εὐβοία .

(17) هو (sidēritis) σιδηρίτις .

(18) هو اسم مدينة أثينا، وهو (Athēnai) Ἀθηνᾶ .

(19) هو (iōnia) ἰωνία .

(20) هو (kikhōrion) κικχόριον .

(21) هو (hidrimēlitos) ὕδρομελίτος .

(22) هي (Hērakleia tē Pontikē) Ἡρακλεία τῇ Ποντικῇ .

(23) هو (akoniton) ἄκονιτον .

باعتباره "دواء مفرداً" وذكر بعض منافعهِ العلاجية ؛ وأما المجال الثالثُ فُسميهِ "المواقعية" (toponymie) - وهو ينتمي إلى "الأسمائية" (onomastique) - وتمثله أَسْمَاءُ المَواقِعِ المذكورة في النص، وقد ارتبطتُ بها كما يلاحظُ إشاراتٌ إلى أَسْمَاءِ الأَقْوَامِ التي نَقَطُها.

والمستوى الثاني هو "المستوى المقولي" (niveau catégoriel)، و"المقولي" الذي يعيننا في هذا المقام هو "المقولي المعجمي". ويلاحظُ أن النص، مثل أي نصٍّ آخرٍ علميٍّ أو إنشائيٍّ أدبيٍّ، يتكوّن من مختلفِ المقولاتِ المعجمية : فالمقولاتُ الظاهرة فيه خمسٌ، هي الاسمُ، ومنه العربيُّ الخالصُ مثل "تَبَاتٌ" و"أَرْضٌ" و"زَرْقٌ" و"شَرَابٌ"، ومنه الأعجميُّ المقترضُ مثل "فِيحُورِيُون" و"إِيدِرُومَالِي" و"أَقُونِيَطُن" ؛ ثم الفعلُ، مُستَعْمَلًا للمعلوم وللجهول، وفي زَمَتِي الماضي والمضارع، مثل "يُسَمَّى" و"يَقَالُ" و"تَدْبِقُ" و"أَبْرَأ" ؛ ثم الصفةُ مثل "المُسْتَأْنَف" و"أَدَقُّ" و"كَثِيفٌ" و"شَبِيهَةٌ" ؛ ثم الظرفُ، ولم نجد في النص إلا وحدةً معجميةً واحدةً يمكن أن تُعدَّ ظرفاً هي "كَثِيراً" ؛ ثم الأداة وهي أُنواعٌ كثيرةٌ في النص، منها العاطفةُ مثل "و"، ومنها الجارةُ مثل "في" و"من"، ومنها "الواصلةُ" مثل "مَنْ" و"التي". لكن الأداة والظرف والفعل كلها تقومُ في النص بدورِ الوسائطِ أو الوسائطِ التي يتوصَّلُ بها إلى التعبير عما يُرادُّ التعبيرُ عنه من المفاهيم ؛ وأما الصفةُ فذاتٌ وظيفيةٌ مُتَسِّمةٌ لوظيفة الاسمِ التَّعْيِينِيَّةِ لأنها مُرتبطةٌ في النص بتحديدِ خصائصِ التَّبَاتِ مثل "المُسْتَأْنَف" في "المُسْتَأْنَف نَبْتُهُ"، و"الصَّغِير" في وَصْفِ "حَيِّ الْعَالَمِ"، و"كَثِيفٌ" في وَصْفِ الزَّرْقِ. وأما الاسمُ فلم يُعدْ مُصطلحاً حَيٍّ خالصٍ لارتباطه في كاملِ النصِّ بالبحالاتِ المفهوميةِ التي حَدَدَتْها في المستوى الأول.

والمستوى الثالثُ يُسميهِ "المستوى الصرّفي" (niveau morphologique)، وهو مُستوى شكليٌّ يعيننا منه "بنيةُ المصطلح" الذي نُكوِّنه الأَسْمَاءُ في النص. ويظهرُ لنا النصُّ ثلاثةَ أنواعٍ من المصطلحات : أولها المصطلحاتُ البسيطة، أي المفرداتُ، ومثلها "أَلُوقُورُن" و"أَيُونِيَا" و"الْبِرْقَان" و"المُعْص" ؛ ومنها المصطلحاتُ المركبةُ، المتكوّنة من عنصرين مُعْجَمِيَّين، ومثلها "عِرْقُ النَّسَا" و"عُسْرُ الْبُول" و"وَجَعُ الْكَلَى" ؛ وأما التَّوَعُّ الثالثُ فتمثله مُصطلحاتُ ذاتُ طبيعةٍ تَرْكِيبِيَّةٍ خاصّةٌ نُخرِجُه عما يُسميهِ في المستوى الصرّفي مصطلحاً مُعَقَّداً،

وعندها عشرة هي . 'سلاد' التي يُقال لها 'بُخس' ، و'سلاد' التي يُقال لها 'أوبو' ، و'البلاد' التي يُقال لها 'ثيئة' ، و'السات' المستأف منه في كسّ عدم ، و'إلى الأثحاء ما هو' ، و'الصغير' من السات الذي يُقال له حيّ العالم ، و'السات' الذي يُقال له فيحورثود ، و'الشرب' الذي يُقال له يلدرومالي ، و'سلاد' التي يُقال لها إرقليا بُصقي ، و'السّم' الذي يُقال له أقوريطس ، وهد النوع من المصصحات هو الذي نعتّره عناري ، وسرّجع إليه فيما بعد

على أن السّاتح التي أتت بها إليها تحيلُ مستويات المصطحيّة في النصّ الذي قدماه لا تُظهرُ حقيقة المترية التي يترّعا المصطلح لعناريّ في المقالات الخمس . فإن العالمة على مصصحات المقالات الخمس العربيّة خالفاً لأفراد ولتصام ، وتسرّل الحالة العناريّة التي أشرد إليها في مرثية ثالثة . أمّا لأفراد داسح عن حالة لأفراد معلنة في أصل المقالات اليوناني . لأن موضوعها "الأدوية مفردة" التي تُسمّى أيضاً "الأدوية البسيطة" أو "السائط" ، لأنها تحيلُ إلى ساتات وحيوانات ومعادلات أعيان وأشخاص أو دوات مادّية مفردة . وقد بيع عددٌ لمصصحات مفردة أو البسيطة ليونانية انداحل التي ترجمت بمقابلات عرنة مفردة أو أبقني عليها مفترصة دون ذكر مُبدلٍ عربيّ لها شين وثماني (82) في المقالة الأولى من جملة 147 مدخلاً ، أي نسبة 55.78% (24) ، ومن مُثله ما به مُقابل في العربيّة - عربيّ أو مُفترص . ذكر 'أورود وهو الوخ' (25) ، و"ميون وهو المُو" (26) ، و"قيدرس وهو السعد" (27) ، و"قرداموس وهو القردمان" (28) ، و"ردس وهو التاردين" (29) ، لكنّ الأفراد

(24) تنظر المقالات الخمس ، ص 11 - 125 ، على أن في هذه المقالة الأولى ثلاث وثلاثين مادة تتعلق بالأهل البائية وصرق بغدادها قد وردت كلها مركبة ، ولا يمكن لها أن تكون لا كذلك . ينظر المرجع نفسه ، ص 37 - 60 ، (لغرات 26 - 59)

(25) المرجع نفسه ، ص 3 ، (ف 1 - 2) ، و"اقوروس" هو (akoron) ἄκρον ؛ وأما الوخ فمن السسكريبية vača ، وقد دخل العربيّة فيه يندو من الفارسية . ينظر إبراهيم بن مراد . المصطلح الأعجمي ، 807/2 (ب) (1988)

(26) المقالات الخمس ، ص 13 (ف 1 - 3) ؛ و"ميون" هو (mōon) μῶον ؛ وأما "المُو" فمفترص في العربيّة من الأصل اليونانيّ المذكور نفسه . ينظر إبراهيم بن مراد . المصطلح الأعجمي ، 768/2 (ف) (1885)

(27) المقالات الخمس ، ص 14 (ف 4) ، و"قيدرس" هو (kuperos) κύπερος ؛ وأمّ مقابله "السعد" - وعربيّ حاليص

(28) المقالات الخمس ، ص 15 (ف 5) ؛ و"قرداموس" هو (kardamōmon) κάρδαμων وهو صرق في العربيّة على ساتين مختلفين هم "القائمة الصغير" و"القائمة الكبيرة" ؛ وأمّ "القردامان" في العربيّة فليس مفترصاً من الأصل اليونانيّ المذكور بل من مصطلح يونانيّ حر يوقع في العربيّة "الكروية الجبلية"

في لغزٍ أو في الشخص أو في الذات لا يعني أن يكون الاسم يدي يطو على السات انفراد  
وحدة معجمية بسيطة، أي مفردة. ولذلك فإن من مصطلحات الكتاب مُصنَّعات مُركَّبة  
أيضا ومن هذه المنصَّات مركَّبة ثلاثة أنواع :

(1) مُركَّبات يُونانية قابتها مُركَّبات عَرَبية، ومن أمثلتها 'قَالَامُسُ رُومَاطِكُسُ'  
(<sup>30</sup>) وهو 'قَصُّ الدَّيرَةِ' و"مُعَدَّاي نَكْرَا" (<sup>31</sup>) وهو 'الدَّورُ المُرْتُ' و'أَمْعَدَلي عُلُوقِيَا' (<sup>32</sup>)  
وهو "اللُّورُ الخُتُو".

(2) مُفردات يُونانية قابتها مُركَّبات عَرَبية، ومن أمثلتها "أَمَالَاثَرُون" (<sup>33</sup>) وهو  
"سَادُحٌ صَدِي" و"فِصْرِيَدَاس" (<sup>34</sup>) وهو "قَمُ فُرَيْش" و"طَرْمِيْشُس" (<sup>35</sup>) وهو "الخُتُ  
حَصْرَاءُ".

(3) مُركَّبات يُونانية قابتها مُفردات عَرَبية، وهي قليلة في المقالات، ومن أمثلتها  
'قَرُونُ بَاسِيْف' (<sup>36</sup>) وهو 'أَحَوْرُ' و'فَانَاْفَسُ إِيْرَقِيُون' (<sup>37</sup>) وهو 'الْخَاشِيرُ' و'قُورُونُوتُ  
عَرِيَا' (<sup>38</sup>) وهو 'الْخَطِطُ'.

- 
- هو (kardamon) κάρδαμον، وقد خلط المترجمان هنا بين السبائين، وتواصل الخلط بعدهما في كتب  
الأدوية المفردة العربية - ينظر كتابنا المصطلح الأعجمي، 608/2 - 609 (ف 1470، 1471) ؛  
وينظر ابن أبيطار المألقي - تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص 112 (التعليق على ف 1 ٥)  
(29) لمقالات الحمص، ص 15 (ف 6) ؛ و'نارنس' هو [nardos] vārdos ؛ وما "الدردين"  
فمقتصر منه - ينظر المصطلح الأعجمي، 777/2 (ف 906) - ويلاحظ أن من المصطلحات الخمسة  
المستعملة مقالات للمصطلحات اليونانية مصطلحا واحدا عربيا هو "لسعد"، وأما المصطلحات  
لاربعة الأخرى - وهي "وخ" و"ومو" و"قرنمانا" و"تردين" فهي ذاتها غجمية مقرضة  
(30) مقالات الحمص، ص 27 (ف 1 ١٩) ؛ وهو καλαμος αρωματικός (kalamos arōmatikos)  
(31) امرجع نفسه، ص 116 (ف 1 137) ؛ وهو αμύγδαλα πικρά (amygdala pikra)  
(32) امرجع نفسه، ص 117 (ف 1 38) ؛ وهو αμυγδαλή γλυκεία (amygdalē glukēia).  
(33) امرجع نفسه، ص 19 (ف 1 9) وهو μάλαβαθρον (malabathron).  
(34) امرجع نفسه، ص 69 (ف 1 6٩) وهو πιπιυδες (pituides).  
(35) امرجع نفسه، ص 71 (ف 1 71) وهو τέρμινθος (terminthos).  
(36) امرجع نفسه، ص 8 (ف 1 140) ؛ وهو καρνα βασιλικά (karua basilika).  
(37) امرجع نفسه، ص 26 (ف 3 45) ؛ وهو πάνακες Ἡράκλειον (panakes Hērakleion).  
(38) امرجع نفسه، ص 367 (ف 4 - 2) ؛ وهو κολόκυνθα ἀγρία (kolokuntha agria).

والمصطلحات التي ذكرناها بأنواعها الثلاثة تمثل صفًا يُعَيَّن في أيوانية منها يُعَيَّن في العربية كلمات موزونة بأشخاصها، أي إن أسماءها في اللغة المصدر - وهي سودية لا يعابها ناسية إلى مترجمين حانات فارغة في اللغة الموزدة، وهي لعربية على أن في مفردات خمس صفًا، آخر من المصطلحات المركبة قد نصح لتركب فيها عن لترجمة حرفية، فإن مترجمين م يجد في لغة موزدة مقادلات حقيقية توافق المصطلحات المركبة في لغة مصدر فعندما ينقل المفاهيم التي تحملها لأسماء أيوانية نقلًا حرفيًا، مُعتمدش في ذلك ما يُعرف بالاقتران الدلالي (emprunt sémantique) الذي يُكتفى فيه بنقل خُشون الذي يكون للدليل لغوي في اللغة المصدر دون نقل الدال، وهو كما يلاحظ يختلف عن الاقتران المعجمي الحقيقي الذي يتقل فيه الدليل من لغة المصدر إلى اللغة الموزدة بدالة ومساو له معًا ومن أمثلة هذا لاقتران الدلالي "قَتْنَا نَوْفَى" (9) ومعناه "شَوْكَةُ الْبَيْضَاء"، و"فَانَارَ بَقَى" (10) ومعناه "لَسْوَكَةُ الْعَرَبِيَّة"، و"الْأَبْرُصُ لَوْفُوصُ" (4) ومعناه "الخرق الأبيض"، و"السُّلُسُ أَعْرِيَا" (12) ومعناه "الكرمة البرية". وهذه الترجمات الحرفية حسب لأشنة التي ذكرناها - قد وردت في الكتب مصطلحات مداحل، أي مصطلحات رئيسية قد نصدرت مواد التي تكونُ نصوص الكتاب، هي أسماء أشياء أو موجودات حسية، ذات وجود فعلي باعتبارها ذات عُجب أو ذات أشخاص، ولذلك فإن المصطلحات التي وُتدَّت في العربية بالترجمة الحرفية مثل التي ذكرناها هي متصامات حقيقية، لأنها ذات وصيفة تعسفة صاهرة مُستمددة من الوصفة التعيينية التي تكسبها المصطلحات الأيونية التي توتدت سها، وقد أن هذه مصطلحات أيوانية ذات مفاهيم دقيقة محددة فإن المصطلحات العربية الموزدة عنها بالترجمة الحرفية هي نص ذات مفاهيم دقيقة محددة لارسطها بأصولها التي توتدت عنها.

(39) لمرجع نفسه، ص 245 (ف 3 - 12) \* وهو (ἀκανθα λευκή) (akantha leukē)

(40) لمرجع نفسه، ص 245 (ف 3 - 3) \* وهو (ἀκανθα Ἀραβική) (akan ha Arabikē)

(41) لمرجع نفسه، ص 254 (ف 4 - 106) \* وهو (ἡλιέβορος λευκός) (heliéboros leukos)

(42) لمرجع نفسه، ص 268 (ف 4 - 126) \* وهو (ἀμπελος ἀγρία) (ampelos agria)

نكر في مقالات الخمس لعمية صفا آخر من امولدت بالترجمة رأيا منها عشرة  
 مثلة في النص الشاهد الذي قدمه في بداية هذه الفقرة، وقد عدديها مصطلحات  
 عبارية: وهذا صفا كما يلاحظ لا ينتمي إلى التصانيف، لأن ستة هذه امولدت إلى  
 عبارات صندوق، وهي ست حملا نحوية بالمفهوم التحوي للجملة لأنها واردة في النص  
 مقدمات مصطلحات يونانية متعلقة بمراجع وحاملة معاهيم دقيقة، فهي إذن ذات طبيعة  
 مصطلحية خاصة بكتبا ذات نكر عباري، وهذا الصفا من المصطلحات هو الذي  
 عفا في فقرات التالية من هذا البحث، ونسبها عبارات مصطلحية إيطالية.

### 3 - في "العبارات المصطلحية الإيطالية" في المقالات الخمس العربية :

#### 3-1 في مفهوم "العباره الإيطالية"

قد يت في فقرة (2 1) أن المصطلح رحدة معجمية، وذكر أن الوحدة  
 المعجمية قد تكون عبارة معجمية، وأن "العباره المعجمية" تكون إما عبارة تحليلية، وما  
 عبارة اصطلاحية، وأن الترتيب يقوم على محار، لكن المحار الذي تقوم عليه عبارة  
 التحليلية يقبل الترجمة الحرفية، والمحار الذي تقوم عليه العبارة لاصطلاحية غير قابل للترجمة  
 الحرفية، لارتباطه بخصوصية دلالية في تجربة الجماعة اللغوية التي تستعمل تلك العبارة.  
 ونحن نذهب إلى هذا التمييز باعتقاد محار وقابلية ترجمته معياراً موضوعياً يحدد الفرق بين  
 مصانيف وعبارات، والفرق بين عبارات التحليلية والعبارات الاصطلاحية، رغبة منا  
 في تفرق الوصف بين مستويات التحليل فيما نقوم به من بحث، وتعبير أسائل بعضها عن  
 بعض لأن المحط في حديث لدي برؤيه عن متلارمات كثير، ولا ترى في ما يقال اعتماداً  
 على معيار موضوعية للتمييز بين مصانيف والمتلارمات أو بين أنواع المتلارمات دفا.

وربما في هذا المقام أن نوسع في مفهوم "العبارة" في المعجم، فلا نحصرها في  
 "العبارة التحليلية" و"العباره الاصطلاحية"، بل نوسع نطاقها لتشمل نوعاً ثالثاً من العبارات  
 قد وجدته في النصوص العلمية مؤلفة أو مترجمه أثناء "حركة لإنشاء" علمية في القرنين  
 سالي وأثنت عشرين، مثل كتاب فردوس الحكمة لعللي س راس الطبري، وكتاب  
 "عشر مقالات في الفن" حين س سحاق، أو "كتاب الحيوان" لأرسطو بترجمة نجني س

النصري، وكتب انقالات الحس لدوسقريديس. ولا يقوم هذا النوع على الجار مثلما رأيت في النوعين السابقين. بل يقوم على معانٍ حقيقةً يُوصَلُ إلى تتبعها باستعمال تعابير موسعة رائدة على الحاجة من حيث عدد العناصر المعجمية المكونة لها، ويُلجأ إليها عادةً كما سرى - إما عدم وجود مصطلح دقيق مُتم إلى خالي الأفراد والتخصص، قادر على تحديد المحتوى المفهومي الذي يراد الاصطلاح عليه. وبث الرغبة في ريادة المفهوم الذي يراد الاصطلاح عليه توضيحاً وتأكيداً. ويُدْرَج هذا المفهوم تحديد للعبارة ضمن ما يُسميه "العبارة الإطنائية" التي يُقبلها بالفرنسية مصطلح (expression périphrastique)، ويقابنها بالعبيرية مصطلح (periphrastic expression)، والأصل في التسميتين الفرنسية والاعبرية هو "إطناب" (périphrase = periphrase)، وهو "التعبير عن معنى [كلمة] ما باستخدام عدد من الكلمات أكثر مما يُحتاج إليه في ذلك" (43)، أو هو "لاستعانة عن المفردة الواحدة بمجموعة من مفردات أو عبارة تُعرفها أو تُوسّع معناها" (44). وهو يختلف في استعماله عما يُسمى 'مناقلة' أو 'إعادة سنك'، وهو صوغ نص (texte) أو مقالة من مقلاب الخطاب (énoncé du discours) صوغاً جديداً لا يُغيّر المعنى. باعتماد واسمات (marqueurs) أو روابط (connecteurs) ذات صيغة نحوية تركيبية، وتُسمى هذه الظاهرة بالفرنسية (paraphrase) (45) وبالاعبرية (paraphrase) (46)، وهي تقترن عادةً بما يُعرف بـ 'إعادة الصياغة' (reformulation). فإن أساقلة وإعادة الصياغة ظاهرتان نصيتان تركيبيتان أو هكذا أريد هما أن تكونا - تنميان إلى 'تحليل الخطاب' (analyse du discours)، والعلاقة فيهما تكون عادةً بين الحملتين (ح1) و(ح2) أو بين النصين (ن1) و(ن2). السدس يكون هما محتوي دلالي واحد أو هما يتميان إلى أصل دلالي واحد (47). أما 'إطناب' بمفهوم سدي قدمته فظاهرة معجمية لأن العلاقة فيه لا تكون بين

(43) ينظر رمزي منير بعليكي - معجم المصطلحات اللغوية، ص 90 و 369، وقد اقترح للمصطلحين الانجليزيين - وقد نسبهما إلى 'لاسلوية' - 'إطناب' مقابلًا، وأورد له خمسة مرادفات هي: إسهاب، وتطويل، وتكثيف، وحشو، ومواربة

(44) ينظر J Dubois et al. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 354

(45) ينظر المرجع نفسه، ص 343

(46) ينظر رمزي بعليكي - معجم المصطلحات اللغوية، ص 358

(47) ينظر خاصة 170، 29، 45، 46 C Fuchs Paraphrase et énonciation, pp 45، وللمؤلفة نفسها كتابات كثيرة تؤكد المقاربة النصية التي انطلقت منها في هذا الكتاب وقد حاول بعض الباحثين

خُمَلَتْنِ (ح ١) و(ح ٢) أو يَنْصَبُ (د ١) و(د ٢) بل تكون بين وَخَذَةُ مُعْجَمِيَّةٌ بَسِيطَةٌ  
أو مُفْرَدَةٌ (م ١) وعبارةٍ بِطَائِيَّةٍ (ع ١) تتوسَّع في معناه.

وهذه الظاهرة أي العبارة الإطائية - هي التي تُعَيِّنا إدد في هذا السُخْتِ، لأنَّ  
جميعَ المصطلحات - أي المفردات، ممثلة لـ(م ١) التي كَوَّنتْ مُدَوِّنَاتِهَا المعتمِدةَ في هذا  
السُخْتِ تنتمي إلى ما تُرْجِمُهُ اصطلاح من سبيل وحش من إسحاق في المقالات الخمس فهي  
مصطلحاتٌ يونانية مُفْرَدَةٌ وقد تعتمد أن تكون مُفْرَدَةٌ - قد نقلها المترجمون بعبارة ؛  
أي هما لا يُقَالانِ بالمصطلح اليوناني الذي يكون وَخَذَةُ مُعْجَمِيَّةٌ بَسِيطَةٌ بوخذه معجمية  
بسيطة تُقَدِّبه وتُحْمِلُ مفهومه، بل يُقَالُ به عبارة ليست هي بالمصطلح المتصامِّ المركَّب ولا  
هي بالمصطلح المتصامِّ السَّعْفِ، وليست هي بالعبارة التحليلية ولا هي بالعبارة الاصطلاحية،  
بل هي عبارةٌ مكوَّنة من عنصر مُعْجَمِيَّةٌ تُنصَّبُ كنهها على معنى الوُخْذَةِ المعجمية اليونانية  
التي يُقَالُ لها أو مفهوم مصطلح اليوناني الذي يترجمانه، محاولين بذلك أن يُقرِّبوا هذا المفهومَ  
وذلك المعنى من ذهن القارئ أو المستعمل، دون أن يكون التقريبُ في حالات كثيرةٍ ترجمةً  
حرفيةً لها أو نقلًا أمينًا دقيقًا هما.

هذه الحالة الثالثة من العنانيات هي في الحقيقة الحالة التي نعتبُ في صِوَحِ  
مصطلحات العِلمِ أو الفنِّ في مَرَّحَلَةِ نشأته إذا كان مقولاً من مصادر أعجمية وكان  
التدوُّلُ بين العناني مصنَّعٍ ومُؤرَّدٍ بالنسبة إلى مترجمٍ صعباً، وقد كان ذلك شأنَ  
مصطلحات أعجمية كثيرة ، وخاصةً في النصوص التي تُنقلُ إلى لغةٍ مؤرَّدٍ مثل العربية من  
لغةٍ مصنَّعٍ مثل اليونانية. فإنَّ العِلمَ الذي تُنقلُ نُصْرُصُهُ وتُنقلُ مع نُصْرُصِهِ مُصْطَلَحَاتُهُ يُعَدُّ

---

تطبيق "إعادة الصياغة" (reformulation) على علم المصطلح منطلقاً من "مقاربة غير تقليدية لعلم  
المصطلح تعتبر أن المفهوم (concept) يمكن أن يكون له تمثيلات متعددة (pluralité de  
representations) منها التسمية المصطلحية، قليلة للاختبار في المدونات" - يضر M C  
p 117 Conceição Concepções e reformulações وهو يرى أن "إعادة الصياغة في نطاق  
علم المصطلح التقليدي الذي كان يرى في المفاهيم كيانات موضوعية ومستقلة عن اللغة باعتبارها  
مقولة وتصالاً لا يمكن أن تتصور" وهو بلا شك محق في أن علم المصطلح لا يمكن له أن يتصل  
عن اللغة لأن اسمه في جوهرها لسانية، لكن هذا لا يمنع أن تكون المصطلحات - مثل غيرها من  
الوحدات المعجمية - "كيانات" يمكن لها أن توجد في اللغة مُستقلة عن السياق. وقد اعتمد الباحث  
في حديثه عن "إعادة الصياغة" في المصطلحات مدونة مستخرجة من نصوص نرثالية أوردها في  
لحظه بلعنه الأصلية، فكانت إفادتها منه صعبة.



عَمَّا دَحَلًا، وهو دَحِيزٌ سَائِسُهُ بِنِ اسْنَه شَعْبِيَه بِنِ اسْتَقْبَه وهي سِيْة لَعْرِيَه  
وَبِنِ مُسْتَعْمِي لَعَه اَنْتِي يُنْقَلُ دَحْ عَلْمُ بِيَه، رَم بَكْن هَوْلَاءِ مُسْتَعْمِلِي فِي عَصَرِ  
سَرَحْمِي مَلَامُجٍ وَاصْحَه لَانْ عَمْتْ عَلِي مُسْتَعْمِي لَعَه لَعْرِيَه عَه طَبِيعِيَه شَد كَانَتْ  
لَعُومٌ لِاسْلَامِيَه بِنِ صَهْرَتْ فِي صَارْهَا عُومُ سَسَبْ وَمَقَاهِمُهَا وَمُصْطَحَاتُهَا لِخَامِيَه  
هَذَا رَمِيهَا مُصْطَحَاتُ لَحْوِي لِكْتَابِ سِيْوِيَه (١٤) ، مَدَّ عُومُ لَحْوِي يَسْمِي بِهَا كِتَابُ  
'مَقْلَابِ حَمْس' فَكَانَتْ تُعْرَفُ بِـ "لَعُومِ الدَّحِيَه"، رَقْدَ كَانَتْ عَدِيَه عَلِي حَمَاهَه مِنْ  
سُرِّيَّيْنِ بَدِيْنِ تَعْمُو فِي مَدْرَسَةِ خُنْدَسُورِ بَهْرَسْ وَوُكِّنَتْ بِبِهِمِ السَّيْطَه لَعْدَسِيَه  
وَحَدِيْصَه فِي لَعَصَفِ لَأَوْنِ مِنْ بَعْرَبِ تَدَتْ اَهْجَرِي بِشَاءِ حَرَكَه لَعْلَمِيَه فِي لِيْنَه لَعْرِيَه  
عَتَمَدًا عَلِي رَحْمَه لِتَصُوصِ يُوْسُفِيَه وَعِنِي لِإِفَادَه مَبَاهَا.

وَكُونُ عَنَمِ بَدِي تَمِي لِلهِ مُقَالَاتُ حَمْسٍ "دَحَلًا" يَعْنِي أَنَّهُ يَدْخُلُ سِيْته وَالتَّفَاقَه  
عَرَسَتْ حَمَلًا بَكْتَرٍ مِنْ مَضَاهِرِ عَجْمِيَه الْعَرَبِيَه وَمُفْهوميَه وَدَتْ حَرَكَه لَعْلَمِيَه بِنِ تَمَّ  
فِي نَطْقِهَا بِنِ عَنَمِ وَمُصْطَحَاتِهَا 'حَرَكَه' بِشَدِيَه' سَائِسِيَه فَرِ التَّاقِلِ وَ مُرْجَمِ بِحَوْرٍ  
فَرِ مُسْتَصْدَعَه بِرَه مَضَاهِرِ لَعَجْمِيَه عَن دَحْ عَنَمِ بِرَه مَضَاهِرِ لَعَجْمِيَه عَن مُصْطَحَاتِهَا

(48) من لغزوقي الأساسية بين النص لعمي في الكتاب سيبويه والنص العلمي في المقالات الخمس أن  
أول قد ظهر في السنة العربية لاسلامية ضمن "العلوم الإسلامية"، فالمفاهيم التي تحملها  
مصطلحات العلم لاسلامي مصطلحات تُفْتَى بكتاب رِسْتَه وَالى سِيْة الْعَرَبِيَه اِسْوِيَه بَاكْتَرٍ مِنْ  
سَسَبْ، وَلَسْكَ فَنِ الْمَدْرِهْمِ الَّذِي نَسَا فِي الْعِلْمِ وهي سِيْشَا عَرَفَاتِي قَبْلَ لِمُصْطَحَاتِهَا الَّذِي تَعْنِيهَا وَ  
تَطْلُقُ عَلَيْهَا لَيْسَتْ بِمَفْهُومِ سَحْبِيَه فِي النِّسْبَةِ الشَّافِيَه الْعَرَبِيَه وَلَيْسَتْ هِيَ بِالْعَرَبِيَه عَنْ الدَّهْرِ الْعَرَبِي  
أَوْ عَنْ مُسْتَعْمِيِ اللُّغَه الْعَرَبِيَه بَعْدَ صَعْبَه لِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي سِيْة عَجْمِيَه وَبِمَ تَحْمِلُهَا فِي الْأَصْلِ  
مُصْطَحَاتُ اعْجَمِيَه فَدَ اسْتَقَرَّتْ فِي الْأَسْتَعْمَالِ مَدْرَسَ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يُنْقَلْ بِنِ التَّفَاقَه عَرَبِيَه مُرْجَمَه ، بَلْ  
هِيَ مَا هِيَ سَائِسَه مَدْرَسَ لَمْ تَسْتَقِرْ بَعْدَ وَلَمْ يُولَدْ لَهَا مُصْطَحَاتُ نَهَائِيَه يَحْتَرِبُهَا عَصِي، وَهَذَا مَا يَفْسِرُ  
عَبَاطَ ظَاهِرَه لَا تَقْرَأُ فِي وَصْفِ الْمَصْطَحِ لِلنَّسَبِ الْعَرَبِي فِي مَرَحَلَه سَائِسَه، بِخِلَافِ الْمَصْطَحِ  
الَّذِي مَثَلًا فَاَلْمَصْطَحِ فِي كِتَابِ سِيْبُوِيَه مَثَلُ مَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَيُنْصَبُ وَهُوَ حَالٌ وَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ  
وَيُسَمَّى مَفْعُولٌ (الكتاب، 441) لِأَنَّهُ عَلَى "الْحَالِ"، وَ"مَا يَكُونُ مِنَ الْمَصَادِرِ مَفْعُولًا فَيُرْتَبَعُ كَمَا  
يُنْصَبُ" شَعَلَتْ الْفِعْلَ بِهِ، وَنُصِبَ لَهُ شَعْلُ الْفِعْلِ بِعِزِّهِ (نفسه، 2281) - وَقَدْ كَتَبَ لِمُحَقِّقِي  
نَسْبَةِ الْبَابِ مَا يَكُونُ مِنَ مَصَادِرِ مَفْعُولًا، لَكِنَّهُ أَمَّا التَّسْمِيَه فِي الْفَهْرِ مِنَ الْعَمَلِ (المرجع نفسه،  
213) لِأَنَّهُ عَلَى الْمَفْعُولِ "نُصِبَ"، "حَدَّ" لِمَفْهُومِ لَمْ يَسْتَقِرْ مُصْطَحَه بَعْدَ ، وَالْمَصْطَحِ فِي  
الْمَقَالَاتِ بِحَمْسِ الْعَرَبِيَه مُصْطَحَاتُ مُصْطَحِ يُوْسُفِيَه مَدْرَسَ حَمَلًا بَقِيْبِ وَبَكْتَرٍ مِنْ مَضَاهِرِ  
عَجْمِيَه، وَمُصْطَحِ عَرَبِي مَقَائِلَه بَوِ مَضَاهِرِي لَأَوْنِ أَنْ يَكُونُ مُصْطَحَ عَرَبِي فَدَ يَكُونُ بِسَبْطِ وَفَدَ  
يَكُونُ مُنْصَدَمًا مَرَكَزَ وَقَدْ يَكُونُ مُنْصَدَمًا مُعْجَدًا، وَهُوَ عَمَلٌ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ مَفْعُولًا خَفِيْرٌ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ  
بِمُصْطَحِ الْيُوْسُفِيَه وَمَفْهُومِ الْمَصْطَحِ الْعَرَبِي مَقَابِلَ لَهُ مُنْطَبِحٌ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونُ مُصْطَحَ عَرَبِي  
بِمُصْطَحِ يُوْسُفِيَه مَدْرَسَ فِيهِ مِنْ صَبْ مَحْدُوِيَه بِقَرِيبِ مَفْهُومَه وَرَفَعَ لَعَجْمَه عَه

ونُكِرَ لمشكلة التي نَعْتَرِضُ عملَته بِرَأْيِهِ عُنْجَمَهُ عَنْ مَصْطَحَاتِ الْعَمِّ لَمْ يَفْهَمُ بَنِي  
عَمَلُهَا مُصْطَحَاتُ الْأَعْمِيَّةِ يَسْتَلِ فِي عَالَمِ مَفْهُمٍ مَعْرُوفَةٍ مَأْلُوفَةٍ فِي سِنَةِ ثَقَافَتِهِ  
عَرَبِيَّةٍ، لَمْ يَفْهَمُ حِمَاةَ لَأَنَّهُ سِنَةُ عَمَمِيَّةٍ بَنِي صَهْرَتٍ فِيهَا مُدَّةٌ عَاجِلَةٌ قُرُوبٌ هِيَ لِسْنَةُ  
يَهُودِيَّةٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِ مِيلَادِيٍّ وَلَدُنْكَ فَرَسٌ تَقُلُّ مُتَرْجِمٌ مُصْطَحِ يَهُودِيٍّ مَعْدَرَةٌ لَا يَكُونُ  
شَحْجَةً رَاسِيَةً فِي "مُتَافَةِ" (paraphrase) عَمِّ بَصْرٍ حَرُّ يَوْضَحُهُ لَوْ رَعْنَتْهُ فِي 'إِعَادَةِ صِبَاةٍ  
(reformulation) حِمَاةَ عُنْجَمِهِ أُخْرَى تَوْسَعُ مَعَاهِدَ نَقْدَرُ مَا هُوَ سِيحَةٌ طَبِيعِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ مَا  
يَعْنِي عَلَى مَصْطَحٍ وَمَقْهُومٍ بَدِيٍّ يَرْسُطُ بِهِ مِنْ مَصْدَرٍ عُنْجَمَةٍ

وَبَدَلًا فَرَسٌ عُنْجَمَةٍ مَصْطَحٍ وَعُنْجَمَةٍ مَفْهُومَةٍ فِي مَقَالَاتِ حَمْسٍ سِيَوَانِيَّةٍ هِيَ لَتِي  
تَحْتَ سِرْحَمَتِي فِي الْمَقَالَاتِ حَمْسٍ الْغَرَبِيَّةِ، لَمْ يَرْجَمَ مَصْطَحِ الْيَهُودِيٍّ مُفْرَدًا بِوَحْدَةٍ  
مُصْطَلَحِيَّةٍ عَذَرِيَّةٍ هِيَ عَذَرَتُ صَابِيَّةٌ لَا تَسْمِي بَنِي حَتَّى الْفُرْدِ وَالتَّصَامُّ كَمَا لَا تَسْمِي بَنِي  
مَا 'تَسْمِي' عَذَرَةٌ حَسْبِيَّةٌ، عَذَرَةٌ صُضْلَاحِيَّةٌ. فَمِنْ أَمَامِ صَفِيحَتِي حَمْسٍ مِنَ الْعِبَرَاتِ  
تَوْجُودُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخَاصَّاتِ بَنِي يَحْتَفِظُ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ هَذِهِ مَا يَكْتَرُ بَصْفُ الْأَوَّلِ، وَهُوَ  
يَسْتَمَلُّ عَلَى مَعْدَرَاتِ تَحْبِيْبِيَّةٍ وَمَعْدَرَاتِ لَاصْطِلَاحِيَّةٍ، وَتُسَمِّيهِ حَمْسًا فِيمَا يَبِي  
'عَذَرَةٌ مُعْجَمَةٍ' حَمْسٍ حَاصِبٍ

(1) أَسْئَلُهُ عَلَى بَحْرِ لَأَنَّ مَعْنَى بَدِيٍّ تُسْتَعْدُّ مِنْ عَذَرَةٍ مُعْجَمِيَّةٍ "بَشَرٌ" مَعْنَى  
مَدْرَسٍ "مَنْ مَعْنَى الْحَقِيقِي" بَدِيٍّ تَقْدَرُهُ حِمَاةٌ حَوَّةٌ عَادِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ 'مَعْنَى مُسْتَقٍ' وَ 'مَعْنَى  
تَابٍ' لَأَنَّهُ يَكُونُ سَتَعْمَالُ عَصْرٍِ مُعْجَمِيٍّ وَ كَثُرَ فِي عَذَرَةٍ سَتَعْمَالًا مُجَارًّا، بَلَاءٌ مَعْنَى  
عَذَرَةٍ حَسْبِيَّةٍ مِثْلَ صَرَبٍ سَنَكَةٍ "لِي صَدَقَ" - يُعَدُّ مَجَارًّا لَا سَتَعْمَالُ صَرَبٍ -  
وَمَعْنَى حَقِيقِي "صَرَبٌ (سَخَصٌ) وَصَدَمَهُ صَدَمَةٌ لَمْ يَكُنْ"، وَهُوَ يُظَاهَرُ فِي حِمَاةٍ  
تَحْوِيَّةٍ مَسْنُوءَةٍ "صَرَبٌ رَدُّ عَمْرٍ" سَتَعْمَالًا مُجَارًّا سَدَّالَهُ عَلَى 'صَبْعٍ مَعْنَى نَسَبٍ  
تَقْدَرُهُ'؛ وَمَعْنَى عَذَرَةٍ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ صَرَبٌ لَتَوْعٌ عَلَى 'دَهْ' مَعْنَى 'عَمِّ تَوْعٌ' يُعَدُّ  
مَجَارًّا لَا سَتَعْمَالُ صَرَبِهِ عَلَى 'دَهْ' مَعْنَى 'تَقْدَرُهُ سَتَعْمَالُ مُجَارًّا'.

(2) حَمَلُ عَذَرَةٍ مُعْجَمَةٍ مَقْرَأٌ مُعْجَمِيٌّ عَمَّا (signification lexicale) يَتَنَبَّي بَنِي  
سَدَّالَةُ مُعْجَمِيَّةٍ (sémantique lexicale)، وَهِيَ دَلَالَةُ عَمَّةٍ لَأَنَّ مَعْنَى لَتِي تَدْرُسُهَا هِيَ

معاني الألفاظ الدعوية العامة؛ وهذه الخاصية مرتبطة في الحقيقة بالخاصية السابقة لأنَّ حمل  
الحرف من خصائص ألفاظ اللغة العامة وتجمعاتها العنصرية

(3) التكوّن التركيبي الحرّ إذ قد تكونُ عبارة جملة فعلية وقد تكون جملة اسمية،  
وقد تكون جملة بسيطة كما قد تكون جملة مركبة، لكن الفرق الأساسي بينها وبين الجملة  
العادية الفعلية أو الاسمية، والبسيطة أو المركبة، أن استبدال عنصر أو أكثر بعنصر آخر أو  
أكثر في الجملة التحويلية العادية مُمكن أما الاستبدال في العبارة المعجمة فعسير إن لم يكن  
غير مُمكن

(4) عُسرُ الحذف من العناصر المكوّنة للعبارة، لأنَّ حذف مؤدّى في تغيير النص  
إبدالاً قد يُخرّج العبارة عن معناها الذي أريد منها، فلو عوّنا 'الفَهْرِي' في العبارة  
التحويلية 'يُنْشِي الفَهْرِي' بمعنى 'يرْجِعُ عَلَى عَقْبِهِ' بـ 'هُوَيْي' فقلنا 'يُنْشِي  
هُوَيْي' - بمعنى يسيرُ سيراً وثيداً - عوّنا العبارة بعدة أخرى، فالعناصر المعجمة المكوّنة  
لعبارة المعجمة لا تقلُّ حذف

(5) 'التلارُم' بين العناصر سكونه للعبارة، نشأة صلابة اللادها وتؤثر ستعماها  
وامتداد تورثها من أفراد جماعة للدعوة، تلارُم مؤدّى إلى "تكلّسها" (figement).  
وأما الصف الثاني الذي ثمنه عبارة لإصديّة هو من أهم حاصّته خمساً تنافس  
الحاصيات الخمس التي رأيناها في صف الأول الذي ثمنه 'العبارة المعجمية'، وتجمعه  
مختلفاً عنه أحلاقاً طاهر، وهي :

(I) تأسّسه على المعاني الحقيقية كما يتّبين من الأمثلة العشرة التي سنذكرها في  
النص الشاهد لوارد في الفقرة (2 2)، وكما ستبين الأمثلة التي سذكرها في الفقرات  
الثالثة من هذا البحث ، ومعني الحقيقة مرتبطة بالمفاهيم التي نحيلها المصطلحات المرجع  
التي تتأسس عليها عبارة الإصديّة. وهي في المقالات الخمس إمّا أسماء الأدوية المفردة -  
وهي من أسماء النبات والحيوان والمعادن، أي إما أسماء مؤنّوات حسيّة حاملة في أصل  
استعمالها لمعان حقيقية - ريمت أسماء أفراس. ومسرى في مداخل العبارات الإصاصة التي  
سحلّها في الفقرتين (3 2) و (3 3) أن جرّ المصطلحات التوبانية للمراجع التي

تُستَست عليها عباراتُ الإطبايَّة هي أسماءُ مُتَصَمِّةٌ أو مُحتَوَاةٌ (hyponymes) تشتمل  
عنها أسماءُ مُتَصَمِّةٌ أو مُحتَوَاةٌ (hyperonyms) هي وأسماءُ دلاليَّةٌ عدَّةٌ أو أسماءُ أُجنسٍ  
وأترارٍ عامَّةٌ تنتمي إمَّا إلى مَواليدٍ لصبيعه مثل السَّاتِ والحيوانِ والمعادِنِ وما يشعها من  
الأجْراءِ والمستَحْصِراتِ كالأدْهانِ والأشْربةِ، وإمَّا أُمراضٍ ودَوَاءٍ مثل "الآثارُ" و"لَفْروُحُ"  
والتَّاليلُ ؛ وجُلُّ لمصطلحاتِ المرجعِ التي شتملت عليها عمادُجِ العباراتِ الإطبايَّةِ هي  
أسماءُ مَوْجُوداتٍ حَسَّةٌ قد اسْتَعْمِلتْ بمعانيها الحَقِيقِيَّةِ. لكنَّ هذه الخاصيَّةَ لم تَمُغْ ظهورَ  
مصطلحاتٍ يحملُها مَوْجُوداتٌ حَسَّةٌ لَكها مَوْلَدَةٌ بالبحارِ إمَّا في اللِّغَةِ اليُونانِيَّةِ داتِما وإمَّا في  
لُجْجَةِ العَرَبِيَّةِ. ومن مُثَلَّةٍ هذه لصاهِرَةٍ في يونانية مُصطلحِ (keria) κηρία، وμυρμηκία  
(murmekia)، فإنَّ معنى الأَوَّلِ الحَقِيقِيَّ هو "شَمْعُ النَّحْلِ" أي "سَهْدٌ"، لكنَّه يُطَبَّقُ أيضًا  
على نَوْعٍ من الفُروُجِ اسْتَعْمَلَهُ التي تُصَحِّبُها رُطوبَةٌ شَبِيهَةٌ بالغَسَلِ، وقد نقلَ مترجمُنا  
المصطلحَ بِـ "سَهْدٌ" أيضًا (نظر فيما يلي الأُمْتَّة 23 - 25) ؛ ومعنى المصطلحِ الثَّاني  
الحَقِيقِيَّ هو التَّمْنِيَّ لأنَّه مُشتَقٌّ من μύρμηξ (murmex) وهو التَّمَلُّ، لكنَّه يُطَبَّقُ على  
صَرْبٍ من التَّاليلِ التي يَصْحَبُها أَكْثَرُ نَشْءٍ ديبِ التَّمَلِّ، وقد نقلَ المترجمُنا المصطلحَ بِـ  
"تَمْلِيَّةٌ" أَيضًا (نظر فيما يلي المَثالان 33 و34) ؛ وأمَّ التَّوَلِيدُ بالبحارِ في التَّرْجُمَةِ العَرَبِيَّةِ فإنَّ  
سما مِنه مَثَلًا حَيثُما هو رُحْمَةُ المصطلحِ اليُونانِيَّ θύμος (thumos) لَدَيَّ يُطَبَّقُ على نَوْعٍ من  
لُثائِصِ كُكَّارٍ، هي رَزْدُ لَحْمِيَّةٍ في لُثْدٍ، عَصَصِجٍ "الثَّوْتِ" في العَرَبِيَّةِ، ويبدو أنَّ هذه  
لِذَلِيلِ نَشْءٍ في حَجْمِها وشَكْلِها الثَّوْتِ فأُطْبِقُ عليها سَمُّهُ في العَرَبِيَّةِ (نظر فيما يلي المَثالان  
26 و27)، لكنَّ وجودَ بحارٍ في الأُمْتَّةِ التي ذَكَرْنا لا يَدُلُّ على أنَّ العباراتِ لِإِصْدِيَّةِ التي  
سَمَّيْتُ عليها قائِمةٌ على البحارِ مثل العباراتِ لمَعْجَمِيَّةِ

(2) حَمَلُ العارَةِ الإِصْدَانَةِ "مَفْهُومًا" (concept) هو عَادَةُ مَفْهُومٌ، المصطلحُ المرجِعُ  
لَدَيَّ يُطَبَّقُ مترجمُنا في التَّعبيرِ عنه، فإنَّه بِشَمائِهِ إلى مَواليدِ الطَّبيعَةِ أو إلى أُمراضِ اللُّدَدِ  
بِما يَنْتَمِي إلى أَنْطَمَةِ مَعاهِمِ مَوالِيدِيَّةِ لِناسٍ أو حيوانٍ أو لِمَعْدِنٍ وَأَنْطَمَةِ مَعاهِمِ  
لَأُمراضِيَّةِ، وهي من مَحَلَّاتِ لِمَفْهُومِيَّةِ، الْأَسَاسِيَّةِ في المَقالاتِ اِخْمَسَ. وَلِذَلِكَ فإنَّ مَعاهِمِ

التي تحملها المصطلحات المراجع إنما تنتمي إلى 'الدلالة المفهومية' (sémant.que) وليست إلى الدلالة لمعجمية العامة.

(3) اشكوك لتركيب المفيد ذو الصيغة الاسمية، لأن العبارات الإطائية موجودة في مقالات خمس كتبها جمل سمي، فهي ذات طبيعة استية حاصلة، وذلك لسياسي على الأقل . (أ) لأن المراجع التي تحيل إليها في الأصل لثواني مسميات تحمل أسماء كما بينا سابقاً، وقد نطق عليها صعب أيضاً لكن الصعاب تقوم مقدم أسماء محدودة . (ب) تأسيس بعده في أغلب على اسمي . الواسم الدلالي الذي يتصدر بعده ويكون سم نوع أو اسم جنس، والاسم المرجع الذي نحتكم به عادة العبارة ويكون بالاسم إلى الواسم الدلالي متصفاً

(4) وسية حذف عنصر بعده والاحتفاظ بالاسم المرجع الذي كان مصدر لإصـب فـون عـرب مـثل "الصغير" من الثبات الذي يقار له حي العالم ' و' ثبات الذي يقار له فيجورثيون' و' اسم الذي يقار له 'قويض' وقد مر ذكرها في 'لص الشاهد' - يمكن أن يحذف من 'ولاه' من ثبات الذي يقار له' ويحتفظ بـ'حي العالم بصغير' وهو وحدة مصصحية منصبة معقده مستعملة في كتب لأدوية المفردة ، وأن يحذف من الدالة "ثبات الذي يقار له" ويحتفظ بـ'فيجورثيون' اسم مفترضا ، وأن يحذف من الدالة 'الاسم الذي يقار له' ويحتفظ بـ'قويض' اسم مفترضا أيضاً، دون أن يتغير مفهوم المصطلح المراجع

(5) التغير (variabilité) والتبدل (mutabilité) ، ومعني بالتغير تغير نص العدة، وهو يكون في السة التركيبية بعدة واحدة، قد ينقص منها عنصر أو أكثر فتقصر، أو تضاف إليها عنصر أو أكثر فتطول، كما يكون التغير في موقع العناصر المعجمية المكونة لعبارة الواحدة، إذ قد يتغير موقع العنصر لوحد أو موقع عنصرين في العدة الواحدة إذا استعملت في أكثر من موضع ، ومعني بالتبدل تقويض عنصر معجمي أو أكثر في عبارة لواحدة بعنصر أو بعنصر أخرى، وقد يحدث عن هذا التبدل قصور في الإرجاع إلى المفهوم الذي نقله العبارة، لأن لنص (ن 2) الذي عوض نص (ن 1) بعباره (ع) فاس

لأنَّ نَوْوَ تَأْوِيلًا مُحْتَمِلًا عَنْ تَأْوِيلِ النَّصِّ (ن 1) و(ن 3) للعبارة (ع أ) نفسها. وهذه  
إحصائية كما يلاحظ مؤدية إلى ما يسمى "تشيخاً" (défigement) في العبارة، وهو يقصر  
"التكليس" الذي تسم به العبارة المعجمية. وهذه الإحصائية وإحصائية (4) تُعتبران أهمَّ  
خاصَّيات الخمسِ المميزة من الصفين من عبارات.

و يريد أن يُخصَّص العنصرين التاليين من هذا البحث لدراسة نوعين من العبارات  
الإحصائية الأولى ثمثه عبارات تكاد تكون مُفردة في الكتاب، أي إنها قليلة التواتر فيه، وهذا  
كما نرى بعض التواتر حافظ في موضع التي ترد فيها على سبيلها، على أنَّ التواتر فيها هو  
سبب الرئيسية التي تشترك فيها مجموعة من العبارات، فمن دون أمام مجموعة من  
عبارات التي تتحد في شكلها وتختلف في محتواها، وهذا راجع إلى أنَّ المجموعة الواحدة  
لا تكون مُرجعة إلى مُصطلح يوناني بعينه، ولذلك يمكن تسميتها "عبارات إطنائية غير  
مُقيدة مرجعية تفيد، صامراً"، وقيمة هذا النوع الأول تكمن في تأكيد الإحصائيتين (1)  
و(3) المذكورتين من قبل، وهما التأسيس على المعاني الحقيقية والتكوين التركيبي المقيد ذو  
الصيغة لاسمية والنوع الثاني تمثله عبارات قد توتر استعمالها لكن الغالب عليها التعبير  
ولتستش، فالعبارة من هذا النوع ترتبط بمصطلح يوناني مرجع بعينه لكن استرجاعه يُصان في  
التعبير عن مفهومه بطرق مختلفة، فتتولد عن ذلك عبارات إطنائية لفعل المصطلح اليوناني  
الوحيد. ولذلك فإنَّ هذا النوع الثاني يختلف عن النوع الأول في القيد المرجعي لأنَّ  
المجموعة من عبارات فيه تشترك في المرجع لوحد.

### 3-2 العبارات الإطنائية غير المقيدة

لنوع الأول ثمثه إذن وحدات عبارية إطنائية، مؤلدة بأسرحة، قليلة التواتر، يعب  
عنها الميل أن تصبح لوحد معجمية أو المصطلحية اليونانية المترجمة مثلاً يؤدي إلى عدم  
الاكتفاء بفضل مقترح - سواء كان عربياً أو كان يونانياً مقترصاً - بل تدخل في لترجمة  
عناصر معجمية أخرى يمكن اعتبارها "عناصر مساعدة" منها استقر متواتر ومنها متغير،  
ومن أهمِّ مدح هذا النوع في الكتاب اثنان : الأول ثمثه وحدات اسمية مركبة على ما  
يمكن تسميته "نواة وصلية" هي أداة الوصل "الدي" أو "التي"، تكون في العادة نواة تفسيرية

تمثل صفة الوصل تفسيرها، يتقدمها في العبارة بِمَ اسم مُفردٌ مُعرّف وإما مُركّبٌ سميّ قد يكون جملةً وهو نادرٌ . وقد يكون شبه جملة، هو في الغالب اسمٌ نوعٍ أو اسمٌ جنسٍ يقوم بوظيفة "الواسم الدلالي" (semantic marker) ووظيفة المتضمن (hyperonyme) ؛ وتتلوها صفة الوصل التي تكون بِمَ حمّة فعنية تتصدرها عبارة يُقالُ له ' أو عبارة "يسمى" وتنتهي بالاسم الذي يُراد نقله . ويسميه "الاسم المرجع" - ويكون بِمَ مُقتضاً، أي على صورته بيوانية، وإما اسمٌ عربيّ مُقابلاً يُعوّض لاسم السوي، وهذا الاسم هو الاسم المرجع الذي يُنجأ من أحله إلى استعمال العبارة الإطنائية ؛ والسودجُ ثابٌ يُختصر فيه العبارة فلا تتجاوز عَصْرُهَا الثلاثة . وسمّ دلاي هو سمٌ يكون سم نوع أو اسم جنس، ثم صفة تُعوّض التّواة الوصية والمكوّن المعلي من صلة توصل، هي صفة مفعول المسمّى " إذا كان سمٌ لجنس أو اسمٌ لنوع مُذكر، والمسمّاة " إذا كان الاسم داته مؤنثاً.

### 3-2-1 النموذج .لقائهم على نواة وصلية

هذا النموذج لأوّل دواشكال، من الأربعة التالية :

(أ) الأول يُسمّيه شكلاً بسيطاً لأنّه مُكوّن من [س + ن + و + م + ف + س أ]، حيث ترمز [س] إلى الاسم الوسم، و[ن] و[و] إلى تّواة الوصلية، و[م] و[ف] إلى المكوّن المعلي، و[س أ] إلى الاسم المرجع الذي يكون أُعجمياً، وهو أكثر أشكال العبارات ظهوراً، وقد رأينا منه في النصّ لدي أرزدهاء في الفقرة (2 2) سبعة أمثلة منها الثلاثة التالية :

- (1) 'سأت' الذي يُقالُ له فيخوريون، ترجمة (kikhonon) κιχονιον.
- (2) "اشتراب" الذي يُقالُ له بنذروماي، ترجمة (hudromchitos) ὑδρομελιτος.
- (3) 'السمّ' الذي يُقالُ له قوبيطس، ترجمة (akoniton) ἀκονιτον). وقد حُصّر هذا الساتُ نسامٌ مدخّل مُستعمل في الكتاب، ولم يُذكر له المترجمان مُقابلاً عربيّاً (").

(49) مادته ساقطة من نصّ المقالات المطبوع (ط) وهو في ص 91 و من نصّ المخطوط (ح)، ف 4 7. (و 237/2، ف 4 76) على أن لترجمة هذا المصطلح شكلاً ثانياً يتكوّن فيه لاسم الوسم من اسم وصفة، وهو "الدواء القتال الذي يُقالُ له اقوبيطس" المرجع نفسه، ص 9 1، ف 142 (و 115/1، ص 19، ف 1 126)

ومن أمثلة هذا الشكل أيضا .

(4) 'الدواء' الذي يُقارَن به قَسُوس (50)، ترجمة لمصطلح (kissos) κισσός.

(5) "الشجرة" التي يُقالُ هـ أَقْسِيَانْثِي (51)، ترجمة لمصطلح οξυακανθα

(oxuakantha) ، وقد حُصِّن المصطلح في الكتاب بمادة مُستقلة وتُرجم عَقَبِر هو أميرناريس (52).

(6) "تَوَالِيْلُ" لَني يُقارَن هـا بِبُو (53)، ترجمة لمصطلح (hélus) ἥλους، ومعنى

المصطلح الحَرْقِيّ 'المَسَامِيرُ'، واحِدُه (hēlos) ἥλος أي 'مَسْمَارٌ'، وهو يُطلقُ على كلِّ رِيشةٍ لحِصَّةٍ ثُوبِيَّةٍ في سَبَب تكونُ على شَكلِ مَسْمَارٍ (54).

(7) "سُسُل" الذي يُقالُ به نَارْدِس قِلِصِي (55)، ترجمة لمصطلح مُرْكَب هو

(Keltikê nardos) Κελτική νάρδος، ومعناه حَرْقِيّ لِسُسُل لَسْتِي، أو 'السُّسُلُ قِلِطِي' ؛ تَقَرُّا رِسم المصطلح بحروفه يونانية ؛ و'السُّسُلُ' (Celucus) حسب اقراءه اللاتينية ؛ 'قِلِطِي' حسب لقراءة اليونانية صفةً سِنةً إلى شُعوب القِلِطِيَّة أو السُّلِّيَّة التي كانت تعمُرُ أَوْرُوتَا العَرَبِيَّة.

(ب) وبشكلٍ التَّامِّ لا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِ إِلَّا في كَوْنِ اسْمِ الحِصْنِ أو البُوعِ مُرْكَبًا

من عَصَرَيْن : اسْمٌ وَصِفَةٌ ؛ فَهُوَ مُتَكَوِّنٌ مِنْ [س + ص + د + ر + م + ف + س + أ]، أي مِنْ هَذَا لَشَكْلِ بَعْرُمٍ عَلَى بَوَاةٍ وَصَلِيَّةٍ يَسْقُفُهَا مُرْكَبٌ سُمِّيَ مَكُونٌ مِنْ سَمٍ وَصِفَةٍ وَيَتَلَوَّدُ مَكُونٌ فَعَلِيٌّ وَاسْمٌ تُعْجَمِيٌّ يُكَوِّنَاتٌ مَعًا صِفَةً مُوَصَّلٌ، وَمِنْ أَمْلَتِهِ .

(8) 'الدواء' اعْتَانِلُ الذي يُقالُ به أَفِيمَارُ (56)، ترجمته لاسم سِتِ سَامِ هـ خَصَرُ

عَذَحِلُ مُسْتَعْلٍ في المَقَاهِ الرِّبْعَةِ هُوَ (ephemeron) εφημερον (57).

(50) المقالات الخمس، ص 18، ف 7 (و 14، ص 6، ف 0).

(51) المرجع نفسه، ص 87، ف 1 97 (و 83/1، ص 5، ف 1 90).

(52) المرجع نفسه، ص 89، ف 1 100 (و 85، ف 1 93).

(53) المرجع نفسه، ص 138، ف 2 29 (و 13، ص 10، ف 2 28) ؛ وقد رِسم المصطلح

اليوناني في (ط) "هَيْلَقًا"، واصلحناه من بعض المقالات المحفوظة (ح 32 ط، ف 2 29).

(54) قد فسّر المصطلح في هامش بعض المقالات المحفوظة بما يلي : 'بيلو أمميسير، الواحد منها يس،

ومعناه المسمار"، وينظر Duf., p 848.

(55) المقالات الخمس، ص 17، ف 1 6 (و 2، ص 22، ف 8).

(56) المرجع نفسه، ص 103، ف 1 113 (و 00، ص 7، ف 1 106).



(9) 'الحَيَوَانُ اِيرِيّ' الذي يُقَالُ لَهُ مِيعَالِي<sup>(58)</sup>، ترجمه لمصطلح (mugalé) μυγαλή؛ وقد حصّر هذا الحيوان بمادّة مسعّنة في المقالة الثّانية ولم يُذكر له فيها مُقابلٌ عربيٌّ، لكنّه عُرِفَ في النصّ تعريفٌ بسو أنّه ليس من 'صُلّ الترّحمة هو . نوعٌ من الغار'<sup>(59)</sup>

(ح) والشكل الثالثُ يتكوّن فيه سَمٌ حسن أو النوع من ثلاثة عناصر، قد تكون [س + س + س] وقد تكون [س + س + ص]، وأما بقية العناصر فهي التي رُسّاه في الشّكلين السابقين: أي الثّوة لوصليّة [ن و]، والمنكوّن فعليّ [م ف]، والاسم الأعجمي مُرْجَعُ [س'] ولما س هـ. الشّكل متالان:

(10) "اِتْسَاعُ ثَقْبٍ محدقة" الذي يُقَالُ لَهُ سَتْعَلْمَس<sup>(60)</sup>، ترجمه لمصطلح σταφυλωματος (staphylōmatos) الذي يعنى صرّاً من حُثْرَتٍ تُكوّنُ عَمَى قَرْيَةً العَيْنِ<sup>(61)</sup>.

(11) 'شجرةُ الكُمَثَرَى لِرِيّ' الذي يقال له اُخْرَاس<sup>(62)</sup>، ترجمه مصطلح άχρας (akhras)، وقد حصّر في المقالة الأولى بمادّة مسعّنة ولم يُعطَ مقابلاً عربياً، لكنّ قين عنه إنه 'صُفّ من أصناف الكُمَثَرَى اِيرِيّ'<sup>(63)</sup>، على أنه في امثال الذي ذكرناه هو الكُمَثَرَى

(57) المرجع نفسه، ص 341، ف 4، 69 (و 244/2، ف 4، 84) وقد ترجم في (ط) د"يرسا، لكن هذه الترجمة لم ترد في نص المقالات المخطوط (ص 92 و 142، ف 2، 68، ولم يرد فيه ما ورد في (ط) محرره في بديّة لماده "ومن سائر من يسميه ايرس بري" رحي ط "ومن الناس من يسميه ايردين" ولم يذكر نوسفر يديس في هذه لماده ان اللبّات من السمائم، لكنه حسب Dief p.669 من اللغات السمة بال فعل

(58) المرجع نفسه، ص 249، ف 3، 23 (و 170، ف 3، 2، 7، ف 3، 23)  
(59) المرجع نفسه، ص 149، ف 2، 67 (و 142، ف 2، 68، ولم يرد التفسير الذي ذكره في نص المقالات المخطوط (ص 34 ط، ف 2، 59) من هـ في هامشه بتفسيرين الأول هو 'يقال انه ابن عرس"، والثاني تعقيب على هذا التفسير "نوع من الغار، عروس الغار، وعروس الغار غير ابن عرس"، ويسمى هذا الحيوان بالفرنسية musaraige، والاسم من ثلاثيه مركب من "mus" بمعنى "فرو" و"areneus" بمعنى 'عنكوت' يطر DGF p 1302

(60) مقالات الحمن ص 184، ف 2، 105 (و 170، ف 3، 2، 105)؛ وقد كتف المصطلح في النص المصنوع "اِتْسَاعُ ثَقْبٍ محدقة اتي يقال لها سَعْلَمَس"، برجوع الصمير على الحدقة؛ وقد ورد في النص المخطوط (ص 43 و 99، ف 2، 99) "اِتْسَاعُ ثَقْبٍ محدقة النوع الذي يقال له"، وقد تتبعناه عند ابن البيصار في كتاب الجامع وقد نقل نص ديوسقوريدس كاملاً - فوجد "اِتْسَاعُ ثَقْبٍ الحدقة أعني الذي يقال له" ينظر من النص المائل الحامع لمفردات الأدوية ولأغدية، 771 (سطر 25-26)

(61) ينظر DGF p 1785 و لختير ب جمع حُثْرَة، من حُثِرَتِ العَيْنُ أي رمدت فغلظت وتولّد في أوجعها حبّ أحمر، ويقال المعرودة بالفرنسية graineau

(62) المدلات لحمن، ص 89، ف 100 (و 85/1، ف 8، 93).

(63) المرجع نفسه، ص 114، ف 1، 29 (و 109، ف 16)

اسري' نفسه، وهو المقابل المعروف بالمصطلح اليوناني بالهمل (٥٤) . فامترجمان يعرفان أن  
'خرس' هو 'الكُمثرى اسري' فكهما يلحآن مع ذلك إلى العبارة الإطنائية في ترجمته

(د) والشكر الرابع يُشبه الشكل الأول، لكن فيه مكوّن رنداً تُسميه 'مُكوّناً  
تفسيرياً' لأنّ العدة من ذكره هي الريدة من توصيح مصطلح الأعجمي المرجع، وهو يردّ  
في الحالات التي استخرجناها جملةً خاتمةً يتصدرها واو الخاء والصميم "هو"، وقد تكون  
احتمله جملةً اسميةً بسيطةً مشتمةً على سم مرادف للاسم المرجع لأنّه المقابل الطبيعي له،  
وقد يكون جملةً مركبةً مشتمةً على مُصاف ومُصاف إليه بكونان معا مرادفاً للاسم المرجع  
لأنّه مقابل الطبيعي له أيضاً، وقد يكون لمكوّن التفسيرية جملةً معقدةً مسلمةً على جملة  
حالية ونواة وصية ومكوّن فعليّ وسم مرجع أعجميّ جديد. وبدن فإنّ هذا الشكل الرابع  
يكون على ثلاثة صُروب :

لأوّل يكون فيه المكوّن التفسيرية جملةً اسميةً حاليةً بسيطةً، ومن أمثله :

(12) 'سأت' الذي يُقال له ثومس وهو 'حاشا' (٥٥)، والوحدة ترجمةً لمصطلح  
يُوناني θυμός (thumos)، وله - كما يُلاحظ - مقابله العربي الذي وضعه له المترجمان،  
وهو 'حاشا'، وهو مُقابل الذي ورد له في موضعه من مقالات أيب (٥٦) ، كما أنّه  
مصطلح معروف مشهور المُقابل لمصطلح اليُوناني في كتب الأدوية المفردة العربية (٥٧).  
ولا شك أنّ سبب خواء امترجمين إلى العبارة الإطنائية هو أنّ المصطلح العربي ما رآه في  
وقتهما يُشتملَ مرجعيته من مصطلح يُونانيّ الذي يُقاسه

(13) 'سأت' الذي يُقال له ثوفسوس وهو لشمشار (٥٨)، ترجمةً لمصطلح πύξος  
(puxos)، وه يُخصّ هذا لسات عمادةً مُستقلةً في مقالات، بل ذكر مرةً واحدةً في مُقدّمة  
الكتاب (٥٩)، وقد ورد في النصّ العربيّ منه برسم آخر ودون مُقابل عربيّ في عبارة إطنائية

(64) بيطر مثلاً ابن البيطار . تفسير كتاب ديسقوريدوس، ص 150 ، ف 1 124

(65) المقالات الخمس، ص 313 ، ف 4 ، 9 (و 175/2 ، ص 2 ، ف 4 9)

(66) المرجع نفسه، ص 256 ، ف 3 34

(67) بيطر مثلاً ابن البيطار . الحامع ، 21 ، 39 ث (ف 348)

(68) المقالات الخمس، ص 281 ، ف 3 84 (و 104/2 ، ص 3 ، ف 3 84)

(69) المرجع نفسه، ص 1 ، (و 1 ، ص 10)

أيضاً هي 'الخشب' الذي يُقال له 'فكسُس'. على أن المصطلح قد غرّب بعد القرن الثالث فيما سبّو إذ نُصح في كتب الأدوية المفردة "نفس" ، وماً مقابلته - اشمشار" مفارسي (70).

وانصرت الثاني تكوّن فيه لحمه حالة جملة اسمية مركبة مُستملة على مُصافٍ ومُصاف إليه. ومثاله .

(14) 'الشّراب' الذي يُقال له 'فدريوس'، وهو شراب 'سرو' (71)، ترجمة لمصطلح (kedrinos) κεδρινος، و"شراب سرو" مذكور في العبدرة هو مقابل المُفترَح مُصطلح 'فدريوس' يوناني، وهو مأخوذ من (kedros) κεδρος الذي نقله لمرّحمان ها - 'استرو'، رغم أن 'السرو' هما هو المقابل لمصطلح (karpissos) κυπαρισσος (72)؛ وثم 'فادرُس' وهو ذاته (kedros) κεδρος فقد ترجماه بمصطلح 'حر' هو "لشّريين" (73)، وهو المقابل المعروف له في كتب الأدوية المفردة العربية

وانصرت الثالث يتكوّن من عناريتين إيطائيتين، تأتيهُما تفسيرٌ لمصطلح 'الأعجمي' مرّجع الذي ينتهي به عبارة الأولى ، أي إن 'مكوّن النفسري' في هذا انصرت جملة مُعقدة مشتقة على جملة حالته رنوة وصلية ومكوّن فعلي واسمٍ مرّجع أعجمي حديد فقد فسّرت العبدرة لإصابة إدد عبدرة بصابة أخرى ومثاله :

(15) 'الشّراب' الذي يُقال له 'الأطسوس' وهو شراب الشجرة التي يُقال لها 'الأطي' (74)، ترجمة لمصطلح (elatinos) ελάτινος ، وقد يكون لمرّحمين في الحقيقة عدرهما في هذا 'الإطبب المضعف' في هذه عبدرة، لأن مصطلح 'الأعجمي' مرّجع الثاني 'الأصي' (elatê) ελάτη ، الذي أحاط به اصطلاح مرّجع لأوّل، له في اليونانية

(70) ينظر إبراهيم بن مراد - المصطلح لاعجمي ، 502/2 - 503 (ف 1191).

(71) المفالات الخمس، ص 390 ، ف 5 - 30 (و 25/3 ، س 17 ، ف 36 )

(72) المراجع نفسه، ص 78 (ف 1 - 78) ؛ وينظر النص المخطوط (ح) نص 19 و 19 ط (ف 1 -

74) ؛ ومن المصطلح ليواني أتى الاسم الفرنسي "cypres"

(73) المراجع نفسه، ص 80 (ف 1 - 81) ؛ وتنظر (ح) نص 19 ط (ف 1 - 77).

(74) المراجع نفسه، ص 390 ، ف 5 - 30 (و 25/3 ، س 18 ، ف 36 )

مفهومان سائنس (٦) : الأول هو الدلالة على نوع من شجر الصنوبر، وهذا هو الذي عناه ديوسقوريدس. قد تحدث عن استرب اتخذ منه، لكنه لم يخصر لست دانه عدة مستقيمة في مقالات ؛ والمعهوم الذي هو 'شمر' الذي يكون في جوف الكُفْرِي، أي السُّبُّ الذي يوجد داخل وعاء صنع من شجر الذي يُسمى 'الكُفْرِي'، وسمه بالعربية 'طَبِيخ' (٦). وقد حصه ديوسقوريدس مقبرة في مادة "فَيْقُس" (φοινξ ἐλάτη ( phoenix elati). أي فشر الكُفْرِي' (٧) ، وقد وقع في إصايب يد هو الحشية من شمس

### 3-2-2 التمودح القائم على بواهِ وصِفِيَّة

'شبه ثروة بوصفِيَّة في مكرته في هذا التمودح الذي بواهِ بوصفِيَّة في التمودح الأول ، وهذه لثروة هي صفة مفعول "يسمى" صفةً بضم السين مدكر أو مسأه صفةً للمُسَمَّاة مؤنثة تعوض في هذا التمودح الثاني لثروة الرُصْلِيَّة 'الذي' أو 'بني' و'مكون' بمعنى 'بني' في التمودح الأول ، و'مكون' الفعلي الذي يُعوضه هو في الأصل 'يسمى' أو 'يسمى' ، وهو 'مكون' لم يظهر في الأمثلة التي ذكرناها لأن الفعل الذي سُمِعَ فيها هو 'قار' في 'قار' له 'و' 'قار' هـ ، على أن 'يسمى' و'يسمى' قد سُمِعَ أيضاً في بعض أعداد كما سرى فيما يلي من هذا البحث (٨) ؛ وقد فصل مترجمي ستغمر صفة مفعول "يسمى" أو مسأه على استعداد صفة 'المقور' هـ أو 'مقور' ها من 'يقال' هـ و'يقار' هـ 'ليسر' لاستعمر لأول ولساطنه ومجداً هذا التمودح الذي أكثر من شكك في أعداد التي ستخرجها من الكتاب ،

(٩) لاور' شكور' من شمس تم ج هـ وصِفِيَّة ثم شمس عجمي مزجج ، ومن أمثله :

(75) بطر 640 p DGF

(76) ينظر هو حنيفة الديوري كذب سباب، 244/2 (ف ٥٦)

(77) انفلات الحصى، ص 107، ف 1، 7، 1، ويصر ابن أبيطير ، الجامع، 4 74 75 ب، 86/3 ت (ف

(1955)

(78) تنظر في ما يلي في نص البحث الأمثلة 22، 30، 33، 38، 39

(16) "قَوْلُجُ الْمَسْمَى بِبِلَاوُس" (79)، ترجمه لَد (ειλεός) ειλέوس، وهو نوع من قَوْلُجِ حَدَّ (80)

(17) "الْوَحْجُ الْمَسْمَى صُنْخْرِيْمُوس"، ترجمه لـ (συγκριόμενος) sunkhriomenos (8)

(18) 'الطَيْرُ الْمَسْمَى سُوْفِيَس' (81)، ترجمه لـ (συκαλλιδες) sukallides، وأصل اسمه هذا الطائر (sukallis) συκαλλίς، وهو 'عَصْفُورُ الْبَيْتِ' (bex figure) (81)، على أن الاسم المرّجع قد يكون مقابل العربي الذي يُعَوَّض في العبارة الاسم 'الأعجمي'، ومثاله :

(19) 'أَحْيَوَانُ الْمَسْمَى رُبْعَةٌ وَارْبَعِينَ' (81)، ترجمه لمصطلح (πολύπους) polupūs، والمعنى الخرفي للمصطلح هو "كثير لأرجل"، وهو يدلّ في اليونانية على حيوانين . على الحشرة المسماة بالعربية "أَمَّ أَرْبَع وَارْبَعِينَ" ر 'خريش'، وعلى الأخطبوط (83) (ب) والشكل الثاني يكون فيه سَم الجنس أو النوع مُركَّباً من عنصرين، قد يكرّنان اسمين وقد يكونان اسماً وصفاً ؛ أمّا النوع الوصفية والاسم المرّجع فيقيان على ما هما عليه في العبارة، ومثاله .

(79) المرجع نفسه، ص 55، ف 1 52 (و 52/1، ص 25، ف 1 56) ؛ وقد ورد المصطلح اليوناني بالثين أيضاً في "القَوْلُجُ الْمَسْمَى بِبِلَاوُس" - المرجع نفسه، ص 99، ف 1 - 111 (و 96/1، ص 17، ف 1 104) على أن هذا لتعبير في الرسم قد يكون من عمل النساخ

(80) ينظر DGF p 588 (81) لمقالات لحمس، ص 136، ف 2 25 (و 129/1، ص 15، ف 2 24) ولم يعثر على المصطلح في

DGF (82) المرجع نفسه، ص 145، ف 2 51 (و 138/1، ص 11، ف 2 56)

(83) ينظر DGF, p 1816 (84) المقالات الخمس، ص 370، ف 4 29 (و 314/2، ص 5، ف 4 128) ؛ وقد ورد بـ 'يقال له'

أيضاً في عبارة "أَحْيَوَانُ الْبَيْتِ" الذي يقال له أربعة وأربعين" - المرجع نفسه، ص 133، ف 2 - 15 (و 1 126، ف 2 14)

(85) ينظر DGF p 597 على أن التسمية المشهورة للحشرة المسماة 'أَمَّ أَرْبَع وَارْبَعِينَ' في اليونانية هي (skolopendra) -- ينظر DGF, p 173، وقد ذكر منه ديوسقوريدس النوع النحري وسماه باليونانية (skolopendra thalassia) ينظر المقالات الخمس، و 126/1، ف 2 - 14، ط ص 33، ف 2 15، وفيها "سالامندريا اسقولوبندرا" وينظر أيضاً، ص البطار تفسير كتاب ديسقوريدوس، ص 160 (ف 2 14).

(20) القُرْحَةُ حَبْنَةُ سَمَاءُ عَقْرَانًا، تَرْجُمَةُ مصطلح (gangraina) γάγγραινα<sup>(86)</sup>

(86)

(ج) والشكل الثالث يُشَبِّه الشكل الرابع من لَتَوَع لأول باشتماله على "مُكَوَّن تفسيري"، ولد منه صرْب : الأول يُشَبِّه الصرْب الثاني من الشكل لَوَاع الذي أَشْرَبَا إِلَه من حيث اشتمالُ المَكُون لتفسيري فيه على حملة حالته هي حملة اسمية مُركَّبة مُكوَّنة من مُصَافٍ ومُصَافٍ إِلَيْهِ، ومثاله .

(21) 'الدَّهْنُ الْمَسْمِيُّ قَيْقِشٌ وَهُوَ دُهْنٌ خَرُوعٌ' (87)، تَرْجُمَةُ مصطلح KIKIVON ELAIION (kikimon elaiion)، و'دهن خروع' هو المعنى الحرفي لـ 'قَيْقِشٌ'، فهو يَدَنُ المَقَاسِ الطَّبِيعِيِّ للمصطلح المَرْجَعِ.

والصرْبُ الثاني مثل لَصْرَبٍ ثَلَاثٍ من الشكل الرَّابِعِ المَشَارِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَنْكَوِّنُ مِثْلَهُ من عِبَارَتَيْنِ طَبَائِعِيَّتَيْنِ، ثَانِيَتُهُمَا تُفْسِّرُ للمصطلح الأعجمي المَرْجَعِ الذي تَنْتَهِي بِهِ الْعِبَارَةُ لِأَوَّلِي : أَيِ إِنَّ المَكُونَةَ التَّفْسِيرِيَّ فِي هَذَا الصَّرْبِ حَمْلَةٌ مُعَقَّدَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حَمْلَةٍ حَالِيَّةٍ وَبَوَاءٍ وَصَلَتِهِ وَمُكَوَّنٍ هَفَنِيٍّ وَمُرَكَّبٍ سَمِيٍّ إِصْبَاقِيٍّ، لَكِنَّ هَذَا الِاسْمَ الْمُرَكَّبَ فِي هَذِهِ حَمْلَةٍ ثَلَاثَةٍ لَيْسَ المصطلح العربيّ مَقَابِلَ للمصطلح الأعجميّ المذكور في حَمْلَتِهِ الْأَوَّلِي، بَلْ هُوَ اسْمٌ لِأَحَدِ أَجْزَاءِ الثَّلَاثِ الَّذِي يَحْمِلُ الِاسْمَ الْمَرْجَعِ، وَهُوَ عَمْرُه. فَالِاسْمُ الأعجمي الذي يُرَادُ تَوْصِيحُهُ بِالْعِبَارَةِ لِإِصْبَاقِيَّةٍ يُفْسِّرُ سَعِيْدٌ اسْمَ أَحَدِ أَجْزَائِهِ، لَكِنَّ هَذَا الصَّرْبَ يَحْتَفِلُ بِعُمْصَرِهِ الْأَوَّلِ عَنِ الصَّرْبِ ثَلَاثٍ الْمَذْكُورِ : فَإِنَّ لِاسْمِ الْمُتَصَصِّنِ - أَيِ اسْمِ الْحَنَسِ - الذي يَنْتَمِي بِهِ الْمَسْمِيُّ الذي يَحْمِلُ الِاسْمَ الأعجمي المَرْجَعِ لَنْسِ اسْمًا مُفْرَدًا، بَلْ هُوَ مَتَكَوَّنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ عَنَاصِرٍ هِيَ [س + أ + س + س]، أَيِ سَنَةٌ فَأَدَاءٌ ثُمَّ اسْتِمَاعٌ بَعْدَهُ. وَمِثَالُهُ :

(22) 'الْتَرُغُ مِنْ شَجَرِ الصَّبْرُوتِ مَسْمِيُّ بَصُصٍ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى حَمْلُهُ' (88) قَصْمُ قُرَيْشٍ' (89)، تَرْجُمَةُ للمصطلح (pituos) πῖτυος. فاعْدَارَةُ الْإِطْبَاسَةُ فِي هَذَا الصَّرْبِ إِذَنْ تُفْسِّرُهَا عِبْرَةً طَبَائِعِيَّةً أُخْرَى.

(86) للمقالات الخمس، ص 375، ف 5 - 3 (و 3/3، س 18، ف 5 - 3)  
(87) المَرْجَعُ لِنَفْسِهِ، ص 359، ف 4 - 3 (و 306.2، س 3، ف 4 - 161)

### 3-3 العبارات الإطنائية المفيدة مرجعياً

وهذا النوع كما ذكرنا من قبل يرتبط فيه العبارة بمصطلح يوناني بعينه يتكرر ذكره في كتاب مترجمي<sup>٨٠</sup> ولا شك أن المترجم صادق بولّد لمثل هذه المصطلحات التي تتكرر في لكتاب مصطلحات يستعملها ويتفياها في كدمل الترجمة لأن في ذلك عوناً بقارئ وخاصة إذا كان لكتاب من نوع المقالات الخمس، ضيقاً صديقاً على ذك المفاهيم وترسيخها في ذهنه ثم في ثقافته، لتتوسع المصطلحات التي ترتبط بها في الاستعمال. ولا شك أن مترجمي مصطلحاتهما مولدة المستقرة في الاستعمال كما يندر على ذلك توثرها في كتاب، ومن أمثلتها مصطلحات دلة على أصيبين بأفراض، من نوع "مصحولون" (80) وهم المصابون بمرض الطحال، ترجمة لـ σπληνικοί (splēnikois) ؛ و"مصحولون" (81)، وهم مصابون بـ 'الحمى'، وهو داء يكون في البطن، يعظم منه ويرم، ويسمى قضا بـ 'الاستسقاء'، ترجمة لـ (Iudōpikōis) uδρωπικοί ؛ و"مصحولون" (82)، وهم مرضى بالقرس، وهو مرض يحدث في مفاصل القدم وأكثر ما يكون في إهمها، ترجمة لـ ποδαγρικοί (podagrikūs) ولكن هذه المصطلحات صفات بمعجول قد سقت من أسماء يستعمل من تين منها لعل لارماً هما "حين" والعل من 'حين' والصفة 'حين'، و'طحل' والعل من 'طحل' وصفة من 'طحل' (83)، و'القرس' فلا عل به وقد سميت الصفات في الجمع ولم يستعمل منها

(88) في الأصل (ط) "جمعة" بالجمع وإنشاء المرهبة في حره، والإصلاح من نص المدلات المحظوظ ص 103 و (ف 165)

(89) مقالات الخمس، ص 364، ف 16 (و 3142، ص 189، ف 4 165)

(90) المرجع نفسه، ينظر مثلاً ص 2، ف 1 (و 71، ص 3، ف 1 310، ف 1 21 (و 1 28، ص 2، ف 1 24) 15، ف 2 69 (و 145، ص 17، ف 2 70) 189، ف 2 2 (و 1 187، ص 189، ف 2 2 12)

(91) المرجع نفسه، ينظر مثلاً ص 98، ف 1 109 (و 94، ص 2، ف 1 02) 189، ف 2 112 (و 187، ص 4، ف 2 1 224، ف 2 70 (و 239، ص 2، ف 2 171) 225، ف 2 71 (و 239، ص 2، ف 2 72)

(92) المرجع نفسه، ينظر مثلاً ص 25، ف 12 (و 21، ص 4، ف 1 15) 78، ف 1 77 (و 73، ص 20، ف 1 73) 98، ف 1 109 (و 94، ص 19، ف 1 10) 100، ف 1 11 (و 96، ص 1 97، ف 1 104)

(93) ورد في لسان العرب "طحنة طحله طحلاً وطحلاً فهو مطحون" أصب طحاله (573/2، طح)، فيس لصدر المتعدي هـ معنى طحن بترام

3-3-1 عبارات تُترجمُ مصطلحات ذات مُقابل عربيّ

(أ) سَمُودِح الأَوْر هو بِرَحْمَةِ مُصْطَلَح (κῆρις) (kēria). وَلِه في الِيبْرَانِيَّة مَعْنَا :  
 الأَوَّلُ هو "شَمْعُ العِسل"، أَيْ عِسلُ النَّحْلِ مَا دَامَ لَمْ يُعْضَرْ مِنْ شَمْعِهِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ  
 بِـ"الشَّهْد" ، وَالتَّالِي هُوَ "فَرْحٌ مُتَشَعَّبٌ" تَصَحُّهُ رُطُوبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِسلِ <sup>(94)</sup>، وَهَذَا الْمَعْنَى  
 هُوَ الْمَقْصُودُ فِي السَّمُودِح . وَفَدِ بَعْدَهُ الْمُرْتَحِمَانِ نَعْمَاهُ الْحَرَقِيُّ ، فَقَالَاهُ بِمَصْصِحِ "شَهْد" ،  
 كَتَبَهُمَا رَعْمٌ وَحُدُودِ الْمَقَابِلِ الْمَصْرِيحِ لَهُ - نَقْلَاهُ سَلَاثَ عَشَارَابٍ إِطَابَةِ . الأَوَّلَى مَثَوَانَةً ،  
 وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ سَدْرَتَانِ ، وَهِيَ .

(23) "الْأَرْوَاحُ الَّتِي يُعَالُهَا، لَشُهِدُ" (95)

(24) "بَصَفُ مِنَ الْعُرُوحِ الَّتِي يُقَالُ هَذِهِ الشَّهَةُ" <sup>(96)</sup>، بزيادة "الصَّنَفِ" إلى

DGF p. 168 (94) يطر

(95) المقالات الخمس، ص 182، ف 2، 103 (و 177، ع 10، ف 7 - 103)؛ ص 203، ف 2 - 36 (و 207، ع 8، ف 2، 35)؛ ص 212، ف 2 - 155 (و 222/2، ع 4، ف 2 - 155)؛ إيج



(25) "لفروحُ حتى نَسْلُ منها رُصوةً شبيهةً بالعمَلِ" (97) ، وقد استمدَّ مترجمنا  
أعده هـ من مادة حي نَسِل من لفروح، فقدَّمتَ أَعَارُهُ كَنَها مقامَ لاسم مرجع الذي  
عُيِّنَ

(ب) وسمودح ثاني هو تَرْجُمَةُ مُصْطَبَح يوناني (thumos) θυμος ؛ وهو  
مصطَبَحٌ مُشْتَرِكٌ لَهُ يَعْنِي لَدَبٌ مُسَمَّى بالعربية "حاشا" لَدِي سَقٍ فِي مَثَل (12)،  
وَرَأْدَةٌ حَمِيَّةٌ تَكُونُ فِي لَدَبٍ (8) ، هِيَ تُؤَلِّقُ كَبِيرُ احْجَم، يُتَسَّه فِي شَكْلِهِ ثَوْتُ،  
وَبَدَلِك سَمَهُ لِأَطْعَامُ لَعَرْتُ فِي عَصِيرٍ حُتِيٍّ وَاصْطَبَحَ كَمَا يَنْبَغِي مِنْ إِسَالِ (26) تَالِي  
— 'لَوْتُ' (9) وَرَأْعَمُ وَجُودُ 'الثَوْتُ' مُقَابِلًا مَعْرُوفًا مِنْهُ وَلَا يَمُصَّطَبَحُ اِيُونَانِي فِي عَصَرٍ  
مِنْ حَمِيٍّ هَعْدَ عِلَالَةٍ نَارُوعٍ عِبَارَاتٍ بِصَانِيَةِ نَصْهَرُ فِي الْأَمْنَةِ الْأُرْعَةِ التَّيَّةِ :

(26) 'لَحْمُومٌ مَرْتَدَّةٌ فِي لَدَبٍ حَتَّى يُقَالُ لَهُ ثَائِيُونِيَّةٌ ثَوْمُشْ وَتُسَمَّىهَا لِأَطْعَامُ

بِعَرَبِيَّةٍ ثَوْتُ" (90)

(27) "لَحْمٌ مَرْتَدٌ لَدِي يُقَالُ لَهُ لَوْتُ" (91)

(28) "لَوْتُ لَصْبٌ لَدِي يُقَالُ لَهُ ثَوْمُشْ" (92)

(29) "سَحْمٌ تَتَّى لَدِي يُقَالُ لَهُ ثَوْمُشْ" (103)

(96) المراجع نفسه، ص 82 ، ف 163 (و 771 س ، ف 2 - 103) على أن "الشَّهْد" لا يصح  
"الشَّهْدِيَّة" عند ابن السِّبْطَر فِي كِتَابِ اِجْمَاعٍ ، 9 ب ، سَمَرٌ (مَادَّةُ بَرَرٍ لِكِتَابِ)

(97) سَفَالَاتٍ احْجَم، ص 123 ، ف 145 (و 141 س ، ف 19 - 128)

(98) ينظر D.C.T., p 948

(99) ذكر أبو الفاسم الأزهري في كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف "الثَوْتُة" (ص 110) صم  
من اص معين وقال 'هو ورمٌ صُلْبٌ جَسَدٌ بِشَبْهِ ثَوْتَةٍ فِي شَكْلِهَا، دَا سَدُّ هَذَا بَوْرَمٌ وَلَا احْمَرٌ مِنْهُ  
الْحَقْلُ ثُمَّ يَسُوذُ حَتَّى يَصِيرَ قَرَحَةً سَمْحَةً ؛ وَيَنْظُرُ R Dozy Supplement aux dictionnaires arabes  
154 | فَلَ عَنْ ابْنِ السِّبْطَر فِي مَادَّةِ 'سَمَك' (كتاب اِجْمَاعٍ، 32/3) حَيْثُ ذَكَرَ عَنِ السَّمَكِ الْمُسَمَّى  
"مَنْفَارِسَ" وَهُوَ "بَسْرَدِي" فَخَلَا عَنْ دِيُونِسْقَرِيْدَس فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ نَفْسَهَا "وَيَقْلَعُ اللَّحْمَ بَزْدًا فِي  
الْإِنْسَانِ لَدِي يُقَالُ لَهُ فِي الْيُونَانِيَّةِ ثَوْمُو [ ثَوْمُشْ ] وَتُسَمَّى لَأَطْعَامُ بِالْعَرَبِيَّةِ الثَوْتُ [ هِيَ الْأَصْلُ  
الْبَوْتُ ]"

(100) لِمَقَالَاتٍ احْجَم، ص 138 ، ف 29 (و 131 س ، ف 10 - 28) وَفِي اِصْنِ الْمَصْبُوعِ  
"لَحْمٌ اَرَبِيٌّ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ، وَقَدْ اَصْلَحَ اِلِصْنُ مِنْ (ح) ص 32 ، ف 2 - 29

(101) المراجع نفسه، ص 106 ، ف 277 (و 160 س ، ف 6 - 278) ، وَص 168 ، ف 277  
(و 162 س 7 ف 2 - 80)

(102) المراجع نفسه، ص 260 ، ف 43 (و 162 س 16 ف 3 - 45)

(103) المراجع نفسه، ص 362 ، ف 15 (و 112 س 7 ف 4 - 164)

فالمختم يكون حيناً "تد" وحيناً آخر "تاتنا"، و"المختم المرائد" يُصيح 'تو' [أي  
 نوء] صُنّاً، و'تو' و'توت' يتبدلان الصهور في بعده، ولا شك أنه يصعب على  
 غير متخصص أن يدرك أن العبارتين (27) 'المختم المرائد' الذي يُقال له 'التوت' و(28)  
 'لئو' صُنّت سدي يُقار له 'تو' عرّبت متردفاً مُرجعاً إلى مصطلح مَرْمِج و'حد'.  
 (ح) ولتَمُودُحُ الثالث هو ترجمة مُصطلح  $\mu\upsilon\rho\mu\eta\kappa\iota\alpha\iota$  (murmékiai) ومعه  
 لأصني 'السمي' لأنه مستق من  $\mu\upsilon\rho\mu\epsilon\chi$  (murmex) وهو 'التمل'، لكنه يخلو على  
 صرّب من الناس لي يصحّح أكر (démangeaison) يشبه دسب لئم (104)، وقد نقه  
 مترجمان مقدس عربي هو 'مئة'، لكنهم لم يحفصا على استعماله بل أورد المصطلح  
 مقترحين أيضاً وسماه 'مرميقياً' حد و'مرميقياً' و'مرميقياً' في بعض مواضع، كما ترجمه  
 بـ 'شيء شبيه دسب لئم' ولصيح لي وردت عندها عبارة لإصابة أي مَرْمِج في  
 مصطلح 'ست'.

- (30) 'تو ليل' التي تُسمى 'مرميقياً' (105).  
 (31) "لئو بيل" التي يُقال لها 'مرميقياً' (106).  
 (32) "لئو ليل" مسمّاة 'مرميقياً' (107).  
 (33) "تو ليل" التي تُسمى ريو-تة لئنية (108).  
 (34) "تو بيل" التي تُقال لها 'مئة' (109).  
 (35) "لئو بيل" التي تُعرّض معها شيء شبيه دسب لئم (110).

(104) (OGr p 1306 بطر  
 (105) (المقالات الخمس، ص 122، ف 1 144 (و 191، س 2، ف 1 28  
 (106) (المرجع نفسه، ص 260، ف 3 43 (و 8/2، س 16، ف 3 49)  
 (107) (المرجع نفسه، ص 373، ف 6 (و 23، س 3، ف 5، )  
 (108) (المرجع نفسه، ص 147 148، ف 2 62 (و 141/1، س 4، ف 2 64)  
 (109) (المرجع نفسه، ص 228، ف 2 74 (و 241، س 13 14، ف 2 175)  
 (110) (المرجع نفسه (ح) ص 102، س 21، ف 4 158 (و 311/2، س 7، ف 4 164)، وقد سقطت  
 المادة التي وردت فيها من نص المخطوط المصروع (ص)

وإدود فإنّ لِمَادَحِ الثلاثة من العبارات التي نُقِلَتْ لها مصطلحاتٌ ذاتُ مقابلٍ عربيٍّ قد تَأَرَّجَحَ فيها المترجمون بين الأخذِ بالمصطلح اليونانيِّ مقتصرًا والأخذِ بعقلانيته العربيِّ ؛ ورغمَ وجودِ المقابلِ العربيِّ فقد أشرَكَ في نُقْلِ المصطلحات الثلاثة ثلاثَ عشرةَ عبارةً طبائيةً.

### 3-2-3 عباراتٌ تُترجمُ بالاقتراضِ مُصطلحاتٍ لا مُقابل لها .

وهذا الصَّرتُ يُحتفظُ فيه بالمصطلحِ اليونانيِّ المُرْجَعِ في العباراتِ الإطبايَّةِ، فتكونُ العبارةُ صرّتًا من الشَّرْحِ أو التفسيرِ له. وقد وجدنا من هذا الصَّرتِ مُرَدِّجًا واحدًا يتكرَّرُ، هو ترجمةُ مُصطلحِ λευκώματα (leukōmata)، والأصلُ فيه λευκώμα (leukōma)، الدالُّ على نَفْعةٍ بِنِصَاءٍ تُصِيبُ نَقَرَتَهُ في العينِ نتيجةَ جَرَحٍ أو نَقْرُحٍ (111). وهو يُكَنَّبُ "لُوقُومًا" أحيانًا، و"لُوقُومَانَا" أحيانًا أخرى، دونَ تقييدِ برسمٍ واحدٍ له. ويشتملُ هذا التَّمودُّجُ على سِتَّةِ أَشْكَالٍ من العباراتِ، نُظهرُها لأمثلةٍ لتأليّةٍ :

(36) "الْقَرَحَةُ الَّتِي يُقَالُ [لَهَا] لُوقُومَانَا" (112)

(37) "الْقَرَحَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا لُوقُومًا الَّتِي تُكُونُ فِي الْعَيْنِ" (113).

(38) "الْقَرَحُ الَّذِي يُسَمَّى لُوقُومًا الْعَارِضُ فِي الْعَيْنِ" (114).

(39) "قَرُوحُ الْعَيْنِ الَّتِي تُسَمَّى لُوقُومًا" (115).

(40) "الْأَثَرُ الْعَارِضُ فِي الْعَيْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ لُوقُومًا" (116)

(41) "الْأَثَرُ الْآتِيسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ [لَوْ] قُومًا الْعَارِضُ فِي الْعَيْنِ" (117).

(111) يطر DGF, p.1185, DITM, p.734، ولم يذكر هذا المراجع المفهوم المرضي للمصطلح بل ذكر طريقتي كتابته وفسره بـ "الوحدة مطلية باللون الأبيض تكتب عليها أسماء القصاة والمعدنين، إلخ"

(112) المقالات الخمس، ص ص 220 - 221، ف 2، 65؛ (و : 233، 1، س 2، ف 3، 2، 166).

(113) المرجع نفسه، ص ص 147 - 148، ف 2، 62؛ (و : 141/1، سطر 4، ف 2، 64).

(114) المرجع نفسه، ص 132، ف 2، 13؛ (و : 126، س 12، ف 2 - 12)

(115) المرجع نفسه، ص 280، ف 3، 79؛ (و : 101/2، س 4، ف 3 - 84)

(116) المرجع نفسه، ص 350، ف 4 - 93؛ (و : 263، 2، س 7، ف 4 - 10)

(117) المرجع نفسه، ص 426، ف 5 - 94؛ (و : 83، 3، س 2، ف 5 - 112) وقد كُتِبَ المصطلح في (ص) "قوما" فقط.

وهذا الموضع الذي يصبُ القرية في لعبر يكون 'قُرْحًا' (ulcère) أو 'قَرَحَةً' أو 'قُرُوحًا'، و'الْأَثَرُ' (cicatrice)، و'أَثَرًا أَتَيْصَ'، وقد ذكره حُيَير في كتاب عشر مقالات في لعبر في أكثر من موضع وسَمَّاهُ بِأَيُوسِيَه 'نُقُوس لِيُوفُوم' (halkūs) leukōma) وسَمَّاهُ بِالْعَرِيَّةِ 'أَثَرٌ' وهو 'أَثَرٌ عَسْطُ عَائِرٌ' (18) . وترجمه في موضع آخر — 'أَيُيَاصُ'، وهو هذ غير 'الأثر' بقوله 'الأثر' و'أَيُيَاصُ' يُعَاجِ كِلَاهُمَا بِكَلِّ مَا يَجْتَرِ وَيُغَيِّ (19) . وقد ترجمه في موضع ثالث مصطلح جامع للأثر و'أَيُيَاصُ' معًا هو 'أَيُيَاصُ ثَائِرِ الْفُرُوحِ' (20) : فقد أورده دون مُقْتَرَضَةٍ، وترجمه بـ 'الأثر'، و— 'أَيُيَاصُ'، و— 'أَيُيَاصُ ثَائِرِ الْفُرُوحِ' : كما ذكره هذ مرض في كتاب له آخر هو كتاب لمسائر في العُيُسْ وَسَمَّاهُ 'أَيُيَاصُ الْعَرَضِ فِي الْفَرِيَّةِ' (21) ، وتسميَةُ عَرِيَّةِ الْأَرَبِ مُذَكَّورَةٌ هِيَ مُصْطَلَحَاتُ حَقِيقِيَّةٌ وَسَمَّاهُ هِيَ بِعِبَارَاتٍ لِإِصْدَاقِهِ مِثْلَمَا أَيْدَى فِي تَرْجُمَةِ الْمَفَالَاتِ الْحَمِيسِ

3-3-3 عبارات تَرْحِمُ مُصْطَلِحَاتِ لَا مُقَدِّسَ هَا وَلَمْ تَقْتَرَضْ

وهو الصرّ لا يُحْتَفَظُ فيه بالمصطلح اليوناني مرجع، بل يُحْتَفَظُ بالأسمُ منصرّب  
أي لو اُسِمَ له لايّ منصرّب بعدّة التي تتكوّنُ أساساً من سُرُوح المصطلح اليوناني المرجع  
بطلاناً من مفهومه بعوي لغة أو من وصف حالة التي يكون عليها شيء أو موجود  
شيء يُحَسَّنُ إليه مصطلح ويستفاد لغة في هذا الصرّ لا تقوّم على ما قدمت عليه  
في نصريين لتبقيين من مُصنّحات يونانية مرجع سواء كان مصطلحها مقابل عربى

(18) حبيب بن سفيان عن عمر مفلح في العير، ص 136، مطر ١٩، و ص 61 في الشرح، ص 26  
(19) شرح نفسه، ص 188 - ص ١٠١ و ص 11٩ في الشرح، ص 3٠، وقد ترجمه مابرهوف الي

white specks' : لا عيب به

(70) المرجع نفسه، ص 210، س 6؛ و ص 111 في ملاحظة، س 9، وقد ترجمه مائز خوف هـ بـ "Witt" <sup>٤٨</sup>، أي "لا تأثر سيّص".

(١٢١) حسين بن مجاهد كتاب المصنف في العيون، ص 4٠ (مصر ٩)، وتظهر ترجمة كتبا الفرنسية، ص ٦٠، ٨٠، 6٠، ولا انتهى لأطباء العرب إلى لعريق بين نوعين من هذا المرض دور ان يختصوا من بعض الاخصاص في التحديد فقد سمى ابو منصور القمي في كتاب ستونيز (ص 20، ف 35) "لبص" وعرفه بـ "نور الفرج اذا اتمل في الأكثر"، وسمى أبو القسم الزهرري في كتاب البصر (ص 4٦) "الآثر" وعرفه بـ "بص بحث من اسماء آيات في صفات القرية"، وقسمه إلى رقيق في ظفر القرية ويسمى عمداً، "و غليظ غير في فقر القرية ويسمى بياضاً"، وهو عدد من سبعين. لمهدد في كحل محرب، ص ص 382 - 383) "ببص"، وهو يسمى النوع الرقيق البص في ظاهر القرية "ثر"، و"سحت" و"عمف". وبصفة على ما سواه اعم "البص"، فالبياض هو اسم للمرض عامة وهو اسم موصوف

يُشْتَأُ أو لم يكن له مُقابلٌ عربيٌّ فيقتصرُ - بل تقومُ على نوعٍ من الشرح الموجز أو التأويل  
انفتصبَ للمعنى 'الماضقي' الذي يحمله الفردُ لمتنبي إلى الطائفة التي يشملها الاسمُ  
المصمَّم، أي اسمُ الجنس أو اسمُ النوع. ولنا من هذا العصب أربعةُ نماذج :

(أ) الأول هو ترجمة المصطلح ليوناني (orthopnoia) ὀρθοπνοία، وهو مُكوّنٌ من  
عنصرين هما (orthos) ὀρθος، وهو صفةٌ معناها "قائمٌ" أو "مُنصبٌ"، و (pnéō) πνέω،  
وهو فعلٌ معناه "تنفّسٌ" (122)، ويُطلقُ المصطلح على نوعٍ من الرتوب (asthme) لا يستطيعُ  
المريضُ معه أن يتنفسَ إلاّ يد انتصبَ حنثه قائماً، ومنه المصطلحُ الفرنسي orthopnée  
ويُقصدُ به في الطب الحديث عُسرٌ في التنفّس يَمُنعُ المريض من التمدّد ويجبره على أن يحنس  
أو أن تنصبَ واقفاً (123) وقد تُرجم هذا المصطلح بثلاثة أشكالٍ عباريّة هي شرح مفهومه  
العالم، نصّدها لاسمُ المصمَّم "عُسرُ النفس"، وقد ظهرت في نصوص مقالات متعاقبة  
التواتر، متفارقةً حدّاً في صيغها، رد الاختلاف من الشكّل والآخر لا يتجاوزُ عادةً اختلافاً  
في استعمال فعلٍ أو في استعمال حرف جرّ .

الشكّل الأول - وهو نادرٌ - تتكوّن فيه العبارة من سبعة عناصرٍ معجميّة (باعشار  
حرفٍ آخرٍ واصمير عنصرين يتميّان إلى مقولة الأداة) ، ومثاله .

(42) "عُسرُ النفس الذي يقرضُ فيه الانتصبُ" (24).

والشكّل الثاني - وهو العال - تتكوّن فيه العبارة من ثمانية عناصرٍ معجميّة، قد  
عوضَ فيه شبهة الحملّة "يحتاجُ فيه" شبهة الحملّة "يعرضُ فيه" ، ومثاله  
(43) "عُسرُ النفس الذي يُحتاجُ فيه إلى الانتصاب" (124).

(122) بيطر DGF, p 1400

(123) بيطر DITM, p 902

(124) المقالات الخمس، ص 34، ف 24 (و 33، 1، ص 3، ف 1، 28) ، ويطر فيه أيضاً ص 219،  
ف 2، 164 مكرّر، و 220/1، ص 21، ف 2، 165) ، ص 220، ف 2، 165 (و 1، 231، ص 14، ف  
2، 66) الخ

(125) المرجع نفسه، ص 6، ف 1، 61 (و 58/1، ص 16، ف 1، 64) ، ويطر فيه أيضاً ص 267، ف  
3، 56 (و 7/2، ص 14، ف 3، 59) ، و ص 274، ف 3، 7 (و 79/2، ص 2، ف 3، 76) الخ

والشكل الثالث وهو أقل تواتراً في الكتاب من الثاني - يُشبه الثاني إلا أنه يختلف عنه في استعمال الحذر وحرور فيه 'بذعوصاً بسامعة'؛ ومثاله :

(44) "عُسْرُ النَّفْسِ الَّذِي يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْإِنْصَابِ" (26)

ورغم أن لاختلاف بين الأشكال الثلاثة بسيط فإنه يمثل اختلافاً حقيقياً بين ثلاث عبارات في ترجمة لمصطلح اليوناني الواحد

(ب) والتسودح الثاني هو ترجمة لمصطلح اليوناني *opisthotonia* (opisthotonia) ومعناه الحرفي "ضعفٌ خلفي"، ومفهومه لاصطلاح "مَرَضٌ عَصَبِيٌّ يُصِيبُ فِيهِ الْأَعْضَاءُ تَصَبُّتٌ بِإِنْ حَنَفٍ" (27)، وهو صرحت به بعرف بالتقعير يميل فيه الجسم وخاصة الرأس إلى خلف، وقد عده صططس بن يسير وحيون بن إسحاق 'صفاً من الفالج' وقد ترجمناه بأربعة أشكال عربية هي شرح مفهومه العام، بتصدرها الاسم لمنصهر 'الفالج' في ثلاثة منها، و'الصف' من الفالج في أحدها، ولأشكال الأربعة هي :

الأول عثر فيه مترجمنا عن حاشية لمراجعة التي تضمنت هذا النوع من الفالج - مثل لرقبة إلى خلف، وهو متواتر في نكس، ومثاله

(45) 'الفالج' الذي يعرض فيه مثل لرقبة إلى خلف (28).

والشكل الثاني أشار فيه مترجمنا إلى أن مريض 'صف' من الفالج، ومثاله

(46) 'الصف' من الفالج الذي يعرض فيه مثل رقبته إلى خلف (29)

وما لشكل الثالث فقد عثر فيه مترجمنا عن حاشية التي تضمنت لمريض - ميل لظهر إلى خلف، ومثاله

(47) "الفالج الذي يعرض فيه مثل الظهر إلى خلف" (30)

(126) المرجع نفسه، ص 251، ف 3 24 (و 35/2، س 1، ف 3 24)؛ وينظر فيه أيضاً ص 251،

ف 3 25 (و 36/2، س 2، ف 3 24)؛ ص 256، ف 3 33 (و 47/2، س 1، ف 3 35) الح.

(127) ينظر DGF p 1349 ويصير أيضاً DTFM p.897

(28) المقالات الخمس، ص 34، ف 5 (و 91 1، س 23، ف 1 - 55)؛ وينظر فيه أيضاً ص 58،

ف 55 (و 55 1، س 2، ف 1 - 59)؛ ص 427، ف 5 95 (و 84/3، س 11، ف 5 113)

(129) المرجع نفسه، ص 307، ف 3 150 (و 164/2، س 2، و 3 4، ف 3 157).

(130) المرجع نفسه، ص 246، ف 3 6، (و 22/2، س 4، ف 3 16)

والشكل الرابع استعمل فيه لاسم المتصنن نكرة وعوضت القوة الوضعية 'الذي' التي ذكرت في الأشكال الثلاثة سابقة - مع، وزيد إلى عنصر وضع الحالة - مثل الرقة إلى حنف عنصر نادٍ سفة هو انتصب الرقة. فأصبح هذا الشكل الرابع لدلت : (48) "هـ مع انتصاب رقة أو مثل الرقة إلى حنف" (130).

عنى أن لسي يُفسر ظهور لاسم المتصنن نكرة هو فما بدر موقعه لتحتوي في حملة، وإن نعارة قد وردت في سياق الحملة الثانية في حديث عن سافع "شجرة الأنداد" علاجية : "وقد يؤخذ منه مقدار [نلاته] زبوسات (132) ويختط مع شمع، ويلعبه من عراض له ولح مع نصب لرقة أو من الرقة إلى حلف". فالعارة مشتملة في نص الكتاب عنى 'من عراض به' لأها كنها ترجمة لنصفه *ὀπισθοτονικός* (*opisthotonikos*) وهو المصنن هذا المرص ؛ ويلاحظ أن مصطبح قد طوع لنص وسياق الذي ورد فيه فقبل الاسم المتصنن من التعريف إلى التكم كمن هذا ليس مطرداً لأن المترجم قد تقع هما مثل هذه الحالة من "حركة" المصنن في نص فلا يأخذان بها. ومن ذلك مصصع عسر النفس الذي يحتاج معه إلى الانتصاب" الذي ورد في سياق يشته سياق الذي ورد فيه المتأ (48)، وهو - في الحديث عن ساب 'ايحيى' *βῆχιον* (*bēkhion*)، وهو "حشيشة لسعال" سعية : "ورقة إذا نُصمِدَ به مستحوقاً مع عسل تر" (...) من كان به سعال أو عسر النفس يدي يُحاج معه إلى الانتصاب" (131)، ولو رعى المترجمان غلاقة المصصع بساق لنص عتراً نعارة رفالاً 'من كان به سعال أو عسر نفس يحتاج معه إلى الانتصاب'.

(ج) ولتمودح الدلت هو ترجمة مصطبح *πρὸς* (*pros*)، ونعاه في المقالات الخمس في الأمتة التي استخرجها 'عتب' (134) ؛ ومن حصائص العشب في غنم البسات أنه

(131) لمرجع نفسه، ص 277، ف 3 د (و 96/2، ص 10، ف 3 80)  
(132) في الأصل "مقدار ابولسات" . والريادة من (ج) ص 70، ف 3 78، وفيها "ثلاث ابولسات"، و"الابولسات" جمع "ابولس"، من اليونانية *ὀβολός* (*obolos*)، وهو عيار للورث اثيني ربه سدس دراهم ينصر *DGF*, p. 056 *DIF*, p. 1349  
(133) لمرجع نفسه، ص 290، ف 3 07 (و 124/2، ص 9، ف 3 112)  
(134) سطر *DGF* p. 1478

'سات' رَحَوْتُ تَظَلُّ أَجْرَؤُهُ أَهْوَالِيَّةٌ، وَمِنْهَا سَافَهُ، حَضَرَاءُ دَائِمًا، ثُمَّ تَمَوْتُ لِمَكَ الْأَجْرَاءُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَتَكُونُ الْعُشَّةُ مِنْ حَيْثُ مُدَّةُ حَيَاتِهَا حَتَوِيَّةٌ أَوْ مَحْوَلَةٌ أَوْ مُعَمَّرَةٌ؛ وَلِغُشَّةِ الْمُعَمَّرَةِ تَمَكَّتْ حَيَّةٌ مِنْ سَنَةٍ إِلَى أُخْرَى بِأَجْرِئِهَا لِأُرْصَةِ" (135). وَالْعُشَّةُ الْمَحْوَلَةُ أَوْ الْحَوَلِيَّةُ تَكُونُ بِدَفْعِ مُوسِمِيَّةٍ، سَاقٍ وَالْأَوْرَقِ، أَيْ بِأَجْرِ يَدٍ لَتِي تَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ تَتَجَدَّدُ سَنَوِيًّا وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ سَدَى أُحْدَهُ صُطُوحٌ وَخُسْرٌ فِي رَحْمَةِ مَصْطَلَحِ الْيُونَانِي - وَقَدْ وَرَدَ فِي مَقَالَتَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَالرَّبْعَةِ مِنَ الْكُتُبِ، وَهِيَ مَخْصُصَتَانِ لِأَصُولِ لِسَانِ وَأَصْنَافِ الْعُشْبِ وَالْخَشَائِشِ - بِدَفْعٍ فِي رَحْمَةِ صَاهِرَةٍ سَتَفٍ لِيَصْهَرُ كُلُّ سَنَةٍ. وَقَدْ وَجَدْنَا لِلْعِبَارَاتِ الْإِصْطَاعِيَّةِ أَيْ فَلَا هِيَ مَصْطَلَحٌ سَعَةً شَكَرٌ هَذَا نُسِبَتْ كَتَبُهَا عَلَى سَمَةِ لِدَلَالِيَّةِ الْأَسَاسَةِ فِي الْمَعْنَى وَهِيَ "سَتَفٌ لِكُونِ أَوْ "لِتَحْدَدُ"، وَعَلَى 'مُوسِمِيَّةِ' الرَّمْيَةِ وَهِيَ حَدُوثُ الْإِسْتِشَارِ كُلِّ سَنَةٍ، وَقَدْ وَقَعَ تَعْيِيرُ عَنْهَا بِكُثْرٍ مِنْ طَرِيقَةٍ؛ أَمَّا لِاسْمُ مُتَصَصٍّ فَلَا وَجُودَ لَهُ فِي بَدَايَةِ عِدَرَةٍ بِذَلِكَ تَنْدُ كَمُرَكَّبٍ اسْمِي يَقُومُ مَقَامَ لِسْمِ يُونَانِي الْمُرْجِعِ أَيْ رَأْيَاهُ فِي تَسَادُحِ اسْتِنَاقَةِ يَتَخَرَّعُ فِي أَحْرَ عِدَرَةٍ، وَالِاسْمُ لِلْمُتَصَصِّ لَدَى رَأْيَاهُ فِي التَّمَادُحِ سَاقَةً يَتَصَدَّرُ لِعِبَارَةٍ، وَهِيَ مُرَكَّبٌ مُتَكَوِّنٌ مِنْ اِضْمِيرِ 'هُوَ' وَمِنْ حَرْفِ أَحْرَ 'مِنْ'، وَمِنْ لِسْمِ مُتَصَصٍّ وَهُوَ 'لَسْتُ' أَيْ بِرَدِّ مَحْرُورٍ - مِنْ'، لَكِنْ لِعَاصِرِ مَكُونَةٍ هَذِهِ مُرَكَّبٌ هَذَا تَعْيِيرٌ مِنْ شَكَرٍ إِلَى آخَرٍ. وَلِأَشْكَالِ السَّعَةِ هِيَ لَتَانِيَّةٌ :

لِشَكْلِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ فِيهِ لِمُرَكَّبٍ 'هُوَ مِنْ لَسْتُ' مَقَامَ لِسْمِ الْمُرْجِعِ وَالِاسْمُ مُتَصَصٍّ مَعًا، وَاسْتَعْمِلَتْ سَمَةُ 'لِاسْتِشَارِ' فِيهِ الصِّفَةُ الْمَعْدَّةُ بِمَفْعُولٍ. 'لِاسْتِشَارِ' كَوْنُهُ، وَهُمَنْ فِيهِ تَعْيِيرٌ عَنْ لِحَاصِيَّةِ مُوسِمِيَّةٍ وَمَتْنُهُ (فِي حَدِيثٍ عَنْ 'سَيْنَا مُوَيْدَسَ الْكَبِيرِ'). (49) 'هُوَ مِنْ لَسْتُ لِمُسْتَأْفٍ كَوْنُهُ' (40).

وَلِشَكْلِ سَدَى يَشْبَهُ الْأَوَّلَ لَكِنَّهُ يَحْتَفُ عَنْهُ فِي تَحْدِيدِ حَاصِيَّةِ لِمُوسِمِيَّةِ بِدَكْرٍ " فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَهَذَا هُوَ شَكْلُ مَتَوَتَّرٍ فِي مَقَالَتِ خَمْسٍ؛ وَمِثَالُهُ (فِي حَدِيثٍ عَنْ سَاتٍ "بِرِصَاقًا) :

(135) يُنْظَرُ مِصْطَلَحِي لَشَهَابِي، مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الرَّابِعَةُ، ص 333 - 334  
(136) الْمَقَالَتِ الْخَمْسِ، ص 355، ف 4 - 107 (و 292/2، ص 6، ف 4 - 49)



(50) "هو من النبات مستأنف كونه في كل سنة" (137).

وإشكركم أنثت يشبه الشكر السابق في ذكر الصفة الدالة على 'الاستئناف'  
والخاصة بالمؤنثة، لكنه يختلف عنه وعن الشكل الأول في المركب اعطاء مقام الاسم  
المتنصص؛ ومثله (في الحديث عن نبات سيديريطس) :

(51) 'هو نبات من مستأنف كونه في كل سنة' (138).

وإشكركم الزرع يختلف عن الأشكال الثلاثة السابقة في عناصر المركب الأول لأنه  
مربط بحديث سبق في النص لدي ورد فيه بدلتا المتحدث عنه - وهو 'فلوعوس' -  
صفتان عند ديوسقوريدس. 'منه ما يقال له الذكر' ومنه ما يقال له 'الأنثى'، والعادة التي  
تغلب في هذا الشكر متعلقة بالنصف الأول، ولا يستغنى عن السياق لإنمائها، ونماؤها :

(52) 'فإنما لذكر فإنه من مستأنف كونه في كل سنة' (139).

وإشكركم الخامس يشبه الشككين الأول والثاني في مكون لاسمي الأول، لكنه  
يختلف عنهما وعن لشككين الثالث والرابع في مفعول الصفة 'استئناف'، فهو "لكون"  
معرفة. لألف واللام وليس "كونه"، معرفة بالإضافة؛ ومثاله (في الحديث عن بصرس) :

(53) 'هو من نبات مستأنف لكون في كل سنة' (140).

ولشكركم سادس قد عرّض فيه 'كونه' بـ "تته"، وعوّضت فيه 'سنة' التي غلب  
استعمالها في التماذج الأخرى بمفردة "عام"، ومثاله (في وصف "حامفبصس"، وقد سبق في  
النص لشدها) :

(54) "هو من النبات مستأنف تته في كل عام" (141).

(137) المرجع نفسه، ص 310، ف 4 2 (و 169/2، ف 4 2) وينظر فيه أيضا ص 34، ف 4 - 11

(و 177/2، ف 4 11) ص 323، ف 4 35 (و 98/2، ف 4 41) ص 329، ف 4 51 (و 2

2 2، ف 4 59) بج

(138) المرجع نفسه، ص 321، ف 4 29 (و 193/2، ف 4 33).

(139) المرجع نفسه، ص 311، ف 4 4 (و 17/2، ف 4 4)

(140) المرجع نفسه، ص 291، ف 3 10 (و 127/2، ف 3 5)

(141) المرجع نفسه، ص 307، ف 3 15 (و 164/2، ف 3 - 50)

والشكل السامع قد حو في التعبد حُلِّ العاصر امكوته لعدرة في الأشكال  
 نسافة، إذ لم يبقَ منها إلا تحديد خاصية الموسمية "كل سنة" - في حجر العدة : وهم  
 مظاهر التعبير استعمال لفعل "ستيف" مكن بصفه، واستعمال 'الكيونة' مكان  
 "لكون" أو 'كرته"، ووصفه عصير حديد إليه هو "اللد"، وهو هنا مصدر 'تت' وليس  
 مُردف لاسم منصص؛ ومنه هنا شكل (في حديث عن "أرطاماسيا") :  
 (55) 'هو نبات يستيف كيونته ولدت في كل سنة' (42)

(د) وللمودح الرابع هو ترجمة مصطلح (burôria) υπωπια، وهو من  
 مصطلحات مرض نعي، دل على ما يقع تحت نعي من نعي تكون سوء خاصة. وقد  
 ساءل المرحوم هذا المصطلح تدوياً لا يخو من الغراء يد تعددت عبارات الإطابة في  
 ترجمته مفهومه حتى نعت أشكده نبي عشر شكلاً، قد تعددت فيها لاسم المنصص أصدا :  
 فهو 'البور'، وهو 'الأثر'، وهو 'بوت' سفنجي، وهو 'لأثار سفنجية'، وهو 'كمته  
 الدم'، وهو 'لدم ميت'. ويمكن بصف هذه الأشكال بحسب نوع الاسم المنصص في  
 سبعة صرُوب

لأول قام فيه مقام لاسم منصص مركب متوصوي مكون من 'ما' وفعل  
 'يقرض'، لكن هذا المركب يفسر في عناصر المفحمة لي رد عده، ومثاله :  
 (56) "ما يقرض تحت نعي من كمودة بوت موضع، ويسمى باليونانية أوفيا"  
 (43)

والثاني قامت مقامه فيه صفة 'العارض'، ولا ندرى ما الموصوف بها لأنها سترد في  
 نية لأشكال معنفة - أسماء مختلفة - ومثاله :

(57) 'العارض تحت نعي لدي يتغير فيه البوت' (44)

(142) المرجع نفسه، ص 290، ف 3 - 08 أو 125/2، ف 3 - 113

(143) المرجع نفسه، ص 183، ف 2 - 05 أو 179، ف 2 - 105

(144) المرجع نفسه، ص 210، ف 2 - 52 أو 2.81، ص 6، ف 2 - 152

والثالث سُمِّيَ فيه لمرصٍ "أثرٌ" ووصفٌ — 'عارض'، لكنَّ سَنَهُ لَيْسَ وَصَحًا. فهو  
بِمَا "كَمَنَةُ لَدَمٌ تَحْتَ الْعَيْنِ"، وإمَّا 'اجْتِمَاعُ الدَّمِ تَحْتَ الْجِلْدِ'. وقد وَرَدَ في مثالين :

(58) "لَأَثَرُ عَارِضٍ مِنْ كَمَنَةِ الدَّمِ تَحْتَ الْعَيْنِ" (45) ؛

(59) "لَأَثَرُ عَارِضٍ ذُووَيْنِ الْعَيْنِ مِنْ اجْتِمَاعِ الدَّمِ تَحْتَ الْجِلْدِ" (46).

وَلَا سَمٌ لِمَتَصَمٍّ فِي الرَّابِعِ هُوَ 'الدَّمُ' الَّذِي عَوَّضَ 'لَأَثَرُ'. وَقَدْ أُسِّدَتْ إِلَيْهِ هُوَ  
بِصَدِّ صِفَةٍ هِيَ 'مَيَّتٌ'، وَقَدْ وَرَدَ فِي ثَلَاثَةِ امْتِلَافَةٍ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي أَحَدِهِمَا الْفِعْلُ 'يَعْرِضُ'،  
وَعَوَّضَ الْفِعْلُ فِي أَحَدِهِمَا بِصِفَةٍ لِدَعْلِ 'عارض'، وَم يَرَدُّ أَيُّ مَبْنِيٍّ فِي مَثَالِ الثَّلَاثِ

(60) "الدَّمُ مَيَّتٌ الَّذِي يَعْرِضُ تَحْتَ الْعَيْنِ" (47) .

(61) "اسْمٌ لَمَيَّتٍ عَارِضٌ تَحْتَ الْعَيْنِ" (48) .

(62) "لَدَمٌ لَمَيَّتٌ الَّذِي تَحْتَ الْعَيْنِ" (49) .

وَلَا سَمٌ مَصْمُومٌ فِي الْخَامِسِ هُوَ 'يَلْوُ'، وَقَدْ وَرَدَ فِي مَثَالَيْنِ اسْتَعْمَلَ فِيهِمَا  
مَوْضُوفٌ يُضَاهِي، لَكِنْ بِصِفَةٍ فِي أَوَّلِهَا صِفَةٌ عَامَّةٌ هِيَ "العَرِضُ"، وَبَابُ عَيْنٍ فِي الْمَثَالِ الَّذِي  
مُرَكَّبٌ مَوْضُوفٌ هُوَ 'يَعْرِضُ'، وَقَدْ وَرَدَتْ لَصِفَةٍ فِي هَذَا الْمَثَالِ لَكِنِّي مُعَدِّدَةٌ، هِيَ  
"لِغَسَّحِي" :

(63) "يَلْوُ عَارِضٌ تَحْتَ الْعَيْنِ" (50) .

(64) "الْيَلْوُ الْغَسَّحِي" الَّذِي يَعْرِضُ تَحْتَ الْعَيْنِ" (51) .

وَقَدْ وَرَدَ لِأَثَرٍ اسْمِيَّةٍ فِي سَادَسٍ، وَهُوَ فِي مَثَالٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ قَامَ مَقَامَ اسْمٍ  
مَتَصَمٍّ حَرٌّ هُوَ "يَلْوُ لِيغَسَّحِي" الَّذِي سَبَقَ فِي الْمَثَالِ (64) .

- 
- (145) المرجع نفسه، ص 382، ف 9 11 (و 15/3، س 8، ف 5 13)  
(146) المرجع نفسه، ص 216، ف 2 16 (و 227 1، س 2، ف 2 16)  
(147) المرجع نفسه، ص 256، ف 3 33 (و 48/2، س 8، ف 3 35)  
(148) المرجع نفسه، ص 258، ف 3 37 (و 52/2، س 7، ف 3 39)  
(149) المرجع نفسه، ص 251، ف 3 25 (و 36/2، س 9، ف 3 25)  
(150) المرجع نفسه، ص 152، ف 2 76 (و 146، 1، س 6، ف 2 71)  
(151) المرجع نفسه، ص 249، ف 3 22 (و 29، 2، س 19، ف 3 22)

(65) 'لَانَارُ' لِنَفْسَحِيَّةٍ لِنِي تَعْرِضُ عَنِ الْعَيْنِ' (152).

وَأَسَاءُ عَوْضَ فِيهِ مُصْطَحٍ مَرَكَبُ "كُمَّةُ لَدَمٍ" بِقِيَةِ الْأَسْمَاءِ اِنْتِصَةً اِنُورِدَ فِي صُرُوبٍ لِسَنَفَةٍ، وَقَدْ رُودَ فِي شَكْلَيْنِ يُظَاهِرُهُمَا مِثَالُ التَّائِيَدِ :

(66) 'كُمَّةُ لَدَمٍ مَعْرِضَةٌ نَحْتُ عَيْنٍ' (53) ؛

(67) 'كُمَّةُ لَدَمٍ مَعْرِضَةٌ فِيهِ دُرُوبٌ عَيْنٍ' (54).

وَأَدْرَجَ فِي "مُصْطَحٍ" "فُوقِي" يَصْدُقُ عَلَى مَرَضٍ يَصِيبُ قَرِيْبَةً لِعَيْنٍ، مِثْلُ 'لُوقُومًا' لِنَدِي سَوِيٍّ، وَهُوَ فِي فَهْمِهِ الْمُتَرَجِّمِينَ يَكُونُ "نَرًا" وَ"أَنَرًا" نَفْسَحِيَّةً، وَيَكُونُ "نُوتًا" وَ"كُمُودَةً" نُوتٌ "نِي تَعْيِيرٌ فِي لُوبٍ" وَ"نُوتًا" نَفْسَحِيَّةً، وَيَكُونُ دَمًا مَيِّئًا وَدَمًا كَامِيًا وَ"كُمَّةُ دَمٍ"، هُوَ يَعْرِضُ "نَحْتُ الْعَيْنِ" وَدُوبٌ عَيْنٍ وَدُوبُ الْعَيْنِ وَ"نَحْتُ الْخُلْدِ"، وَيَسْعَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الدَّائِلُ فِي تَسْمِيَةِ مَرَدُوبٍ، لَكِنْ لِقَوَائِمَاتِ الْمَفْهُومَةِ الَّتِي يَدُو فِي لَظَاهِرِ بَيِّنَاتِهَا تَجْعَلُ مِنَ لَصَقِ قَبُولِ التَّرْدُوفِ فِيهَا، فِي دَهْنٍ غَيْرِ مُتَحَصِّنٍ. وَلَا تَشَكُّ أَنْ اقْتِرَاضَ "فُوقِي" مُشْتَمِلٌ اقْتِرَاضَ "لُوقُومًا" سَلَالَةً عَلَى امْرَضٍ كَانَتْ وَفُقَ لِلتَّرَجُّمِ مِنْ إِهْرَادِ اثْنَيْ عَشْرَةَ صَبِيْعَةً يَنْقُلُ مَفْهُومَهُ إِلَى عَرِيْثَةٍ

وَقَدْ ذَكَرَ حَتَّى بِنِ اسْحَاقَ هَذِهِ امْرَضٍ فِي كِتَابِيهِ "اِعْشَرُ مَقَالَاتٍ فِي لَعْنٍ" وَ"اِسْأَلُ فِي لَعْنٍ"، وَكَانَ حِطُّ تَسْمِيَةِ هَذِهِ أَفْضَلَ مِنْ حِطِّهِ فِي اِمْقَالَاتِ حَمْسٍ، كَمَا أَنَّ حِطَّهُ فِي كِتَابِ "اِسْأَلُ" أَفْضَلُ مِنْ حِطِّهِ فِي "اِعْشَرُ مَقَالَاتٍ". فَقَدْ أَطَقَ عَلَيْهِ حَتَّى فِي اِعْشَرُ مَقَالَاتٍ ثَلَاثَةَ مُصْطَلَحَاتٍ مُعْقَدَةٍ هِيَ "كُمَّةُ الْمَدَّةِ حَنْفٌ لِقَرِيْبَةٍ" (55) وَ"الْمَدَّةُ اِعْتِسَّةٌ دَحَلٌ لِقَرِيْبَةٍ" (56) وَ"الْمَدَّةُ كَامِيَةٌ فِي الْعَيْنِ" وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا - (57). هَذِهِ اِمْدَةُ اِمْعْتِسَّةٍ فِي الْمُصْطَلَحِ ثَلَاثِي صَارَتْ "مَدَّةً كَامِيَةً" فِي الْمُصْطَلَحِ الثَّلَاثِ، وَنَحْوَلُ

(152) اَلْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص 249، ف 3 - 23 (و 31/2، س 31، ف 3 - 23)

(153) اَلْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص 212، ف 2 - 154 (و 221، س 3 - 4، ف 2 - 154) ؛ وَيَنْصَرُّ هِيَ، يَصْدُ ص 223، ف 2 - 169 (و 237، س 6، ف 2 - 70) ؛ اَص 268، ف 3 - 58 (و 73/2، س 15، ف 3 - 62)

(154) اَلْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص 396، ف 4 - 126 (و 330/2، س 14، ف 4 - 182)

(155) حَتَّى بِنِ اسْحَاقَ، اِعْشَرُ مَقَالَاتٍ فِي لَعْنٍ، ص 137، س .

(156) اَلْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص 68، س 18

(157) اَلْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص 201، س 20 - 21 ؛ 205، س 2 - 2 ؛ 215، س 16

'كُتْمَة' مدّة' الواردة في المصطلح لأوّل إلى 'مدّة كميّة' في المصطلح الثالث. أمّا في كتاب 'مسائل' فقد اكتفى حينئذٍ باسم المصطلح الأوّل محققاً فكان المصطلح المركّب 'كُتْمَة لمدّة' (158)، بل صار المصطلح أكثر حقّة بعده عند بعض الأطباء إذ صار 'كُتْمَة' فقط (159). وهذا لانقار من ترجمه المصطلح بأشّي عشر شكلاً من اعبارات الأطباء، إلى ترجمته بثلاثه مصطلحات معقّدة، وإلى ترجمته بمصطلح واحد مركّب هو "كُتْمَة مدّة"، ثم إلى تخصيص مصطلح واحد بسيط له هو 'كُتْمَة'، دار دلالة حدّة على ما يُسمّى 'إعادة صبيغة' مُصطلحيّة، إذ أخرجها 'إعادة صبيغة' من إصدارها التّصنيّ لتحوّي إلى صدر معجمي مُصطلحيّ حقيقيّ

#### 4 - ملاحظات ختامية :

إذا اعتبرنا انتماء المادّح التي ذكرناها من اعبارات الأطباء غير المتّبعة والمفيدة في كتاب عنميّ بقه إلى العربيّة مُرجمان مُحترقان، هما مُشاركة معروفة في ترجمة كتب الطب اليونانية التي تسمي إبيها 'مقالات الخمس' ومُصطلحاتها - فقد كان حينئذٍ إسحاق بن مدرّسة في الترجمة قد عرّف به، وكان صطفى أحد تلاميذه لمحيدين (160) - خارك أن نستغرب وجود بعض صوهر فيها، ومنها

(1) سمعنا عبارة 'إصابة' لمدّة مقابل عربيّ صريح يعكس أنه أن يعر عن محتوى المفهوم الذي يحمله مصطلح اليوناني، ومثله استعمال 'شجرة' لكُمثرى البري لدى

(158) حنين بن إسحاق كتاب المسائل في العين، ص 52 (المسألة 122)؛ و ص 63 (المسألة 169).  
(159) يبطر مثلاً أبو الفاسم الزهر اوي في كتاب التصريف، فقد سعمل مصطلح "لكمة" فقط، سواء في لمقالة الثانية، يبطر كتاب التصريف، ص 432، أو في المقالة الثلاثين المخصصة للحرارة. يبطر Abulcasis On Surgery and Instruments, p 250, 251  
(160) قال عنه أبو داود سليمان بن حسان بن جليل في طبقات الأطباء والحكماء (ص 68 - 69) إنه كان 'عالم لسان العرب، فصيح باللسان اليوناني جد، بارع في اللسانين بلاغة بلغ به تمييز علل اللسانين ( )، اختيار لترجمة واسم عليها، وكان متحير به جعفر المبرك على الله، ووضع له كتب نحارير عامين بالترجمة، كانوا يترجمون ويتصفح حنين ما ترجموا، كسطيف بن سليل، وخيش'، و يبطر صلاح الدين الصفدي العيث المشتم، ص 79. وبه مقارنة بين صريقتين في الترجمة يمثلان مدرسين - طريقة يوحنا بن البزريق وطريقة حنين بن إسحاق على أن حنين قد برع في ترجمة كتب جالينوس الطبية خاصة، وكثرها في "الطب العام" وهو عند جالينوس ادخل في الفلسفة وليست في الأدوية، المعروفة التي يعلن انموذ بحكم غلبة موليد الصبيغة فيها إلى علوم الطبيعية، إضافة إلى انتمائها إلى الطب.

يقال له "حراس" في (م 11)، ترجمة مصطلح ἀκχρας (akhras) بدل استعمال "الكنخري  
 البرقي" مفردة ، واستعمال 'الثلاث' الذي يقال له ثومس وهو احتشا' في (م 12) بدل  
 استعمال حاشا" مفردة بصفة θυμος (thumos) في مفهومه ثديي ، واستعمال 'الثلاث'  
 الذي يقال له ثومس وهو استمس. في (م 13)، ترجمه مصطلح πυξος (puxos)، عوض  
 استعمال 'لشمشدر' واحدها ، واستعمال 'للخوة الرائدة' في الأذن التي يقال لها ، ثيوبانيه  
 ثومس وتسميها لأضاء بعربة ثوت في (م 26) عوض استعمال 'الثوت' الذي يستعمله  
 لأضاء عربا' شهادة مترجمين بصفة 'ثومس' في مفهومه امرصي

(2) عدم استبعاد بالترجمة الواحدة بمصطلح اليوناني الواحد، من حيث استعمال  
 سهند' في (م 23 - 24) و رصونه شبيهة بعسل في (م 25) لنقل مصطلح κηρια  
 (kēria) ، واستعمال 'ثوت' في (م 27) ومفديه لثوبي ثومس في (م 28 - 29) لنقل  
 مصطلح θυμος (thamos) في مفهومه امرصي ، واستعمال 'لثملية' في (م 33 - 34)  
 و 'شيء شبيه بسبب الثمل' في (م 35) واستعمال مفديهما اليوناني 'مزمقيا' في (م 30 -  
 32) لنقل مصطلح μωρηκισι (murmēkiai)

(3) استعمال أكثر من عبارة إصية واحدة لنقل المحتوى المفهومي لمصطلح  
 الواحد، وكان عبارة لإصية الواحدة غير كافية. 'تبيع' متحري مصطلح المفهومي  
 ومن منه هذه بصره م ربيده من استعمال سبب عارب في (م 36 - 4). ترجمه  
 مصطلح λευκωμα (leukōma) الذي فخرص ، واستعمال سبع عبارات في (م 49 - 55)  
 لترجمة مصطلح ποα (poa) الذي نقل بحري معروف وهو 'عشب' ، واستعمال اثني  
 عشرة عبارة في (م 56 - 67) لترجمة مصطلح υπωπια (hypōpia) الذي اقترص أيضا  
 ورسم 'أفويا' كبرأيا، ولا شك أن يرده مقترصا أو فوق محتواه المفهومي من تجميعه في  
 مجموعة من العبارات تنقل فيها مفهومه من جهة من المؤثرات التي لا تعين على تحديده  
 وترسحه

وبصواهر الثلاث حتى ذكرتها تؤكد في حقيقة خاصيتين (4) و (5) التي سبق  
 ذكرهم ضمن خصيات التي تميز 'عباره لإصية' عن 'العارة معجمية'، وهما قابلية

حذف عناصر العبارة والاحتفاظ بالاسم المرشح، بما يحذفه العربي مثل "التوت" و"الشهد" و"لكم ترى انري" أو مقترصاً مثل "لوقوما" و"قوفيا"، و"التعبير" و"الشئ" في نص العبارة وفي لعناصر معجمية المكوّنة لها. لكن يمكن أن نستنتج من الطواهر متقدمة أيضاً أن من التجميع ما كان مقصوداً متعمداً، وبمكس أن نرجع هذا التعمد إلى سبب.

الأول هو ما نسبته درجة ضخمة الغالبية على مصطلح اليوناني المقبول في العربية. فإن مصطلح العمي اليوناني في مقالات الخمس مصطلح ينتمي إلى القرن الأول الميلادي؛ فهو إذن مصطلح قديم متأصل في ثقافة عميقة قديمة ينتمي إليها، وفي محيط مفهوم "عجمي" يتكرر فيه، وقد سمعته علماء ساقون من يونانيين أنفسهم، مثل حاليوس في القرن الثاني الميلادي، أو مثل علماء الاسكندرانيين وحنينساوريين فإن أن ينقل مركزهم من الاسكندرية وحنينساوريين بعدد، وقد كان حينئذ من سحاق وبناميه مثل اصطف من سبيل من أهم تسميات إلى هذا المركز الجديد. ونقد المصطلح اليوناني من القرن الأول الميلادي إلى القرن التاسع عشر مراكز كانت بعدد حرره، لم يرفع عنه عجمته، بل نراه قد رآه قوة لأنه قطع مسارات في المكان ومرح في برمان قبل أن يصل بعدد. فهو إذن لم يصل بعدد عندما وصفت مصطلحاً جديداً متنبأ إلى ثقافة حقة قائمة يتكرر فيها، ويمكن من خلالها فهمه وتحديدته واستعمالاته مفهومه البقي المعاصر الذي صطلح به عليه دون حشبة من أنواع في سطر؛ بل وصفاً حقيقياً لأن عجمته التي فوهه فهمه. وذلك فإن من أهم واحبات المترجم وهو سبور مصطلحات مقالات خمس أن يرفع عنها عجمتها. لكن العجمة العنة عنها لا يكفي معها فيما يبدو نقل المصطلح اليوناني بمقابل عربي مؤيد مثل "النميه" و"الشهد" و"توت"، أو مقترص مثل "لوقوما" و"قوبيص" و"بندروملي"، بل تقتضي مقارنته ومقارنة مفهومه بأكثر من طريقة قصد تقريبه إلى فهم مستعمل الكتاب، ومن تلك الطرق عبارة لإصانة مختلف خاصيات والطواهر المتعلقة به.

والسبب الثاني هو نوع المصطلح المترجم فإن مقالات خمس كتب في الأدوية سفيذة، وهي في الغالب شياء أو موجودات حسية تنتمي إلى مواليا الصفة ثلاثة السات

وحوار وسعاد ، والكتاب يُعرف بتلك الأدوية رئيس منافعها العلاجية ومصادرها، ويذكر ما تصلح مداوانه من الأمراض فهو يدون وثيق الصلة بصحة بدن الإنسان وعمره، وهذا في حد ذاته يوجب على مترجم تثبت والاحتياط وهو ينقل مادة الكتاب، لأن أي خطأ في ترجمة اسم دواء أو اسم مرض قد يؤدي إلى ضرار كبير نتيجة سوء الفهم المؤدى إلى خطأ في الاستعمال وقد أكد ابن ليطار ذلك في كتابه 'الجامع' بعد لدي لاحظته من حفظ مترجمين : "وعلم أن لغات ربي الناس بالتثنية والاحتياط بنفسه وبغيره ؛ وقد كانت حكماء لا تقارن لغة لعالم لأنه يربى برأيه العالم" (١٥١). ويبدو أن من مظاهر الاحتياط في نقل أسماء الأدوية وأسماء الأمراض التي بقيت محافظة على عجمتها المثل في تقريب مفاهيمها وضعها في سياق علفه تشتمل عليها عبارات إصابية ذات وظيفة تفسيرية. ومن باب التقريب يدي شرر بأنه ستة اسميات في أحاسيس وأنواعها يذكر لأسماء متضمنة (hyperonymes)، وهي أسماء لأحاسيس لأنواع ولضروب التي تقع تحتها، فهي متضمنات (hyponymes) سوء كانت من السمات أو الحيوان أو من أسماء الأمراض. ومن أمثلة ذلك ستة لوقوما في "القروح" التي تكون في العين، و"فويطس" إلى "الدواء" فترا، أي إلى سمائم، و"تومس" و"توفس" إلى "سنت"، و"مرمقي" إلى "التوابل"، و"بلاؤس" إلى مرض "نقوسح"، و"بندروماي" و"لاصيوس" إلى "اشرب"، و"سرقيس" إلى

(161) ابن البيطار : الجمع لمفردات الأدوية والاعذية، 40، 2 : وقد انتقد في هذا الموضع حبيباً بن إسحاق لحصه وعدم تنبته في النقل "الخطأ بين نباتين نسب إلى أحدهما ما هو من خصائص الآخر ووجه الخطأ الذي وقع فيه أن نسب إلى جالينوس وهو يترجم كتابه "الأدوية المفردة" - قوله "إن من الحنفوق نواعاً مصرياً يتخذ من برره خبز"، متوشماً من من الحنفوقاً نوعاً مصرياً، متكبلاً في ما وهم فيه على أن ديوسقوريدس قد أطلق الاسم اليوناني (lotos) على أربعة نباتات ذكر أولها في مقالته الأولى (ص 14، ف 1 و 130 و 1، 0/1، ف 117) ولم يذكر له المترجم مقبلاً، وهو "المين" و"النشم الأبيض"، وكرر الثلاثة الأخرى في المقالة الرابعة وهي "لوطوس" الدال على الحنفوقا، لبسنسي (ص 350، ف 4 و 96 و 263/2، ف 4 و 10)، و"لوطوس أغريوس" الدال على الحنفوقا البري (ص 350، ف 4 و 94 و 263/2، ف 4 و 111)، و"لوطوس الذي يكون بمصر" (ص 351، ف 4 و 96 [في الأصل 96، لأن رقم التبت السابق له وهو "لوطيسس" مكرر] : و 264/2 و 265، ف 4 و 113) الذي لم يجد له مترجم مقبلاً عربياً، وهو النبات المعروف بـ"البشبين" : وطن حبيب أنه نوع آخر من الحنفوق مصري، فنسب إلى الحنفوقاً وهو يترجم الأدوية المفردة لجالينوس ما نسبته ديوسقوريدس إلى "لوطوس الذي يكون بمصر"، ي إلى البشبين إذ قال "هي الراس [منه] تشبه بالحدورس، ويجفف، وأهل مصر يصبخونه ويعملون منه خبزاً"، ويقصد بالبشبين بالحدورس برره، وقد وقع حبيب في فهمه هذا حماسة كبيرة من الأطباء إذ ساءعه في فهمه، وقد ذكرهم بن البيطار في مادة حنفوق بري التي شرب لها، وقد عده في مادة "لوطوس"، 116، 4



إلى "الظير" ؛ ومثل هذا في الكتاب كثير<sup>(162)</sup>. ولكن هذا النوع من نسبة التسميات إلى أحاسيسها وأنواعها وضروبها نسبة تؤدي في التسمية إلى استعمال لغات الإصاوية لا يوحد في الكتاب في تسمية التسميات المعروفة المتشعبة إلى البيئة العربية وإحاطة لأسماء عربية صريحة، ونذكر من أسماء الأدوية النباتية الواردة في المداخل الأربعة الأولى من الكتاب مفرزة<sup>(163)</sup> "السوسس" و"الشبت" و"السعد" و"الكراث" و"الإدسر" و"الريثون" و"لورد" ؛ ومن أسماء الأمراض الواردة في المداخل داء "السعال" و"العصر" و"الفاص" و"عرق النساء" و"الصدغ" و"الكلف" و"نقطر النور". فهذه أسماء لتسميات معروفة في البيئة الثقافية العربية وما كانت شير مترجمين بشكل مفهومي، فوضعت مقابلات للمصطلحات اليونانية دون حاجة إلى رصعها في عبارات إصائية. فقد توفر في هذه المصطلحات بالنسبة إلى المترجمين ثمران : (أ) وجود في اللغة العربية بوجود التسميات التي تطبق عليها في البيئة الثقافية العربية ؛ (ب) معرفة المترجمين بها معرفة جيدة. وقد كان المترجمون مسرعين للمشاكل المصطلحية التي تثيرها ترجمتهما حسب ما شربنا إليه من قبل في نسيه ابن جُلجل إلى ذلك<sup>(164)</sup> ؛ وعصر من نت مشاكل هو الذي جعل 'المقالات الخمس' لعربية موضوع حركة مصطلحية قوية بين القُرْبين الرابع والخامس للهجرة لإعادة ترجمتها ومراجعتها وشرح مصطلحاتها<sup>(165)</sup>.

إبراهيم بن مراد

كلية الآداب والفنون والإنسانيات - جامعة مونة

(162) نجد الظاهرة نفسها في ترجمة كتاب الحيوان لأرسطو ، وقد قام بها يحيى بن بطريق قبل أن يدجر اصطلاح وحيد ترجمتهما للمقالات الخمس ؛ ومن أمثلة الظاهرة في صياح الحيوان "العرق الذي يسمى باليونانية أورطى" (ص 44) ترجمة لـ *aortē* *αορτή* ؛ و"الحيوان الذي يسمى باليونانية أرقص" (ص 59)، ترجمة لـ *orux* *ὄρυξ* ؛ و"الحيوان الذي يسمى باليونانية خمالين" (ص 71)، ترجمة لـ *khamaileōn* *χάμαιλέων* ؛ و"المشنة التي تسمى باليونانية قوطسوس" (ص 145)، ترجمة لـ *kutisos* *κυνισός* ومن هذه المصطلحات ما له مقابل عربي قديم مشهور مثل "أرقص" وهي "الأرخية"، و"لوقس" وهي "الصنع"، و"خمالين" وهي "الحرباء".

(163) هي مواد "إيرسا" و"اقوروس وهو اللوح" و"ميون وهو امر" و"قيفس وهو السعد" نطرح المقالات الخمس، ص 11 - 5.

(164) يراجع التعليق (5)

(165) يراجع التعليق (6)

## مراجع البحث

### 1 - المراجع العربية والمعرّبة.

- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق أوغست ميلر ( August Muller)، القاهرة، 1299 هـ / 1882 م (ج ١)
- ابن أبي عمير، أبو محمد عبد الله بن أحمد الملقب بـ "كتاب الجامع" : كتاب الجامع في الطب، ط بولاق، 1291 هـ / 1874 (أربعة أجزاء في مجلدين) - وتبني الترجمة الفرنسية في قائمه المراجع الأجنبية
- \_\_\_\_\_ تفسير كتاب دياسقوريدوس، تحقيق إبراهيم بن مراد، بيت الحكمة - تونس ودار العرب الإسلامي، بيروت، 1990
- ابن حنبل، أبو داود سليمان بن حسن : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيّد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955
- ابن مردود، إبراهيم : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1985 (ج ١).
- \_\_\_\_\_ "نقل مقالات ديوسقوريدوس إلى الثقافة العربية، ترجمة ومراجعة وشرحاً، في حواريات الجامعة التونسية، 24 (1985)، ص ص 247 - 291
- \_\_\_\_\_ دراست في المعجم العربي، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987
- \_\_\_\_\_ "مصطلح وعلم المعجم"، في مجلة المعجمية، 8 (1992)، ص ص 5 - 6.
- \_\_\_\_\_ المعجم العلمي العربي المختص حو مصنف القرون الحادي عشر الهجري، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1993
- \_\_\_\_\_ مسانن في المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997
- \_\_\_\_\_ مقدمة نظرية المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997
- \_\_\_\_\_ "المصطلح العلمي في التراث العربي المحفوظ، شكالات الماضي وآفاق المستقبل" ص ص 283 - 325
- إبراهيم شيوخ : تحقيق محظوظات العلوم في التراث الإسلامي (أبحاث مؤتمر)، مؤسسة الفرقان، لندن، 1999، ص ص 283 - 325
- \_\_\_\_\_ "المقولة الدلالية في المعجم"، في مجلة المعجمية، 16 - 17 (2000 - 2001) ص ص 7 - 76.

- لوحة المعجمة بين الإلrod والصائم واللام ، في مجلة الدراسات المعجمية (الرباط)، 5 (2006)، ص ص 23 - 31 (قُدّم في الندوة العممية الوطنية الثالثة التي نظمها جمعية معجمية العربية بتونس يومي 2 و3 ماي 2003 حول "التلارم المنطقي والتصائم").
- من مطور، أبو الفصل محمد بن مكرم - سيد العرب، بشره يوسف حباط، دار لسان العرب، بيروت، 1970 (3 أجزاء)
- بن القيس، علي بن أبي الحرم لقرشي - المهدب في الكحل المخترب، تحقيق محمد طاهر النوفلي ومحمد رواس فلهه جي، المنظمة الإسلامية لتربية والعلم والثقافة، رباط، 1988.
- أبو حنيفة سيوري، أحمد بن دود - كتب الباب - القاموس لبيد، القسم الأول، أ - ر، تحقيق بربر لوين (Bernhard Lew n)، أسالا، 1953، القسم الثاني - س - ي، جمعه محمد حمد الله، المعهد لعلي الفرنسي للأثار الشرقية، قاهره، 1973
- أرسطوطالس - كتاب حيوان، ترجمه يوحنا بن البطريق، نصرنا في طباع الحيوان، (المقالات 1 - 10)، تحقيق عبد الرحمن سيوري، وكالة بصوعات، الكويت، 1977
- عسكي، رمزي مير : معجم مصطلحات السعوية - دار العلم للملايين، بيروت، 1990
- حين بن إسحاق المعدي - كتاب عشر مقالات في العيون، حققها وترجمها إلى الإنجليزية ماكس مايرهوف (Max Meyrhor)، مصعة الأميرية، القاهره، 1928
- \_\_\_\_\_ كتاب المسائل في العيون - نصر فائمة المراجع الأحسية.
- دياسقوريدوس لعين روي، دانيوس - مقالات الخمس وهو هيوى الصب، ترجمه مصطفى بن بسيل وإصلاح حسن بن إسحاق - قد عسكسه
- (أ) تحقيق قصير ديلار (Cesar Dunler) وإساس ترس (Elias Teres)، تطوا، 1957 (قد بشر ليها بحرف (ط)، وقد كانت الإحالة حالة من الرموز لهذا النص هو المحب إليه).
- (ب) مخطوطة مكتبة الوطنية - ريس، رقم 2849 (وقد مرنا بها - (ح))
- (ج) نص اليوناني (و) بترارة بل تحقيقه ماكس وما - يصير في قائمة المراجع الأحسية
- الهراروي، أبو مقاسم حيف بن عس - نصريف من عجر عن لتأليف (المقائبات 1 - 2)، تحقيق صبحي محمود حماني، مؤسسة كويت لتقده بعلمي، الكويت، 2004
- \_\_\_\_\_ المقالة ثلاثون - تطر فائمة المراجع الأحسية
- سيويه، بو بشر عمرو بن عثمان - الكتب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاخي، القاهره، 1966 - 1977 (4 أجزاء وجرء لمهريس)
- الشهابي، لأمير مصطفى - معجم الأخطار الرابعيه، ط 3، مكتبة سيد، بيروت، 1982

الصعدي، خليل بن أبيث - معجم منجّم في شرح لأمية المعجم، بشرة دار الكتب العلمية، بيروت، 1975 (ج 1).

القمرى، أبو منصور أحمد بن روح - كتاب التوضيح في الاصطلاحات الطبية، تحقيق رفاء تقي الدين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، 1991.

## 2 - المراجع الأجنبية

- Abulcasis: *On Surgery and Instruments* A Definitive Edition of the Arabic Text with English Translation and Commentary, by M. S. Spink and G. L. Lewis. University of California Press, Berkeley and Los Angeles, 1974.
- Conceição, Manuel. *Concepts, termes et reformulations*. Travaux du CRTT. Presses Universitaires de Lyon. Lyon, 2005.
- DGF. Bailly, Anatole. *Dictionnaire grec - français*, 26<sup>ème</sup> éd (édition revue par L. Sécan et P. Chantraine). Hachette, Paris, 1963.
- Dioscorides Pedani. *De Materia Medica Libri Quinque* edidit Max Weimann, Berlin 907 - 194 (3 vol.).
- DLF. Gaffiot, Félix. *Dictionnaire illustré latin - français*, 2<sup>ème</sup> éd, Paris - 1937.
- Dozy, Reinhart. *Supplément aux dictionnaires arabes* 3<sup>ème</sup> éd, Leyde - Paris - 1967 (2 vol.).
- DTTM. Garnier, Marcel et Vaery Delamare. *Dictionnaire des termes techniques de médecine*, Maloine S. A. Editeur, Paris, 1980.
- Dubois, Jean et al. *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. Larousse, Paris 1994.
- Felber Helmut. *Terminology Manual*. Unesco - Infoterm, Paris, 1984.
- Fuchs, Catherine. *Paraphrase et énonciation*, OPHRYS, Paris, 1994.
- Gaudin, François. Socioterminologie - du signe au sens, construction d'un champ. In *Meia*, 38/2 (1993), pp 293 - 300.
- Hunayn ibn Ishâq. *Le Livre des Questions sur l'œil* de Honen ibn Ishâq, (texte arabe édité et traduit en français) par P. Sbath et M. Meyrnof, Mémoires présentés à l'Institut d'Égypte Tome 36, Le Caire, 1938.
- Ibn al-Baytâr de Malaga. *Le Traité des Simples* par Ibn E. Beithar, traduit par Lucien Leclerc, Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque Nationale et autres Bibliothèques, Tomes XXIII, XXV et XXVI, Imprimerie Nationale. Paris 1877 - 1883 (3 vol.).
- Rey, Alain. *La terminologie Noms et notions*, P.U.F., Paris, 1979.
- Slodzian, Monique. L'émergence d'une terminologie textuelle et le retour du sens. In H. Béront et Ph. Thoron (eds). *Le sens en terminologie*. Presses Universitaires de Lyon, Lyon, 2000 pp 61 - 85.
- Temmerman, Rita. *Towards New Ways of Terminology Description The Sociocognitive Approach*. John Benjamins, Amsterdam - Philadelphia, 2000.

## مَظَاهِرُ مِنْ سُلُوكِ الْمُصْطَلَحِ فِي النَّصْرِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ

الحبيب التصراوي

### 1 - تهييد

يَتَّصِلُ التَّطَوُّرُ الْعِلْمِيُّ وَالتَّقْنِيُّ بِحَاجَاتٍ لِعَوِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ وَمَحَالَاتٍ فِكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ أَكْثَرَ تَعْقِيدًا وَتَشَعُّلًا، يَرْتَبِطُ فِيهَا النَّشَاطُ الْمُصْطَلَحِيُّ بِالنَّشَاطِ الْعِلْمِيِّ وَالتَّقْنِيِّ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سَابِقًا لِأَيِّ تَصَوُّرٍ طَوْرِيٍّ أَوْ مِهْجِيٍّ يَنْظُمُ هَذَا لِنَشَاطِ الْعَصَوِيِّ الْمُتَكَامِلِ، وَمَا يُطْرَحُ فِي تَكْوِينِ لَعُلُومٍ عَادَةٍ مِنْ مُشَاكَلٍ فِي تَكْوِينِ خُطَابِ الْعِلْمِيِّ بَيْنَ مِيدَانِ الْمَعْرِفَةِ وَنِظَامِ النُّعَةِ (١) وَهَذَا يَبْدُو الْبَحْثُ فِي الْمُصْطَلَحَةِ مُحَاوَلَةً لِرَبْطِ هَذَا الْعِلْمِ بِإِصْرِهِ الْمَعْجَمِيِّ الْعَامِ سِوَاهُ فِي مَسْتَوًى تَوْبِيدِ الْمُصْطَلَحَاتِ أَوْ فِي مَسْتَوًى اسْتِعْمَالِهَا الْعَمَلِيِّ.

مِنْ هُنَا يَأْتِي اسْتِقْصَاءُ الْجُهْدِ الْمُصْطَلَحِيِّ لِلْقِدَاسِ لِإِعَادَةِ سَاءِ تَصَوُّرٍ مِهْجِيٍّ كَثِيرٍ، مَا اسْتَعَاثُوا فِيهِ بِالنَّظِيرِ عَنِ التَّنْظِيرِ. لِوَلَّ مَا تَحْطِي بِهِ مُفْرَدَاتُ النُّعَةِ الْعَامَةِ مِنْ دَرَسِ اسْتِنَارِهَا مُتَمِّمَةً إِلَى الْمَعْجَمِ الْعَامِ، لَا يَسْعَى أَنْ يَحْجُبَ عَنَّا اشْتِرَاكُهَا مَعَ الْمُصْطَلَحِ فِي الْخَصَائِصِ الْعِلْمِيَّةِ كَالْتَأْلِيفِ الصَوْتِيِّ وَالسَّيْءِ الصَّرْفِيِّ وَالذَّلَالَةِ وَالِانْتِمَاءِ الْقَوِيَّ، وَالتَّمَرُّدَ وَلِتَوَدَّ، سَتَأَكَّدُ اسْتِمَاؤُهَا إِلَى الْمَعْجَمِ بِعَرَبِيَّةٍ: الْعَدَمُ بِالسَّبْطِ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ الْعَامَّةِ، وَاسْتِحْصَانُ السَّبْطِ إِلَى الْمُصْطَلَحَاتِ، وَلِجَعْلِ الْبَحْثِ فِي ظُهُورِ الْمُصْطَلَحِ وَمَوَاهِ فِي خُطَابِ شَبَّهَا مُفْرَدَاتِ النُّعَةِ

(١) عثمان بن طائب علم المصطلح بين المعجمية و علم الذلالة، ص ص 69 103.

العامّة، مع تميّز المصطلح بدائيّة الدلالة، وأحاديّتها، وحصر صيّتها، إضافة إلى الانتماء إلى حقل مفهوميّ قابل للتّصنّف والتّحديد، وقبليّة التعريف المطلق<sup>(2)</sup>.

وإذا كان المصطلح يعرف بأنّه أحاديّ الدلالة، فهل يحافظ على صرامته تلك عند معالجته من خلال سيجّه المعريّ داخل النصّ أم يتأثر بألفاظ اللّغة العامّة، فيتصل بمعدّل صافّة حادثة فيه بسبب تأرجحه بين الحقيقة والمجاز محسب علاقته ببقية مكونات النصّ للعرية ؟

أمّا النصّ العلميّ فهو نصّ لعويّ تكوّنه من ناحية ألفاظ اللّغة العامّة محتفٍ مقولاتها (الاسم والصفة والمعل والظرف والأداة) ؛ ومن ناحية ثانية المصطلحات المخصّصة لذلك المجال العلميّ المدروس، وهي قائمة على مقولتيّ الاسم والصفة فحسب<sup>(3)</sup>. لكنّ إذا كان من شروط المصطلح أن يكون حاملاً لدلالة مفهوميّة واحدة تجعّله غير قابٍ لدخول في علاقات دلاليّة كالترادف والاشتراك وغير ذلك ممّا تختصّ به دلالة ألفاظ اللّغة العامّة، فإنّ وروده في نصّ يمكن أن يعرّف من هذا السلوك ويحقق من حور المصطلح محالاً دلاليّاً وشكليّاً قد يؤثّر في بيته ودلالته.

هذه مسحاوون البحث فيه يتّبع ظاهرة مهمّة في المعجميّة عامّة والمصطلحيّة خاصّة، تتمثّل في مهجيّة استخدام المصطلح داخل النصّ العلميّ والتّقنيّ، والبحث في ما يثيره هذا الاستعمال من قضايا معجميّة عامّة ومصطلحيّة.

لكنّ بحثنا في هذه المسألة يجاور مسأله إسناد المصطلح إلى الظرف في حركته داخل سياق النصّ والمعويّ لمعالجة وظفته في النصّ والوقوف على كيميّة توظيفه في النصوص العلميّة والعيّة، من خلال ربطه بمختلف مظهراته الاشتقاقية الصرفيّة والدلاليّة، حتى يصل عملنا بهوع من الاستفراء الفانم على مباشرة النصوص العلميّة واستخراج الطواهر المعجميّة منها بعيداً عن التّخمير والتّوقع.

(2) ينظر حول هذه المقاربة المعجميّة لعلم المصطلح بحث إبراهيم بن مراد "المصطلحيّة وعلم المعجم" في كتابه مسائل في المعجم، ص 30 - 44 ؛ نفسه، مقدّمة لنظرية المعجم ص 134 - 163 (الفصل الخامس، التّولّد في المعجم)

(3) إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 139.

وسبيل في ذلك من مصدر يحكى اعتباره تأسيسياً في شأه لعلوم الطيبه والصيدية وتأصيل مصطلحاتهما عند العرب. وهو كتاب 'انصوري في الطب' لأبي بكر الراري المتوفى سنة 313 هـ/925 م (4). وهو كتاب قسمه لراري إلى عشر مقالات. سهتم منها بالمقالة الثالثة، وهي "في تعرف قوى الأعديّة والأدوية"، وتصمّم "مسترداً" في مصطلحات صيدليّة محتفّة، مصحوة بمصوص وصفيّة وتحليليّة رأياً أنّها تمثل مادة مناسبة لدرس ظاهرة انحرار في المؤلفات الطبيّة والصيدليّة العربيّة في القديم.

وفي هذا لإحار لا يحكى نجهل وجوه العلاقة بين الحقيقة والمحرار بدء على علاقة احسيّ بالمحرّد أو احاصّ بالعامّ. وأيسر السبل إلى ذلك التجريد اللعويّ، لأنّه يسعى إلى أقلمه مفردات اللعة الحسيّة مع تطوّر العقل الإنساني، فيقلّ المعاني الحسيّة إلى دلالات محرّدة.

على أنّ اهتماماً بدلالة المصطلحات بما هي أفراد، يحصر بحثاً في إطار معجميّ حاصر يُعتبر فيه هذه الوحدات انحصّصة أفراداً لعويّة، ذات معانٍ مجاريّة (sens figurés) حاصلة من تحويل المعاني الحقيقيّة عامّة (sens propres) تحويلاً محارّياً بعيداً عن انحرار اللعائيّ وصلاته باللى التحويّة والدلالة المنطقية. فليس المقصود من هذه المعالجة الأبعاد الطبيّة، بل ما دعت إليه ضرورات الاصطلاح في العلوم والصنوع.

وفي القديم صُمّت أعلت هذه الاستعمالات المحاريّة إلى رصيد اللعة المعجميّة، ولم بعد شعر إجمالاً بأنّها مجاريّة. (سلاحط ذلك في البحث في الدلالة المعجميّة : فعيها حنط بين الحقيقة والمحرّر) هذا ما دفع الدراسات اللعويّة الحديثة إلى الانحدر إلى انحرار بوصفه أساس التّصوّر الدلاليّ

لذلك تُنرّ الدراسة المعجميّة لتحوّل المحاريّ بالصورة ضمن حركة التّوليد اللعويّ، بما أنّ انحرار يدخل مدلولات جديدة في معجم لعة ما في رسم محدّد. وهذا يؤدّي إلى تشبيه رطيمه محار والإساع، لأنّ شرط وجودهما واحد، وهو الحاجة، فإنّ أمكس سنّده

(4) كتاب المنصوري في الطب، لأبي بكر محمد بن ركريب الرازي، تحقيق: حازم البكري الصديقي، منشورات المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1987

بوسائل التوليد الداخلية عَدَّ إبداعاً، وإنْ أُلحَّتْ، لضرورة إلى تسمية المفهوم أو البصعة من خارج اللُّغة عَدَّ اقترصاً من هذه الراوية يبدو الجارح ذا مكاة أساسية في تحويل التوازن الوقني للمعجم. إنه عامل أساسي من عوامل تطوُّر اللُّغات

وقد استطاع القدامى أن يسدوا من خلاله المعالي الجديدة إلى الألفاظ القديمة في الاستعمال وإنْ تحدَّد النشاط الإنساني لا تهره اللُّغة دائماً في شكل ألفاظ جديدة، بلْ إنه يمثِّل كذلك في قدرة اللُّغة على بحار رياحات دلالية متحوِّل دولها عن مدلولاتها العامة لتواضع عليها إلى مدلولات جديدة.

وأهمية الجارح تكمن في كونه من أهم وسائل التوليد لمصطلحي لأنه يمثِّل انتقالاً ضمن النظام اللُّغوي الواحد، بخلاف التوليد الشكلي الذي يتطلب إحداث دوال جديدة. ولهذا كان الجارح أيسر لقيامه في العال على الانتقال من حقيقة إلى الجارح في مستوى تسمية المفاهيم أو المستحدثات العلمية أو التقنية المحددة.

على أن طبيعة المودات المخازية التي يريد أن نعالج في بحثنا خصوصية، وهي أنها مصطلحات، أو وحدات ذات معان اصطلاحية، أصبحت جزءاً من الخطاب العلمي في اللغة العربية العلمية، فإذا كانت المصطلحات السائدة في علمي الطب والصيدلة أعجمية، وردت كانت العربية تشكو في هذا المجال من الحداث المعجمية الفارغة، فإن الجارح يصح الوسيلة الجديدة لحل مسألة نقل المصطلحات العلمية إلى العربية.

وهو يمكن أن تمثل معالجة هذه المصطلحات في لغة العلوم عند العرب دليلاً مهماً لدرس وطبيعة الجارح في توسيع المصطلحية العلمية العربية وإثراء معجمها.

## 2 - دراسة نماذج من المصطلحات :

2-1. المصطلحات المدروسة : (الملطف، العليظ، البارد، الحار، ليايس، الرطب) :

ليس اعتماد هذه المصطلحات من باب الصدفة، بل هي نتيجة اختيار معمد، فإن هذه المصطلحات عربية مؤلدة محاراً، وهذا معناه أن أصولها العربية وطبيعة اشتقاقها تسبح بظهور مرادفات لها أو مقابلات أو اشتقاقات بيسر، وهو ما لا تسمح به مصطلحات



أخرى كما تولد بالافتراض مثلا وهي كثيرة وى أن لكل محار حقيقة فسحلول الوقوف عى حقيقة هذه المفردات اللعوى العامة فى المعجم للعوى العام قبل أن تتحرر فى مصطلحات حاملة لماهيم خاصة بمحار عسى معين هو محال الطب.

سعى من خلال مداح من المصطلحات العلمية إلى معالجة المصطلح من جهة كيفية اسراجه وتصرفه وإعدة صاعته ومظهره داخل النص العلمي، أى النظر إلى المصطلح لا باعتباره وحدة معرولة فى قائمة من باعتباره جزءا حيوتا داخل اللغة العامة. وتكشف المعالجة أن المصطلح لا يزال فى مرحله التثيت وهو فى أواخر نقرن الثالث وبداية الربع الصغرى. وهذا ليس عريدا فحس يعرف أن وضع هذه المصطلحات ومن ثم استعمالها فى النصوص العلمية كان عملا شحصيا نصيبا احتيج إليه عند التأليف، دون أن يسبق بعمل نصري معجمي بمه القواعد بوضع المصطلحات وفق أسس منهجية وتصور نصري متكامل.

وديدا على ذلك أن الرارى لم يسجل فى كتابه موقفا نظريا من مسألة المصطلحات سواء من ناحية المستويات اللعوى، أو طرائق تصرفها فى النص العلمي، وما قد يتبع عن ذلك من فضايا دلالية وبيوية فى مجهوده لمصطلحي وهو ما يرحى ربم سداة المسألة عنده ما أن اهتمامه كان منص على التطبيق لا لسطير. فهل يمكن أن تبنى موقفه فى المستوى الإجرائي أى فى ما وى من مصطلحات ؟

هد ما دفعا إلى استخرج عدد من المصطلحات والنظر فيها من خلال سياقها النصي عند الرارى، وذلك نسب صعوبة وصف الظواهر المتصلة بسلوك المصطلح من خارج سياقها لعام وهذه لمصطلحات التى حترت تلتقي فى كون الرارى اتحدتها صمات للأعدية، وأسده محارا واصطلاحا فى طائى الأعديى وقوى الأدوية ؛ وهي فى الحقيقة وحدات من مفردات اللغة العامة تطبق فى الواقع على طائى الكائنات الحية كالإنسان والحيوان وسانات وعناصر الطبيعة.

وتقوم معاجتنا لسلوك هذه المصطلحات على درس عدد من الأركان من خلال مظاهر ورودها المعنى فى النص، وهي :

- التعريف،
  - وما يقتضيه التوسّع في شرحه من تحليل،
  - وما يتفرّع إليه المصطلح من اشتغافات،
- ومدى مراوحة الدلالة بين الحقيقة والمجاز، أو بين الدلالة الاصطلاحية والدلالة العامة

على أن يعتبر 'الحقيقة' : هي الدلالة المعجمية العامة (اعتماداً على لسان العرب والمعجم الوسيط)، ونعبر "المجاز" : هو الدلالة لاصطلاحية التي أتحدث ها حيناً في اسـص العلميّ المحتصر، (اعتماداً على كتاب المنصوري للرازي)، ومن ثمّ تتبع درجات الانزياح بين الاستعمال العام والاستعمال المخصّص. وهو ما نوجّه في هذا الحذور :

المصطلح/ مشتقاته	الدلالة المعجمية العامة	المفهوم الاصطلاحي	1- تعريف	2- التحليل (أ- خصائص / ب- تنبّهات)	3- التمثيل
1- مصطف	صفه العاقل لما يجوز الحش رفيق رقيقاً باعماً	- العداء الموند دما مائياً حميماً العداء الصحف لبقايا العداء العليط العداء امريل	- "مها (الأعدية) ما بولد مها دم لطيف فيقال ها منطقة". ص 111.	أ- "لأنّ الدم اموند مها إذا حافظ الدم الذي في ابدن صار الكلّ أرقّ والطف ثماً كان "ص 11 ب "وهذا جس من الطعام نافع لمن ليست له حركة ولم يأمن أن يتولد في بده كبحوس عليط أو يتولد	- "كتاب جسم الخطبة المعسور وما لأن حمة من صغار السمك وم يكن فيه لروجة، والفرع وم أشبه ذلك ص111 - "كأنّ والحرر والشجيم والفجل وما أشبه ذلك" ص 1،2
لطيف	صفة مشبهة "دم لطيف"	العداء الموند دما مائياً حميماً العداء الصحف لبقايا العداء العليط العداء امريل	- "مها (الأعدية) ما بولد مها دم لطيف فيقال ها منطقة". ص 111.	أ- "لأنّ الدم اموند مها إذا حافظ الدم الذي في ابدن صار الكلّ أرقّ والطف ثماً كان "ص 11 ب "وهذا جس من الطعام نافع لمن ليست له حركة ولم يأمن أن يتولد في بده كبحوس عليط أو يتولد	- "كتاب جسم الخطبة المعسور وما لأن حمة من صغار السمك وم يكن فيه لروجة، والفرع وم أشبه ذلك ص111 - "كأنّ والحرر والشجيم والفجل وما أشبه ذلك" ص 1،2
يصف	فعل "جس آخر يطف"	العداء الموند دما مائياً حميماً العداء الصحف لبقايا العداء العليط العداء امريل	- "مها (الأعدية) ما بولد مها دم لطيف فيقال ها منطقة". ص 111.	أ- "لأنّ الدم اموند مها إذا حافظ الدم الذي في ابدن صار الكلّ أرقّ والطف ثماً كان "ص 11 ب "وهذا جس من الطعام نافع لمن ليست له حركة ولم يأمن أن يتولد في بده كبحوس عليط أو يتولد	- "كتاب جسم الخطبة المعسور وما لأن حمة من صغار السمك وم يكن فيه لروجة، والفرع وم أشبه ذلك ص111 - "كأنّ والحرر والشجيم والفجل وما أشبه ذلك" ص 1،2
أطف	صفة التخصيص: "صار الكلّ أرقّ وأطف"	العداء الموند دما مائياً حميماً العداء الصحف لبقايا العداء العليط العداء امريل	- "مها (الأعدية) ما بولد مها دم لطيف فيقال ها منطقة". ص 111.	أ- "لأنّ الدم اموند مها إذا حافظ الدم الذي في ابدن صار الكلّ أرقّ والطف ثماً كان "ص 11 ب "وهذا جس من الطعام نافع لمن ليست له حركة ولم يأمن أن يتولد في بده كبحوس عليط أو يتولد	- "كتاب جسم الخطبة المعسور وما لأن حمة من صغار السمك وم يكن فيه لروجة، والفرع وم أشبه ذلك ص111 - "كأنّ والحرر والشجيم والفجل وما أشبه ذلك" ص 1،2

اللطافة	مصدر: " . ينفويه بالأعضاء وترطيه ونظفه لما فيها سم . فأجود الأغذية في المتوسطه فيما بين اللطافة والعظ ص 114	الأغذية اللطيفة حسن آخر ثبت يكون الذي يتولد منه لطيفا وينطفئ ما ينه في البدن من لكموس العيظ الشرح، ص 112	في كده أو صاحاله سمد أو يكون في بعض مفاصله عنه من العلم ص 1.1	- "كماء السعير والبيض"، ص 112 "كالخرد والخرف والثوم والكرفس، ص 113
2- العيظ	- صفة مشبهة ما شنت وحش وكتمن، والعيظ الصعب، الشديد - ومن، فأجود لأطعمة له ما علظ اسم "ويُسَم من عيظ حرمها - مصدر: "توبد سدا وتعلظ لصحوال - صفة استعصبل ك: أرحم والعظ والكر إعداء	- والأطعمة العيظة إدا، صادفت بدنا حارا .. الخصمت، وعدت البدن عداء كثيرا باقيا وفوته بقوة كثيرة " ص 113 - "من ك. الطعام يفسد في معدته. فأجود الأطعمة له ما علظ وتصّب وأبطأ في ستحاته" ص 121 - وإياد	أ "والأطعمة العيظة إدا، صادفت بدنا حار كثير السب قليل الطعام كثير اسوم بعد الطعام. الخصمت وعدت البدن عداء كثير باقيا وفوته بقوة كثيرة " ص 113 ب- "وأجود ما تستعمل هذه الأغذية في اشتناء لاجتماع	"نرمس : عليظ عر انصم، ويدا طَبَّ ثم لُكِي : يُسَخَّن " ص 124 - "من خوم الخرفان والنصار فكها رصب لرح، ولخم فراخ الحمام والعصافير يوند دما أسخن وعلظ من الدم المعتدل.. " ص 114

			-اللاذع الحاد  -انتصب المرصع:	اخارة محس القوسج وتغلّ الرياح العبيطة المشبكة في الأعضاء 129 - "وبقي جرمه عبيطاً رديناً" 13 - "ما بقي من أسيء العليط ما قد من الحدة وجرافة" 129 - "والذين إن أكل وحده راد عظ الكبد والطحال" 120	اخارة في باطن البند وطول النوم ص 113	
3- البارد	صعة مشبهة لما غطت حرارته فهو بارد، -فعل "انعلس بارد يصمى ويبرد.. صعة المغمور "ماء المبرد بالثلج" -اسم "والذي له من دائه مثل	- ألعاء الذي لا يريد في حرارة اسد  - الأمر ص المحتلة ، غير اساسة	- "لأعدية الباردة يحتاج إليها من كان حاراً اسد وفي الأوقات والسدا الحارة .. ص 116 - "الكافور بارد لطيف وإن شرب برّد	أ- .. فما كان مها عمصا فهو بارد عبيط، وما كان خامصا فهو بارد لطيف" ص 116 ب " . وما كان من الشراب يبص عمصا فهو أنف	- " وهي الشعير والصرع واليطيح والإحاص والخيار وما إلى الحموصة والعفوصة من العب والريب . ص 116.	

البرودة	هذا البرد .. الذي مائل إلى البرودة والرطوبة. مصدر "سويق" الشعير أكثر بريداً	المكي وخمد الملي وحلف أمراساً باردة " ص 158	الأشربة حرارة، فإن كان ذلك عبيطاً حدثنا فهو بارد " ص 116	
مبرد	صفة فاعل. "الشعير مفتح" مبرد			
4 - أحار	صفة مشبهة لما سحق، وعطش ويس أو حر، فعل مبرد. "سحق العصب" ونحني . اسم. "لحم" الحرور شديد الحرارة	"الأعديه" الحارة يحاح إليها من كان عنه البرد في الأوقات الباردة " ص 116	أ- ركل شراب مسكر فإنه يسحق البدن، وأقله إسحاحاً هو الأبيض ص 130 ب- والشراب يسحق المعدة والكبد ويريد في الدم واللحم والحرارة الحريرية . يحوّل ذلك المصم كله " ص 130	- "سحق الحمة" مطبوخة وخبر المتحد من الحمة والحمص والحبة ولتعر والعصب الحو والكرهس والفجل " ص 116
حرارة	اسم. "لحم" الحرور شديد الحرارة	سحق الأشربة الحارّة العتيق الأصفر ص 116	سحق الأشربة الحارّة العتيق الأصفر ص 116	
إسحاح	- مصدر بديل: وأقله إسحاحاً هو الأبيض " ص 130	ص 116	ص 116	
تسحق	"فعل بديل" الوباء تسحق البدن " ص 124. صفة مضمين مرادفة "لحم" الحذاء أسحق " ص 133	"حارّ حرّيف" مقطع كالحردل " ص 117	ص 117	

5 -	صمة مشهية:	- ادرية	"والأعدية	أ-كل ما يشوى	. وهي
الياس	لما جف بعد	لرطوبة ابدن .	الياسة. يحتاج	وكن ما يطبخ	كالعدس
	رطوبة، فهو		إليها من كد	وكن ما	والكرب
	يأس صب.		العالت على	يقنى " ص	والسويق
		ما خلا من	نذنه الرطوبة،	116.	الحاف، وكن ما
الييس:	- اسم	الرطوبة	وفي الأوقات	ب-"و ن كن	يشوى وكن ما
	"إبادجاء حارّ	- انصب	الرطبة والسدد	ببسر القوام	بطبخ، وكن ما
	شديد اليس،		الرطبة .. ص	جفف . ص	يقلى والحلّ
	بولد السوداء .		116		راحدن والمري
	ص 146.	الأعدية	- تروياح التي	111.	والنحوه مسة
ييس:	-الفص "تمسك	القايضة بطن	فص من ناحية		من جميع
	البطن وتيسها".	.. الجوف	انصبت		خيوان .. "ص
			اشمالي ..		1 3
			باردة ياسة"		
			ص 162.		
			- "وامين رطه		
			وياسه يقي		
			ويحو الكنى. "		
			ص 119		
			-الأرر وسويق		
			الشعير .. تمسك		
			البطن وتيسها .		
			122		
			- الخيب نافع		
			من السعال		
			الياس وحرفة		
			البول .. يعدو		
			الأبدان		
			الياسة . " ص		

		141			
6- رَظَب	صفة مشبهة لما رَظَب رطوبة . بدي وتلّ، ورَظَب نَعَم، ولان رطوبة: اسم : ماء يحفط للبدن رطوبة الأصلية .. 127 جمع . جيد معدة التي فيها رطوبات 149 -صفة مبالغة - كما كان أحيوا، أضرى فحمه أرطب ص 133	- التديّة - العصر استن الطري - والألبسة . ص 117 - واللين رطبه وياسه يمي ويخلو الكلى . ص 119 - ماء يحفظ لبدن رطوبة الأصلية . ص 127، "كلى كان أحيوا أضرى فحمه رطب ص 117	-الأعدية الرطوبة يحتاج إيها من قد أفرط عليه اليس، وفي الأوقات واليسان اللبسة . ص 117 - واللين رطبه وياسه يمي ويخلو الكلى . ص 119 - ماء يحفظ لبدن رطوبة الأصلية . ص 127، "كلى كان أحيوا أضرى فحمه رطب ص 117	أ وكل ما يطح الماء ويسلق . ص 117. - كنما كان أحيوا أضرى فحمه أرطب وهو خير، وكنما كان أسن فحمه أيس وهو شر .. ص 133. - والين رطبه وياسه يمي ويخلو الكلى .. ص 119. وكنما كان أسن فحمه أيس وهو شر .. ص 133.	- وأسها ماء الشعر والقرع والقشاة وليطح .. والخص الرطب والدرج الرطب ص 117. - والين رطبه وياسه يمي ويخلو الكلى .. ص 119. وكنما كان أسن فحمه أيس وهو شر .. ص 133.

## 2-2 . المصطلح والاشتقاق :

لا شك أن معالجة سلوك المصطلح في لسياق يمكن من تحديد مختلف مظهره ودلالاتها. وهما تظهر حصيصنا مصطلح - الأولى باعتباره قيمة، والثانية باعتباره معنى وتتحدد القيمة بموقع المصطلح من النظام المفهومي الذي سدرج فيه، فإن تحول اللفظ من وحدة عمدة إلى وحدة محصنة (مصطلح) يحدث تغيراً في قيمته المعنوية حتى وإن حافظ

على بنيتها الدالية ؛ أما دلالاته فترجع إلى صيغة العلاقة المرجعية الجديدة التي تحدّد للوحدة المصطلحية مفهوما خاصا لا يقل الاشتراك أو العموص. وعادة ما تنأسس هذه الدلالة بالمجاز، وأحيانا بالاشتقاق أو بالمحت.

على أن ظهور هذه المصطلحات في شكل أفراد بعوّة يدلّ على أنّها مولدة مجازا أو باريح دلاليّ تنتقل من وحدة عامة إلى مصطلح، ولكنّ ذلك قد يؤدي إلى الاشتراك. سيما يحدّ ظهورها في شكل مركّب اسميّ من الاشتراك، لأنّ مدلول المصطلح المركّب لا يسي على معنى آخر أو المعجمي لمكوناته. والمصطلحات التي تناول تردّد فرد في العال وقد ترد مركّبات اسمية. وهي إن وردت مفردة جاءت في شكل صفات كتست حصية الاسمية بواسطة نقل مقوليّ من الوصفية إلى الاسمية (النمر الرطب/الرطب، الأعدية اسلمطة/الملمطة..).

ويبدو أنّ المصطلحات الستة (المطّف، والعليظ، والبارد، والحر، واليابس، والرطب) تشير في النصّ جملة من العلاقات الصرفية الاشتقاقية الحجة عن دخول اصطلاح في سيج نصّ يقوم على الوصف حيا وعلى التحليل والتمثيل حيا آخر، وهو ما يُخوِّج الكاتب إلى سخدمه في سياقات تولّد في بنيتها ودلالاته. وينير ذلك تساؤلا عن صلة هذه المشتقات بالمعاهيم الاصطلاحية لمصطلحات الأصص المدروسة، ومدى تداخل دلالاتها الاصطلاحية مع دلالاتها العامة.

فقد لاحظنا أنّ المصطلح يُستعمل في مستويين ، الأول - باعتباره مدحلاّ ذا مفهوم يُعرّف ويُشرح ويمثّل له، باعتباره مكوّن من مكونات الرصيد لمصطلحيّ هذا نعلم ، والثاني. باعتباره دالّاّ تُشرح مصطلح آخر. فحد هذه السروحة مثلا بين (اليابس/الرطب)، و(البارد)، و(المطّف/العليظ). وهذه لثانيت الاشتقاقية تتادل فيما بينها وطبعي مدحل والتعريف ويسندعي وجودها الاستعسار عن اختيارها . فمادّا تفاس : العليظ المطّف وليس للصيف ؟ وإذا فسا إنّ براري حير صيغة (مفعّل) لدلالة على التأثير في غيرها بما أنّها أعدة أو أدوية ها فعلية ، فمادّا لم يستعمل حينئذ (معلّظ) بدل (غليظ) التي



تعبد صفة المشيء لا فاعليته في غيره ؟ ونفس الشيء يقال عن (بارد وحار وباس ورطب) تنصح (ميرد ومحور وميتس ومرطب).

على أن انتقار هذه المصطلحات من شكها الأصلي إلى أشكال اشتقاقية متعددة يوحي بسوع من المرور المتبادل بين التعميم والتخصيص. فقد ظهرت صيغ مختلفة اقتضاها سياق النص، حتى لا تكاد تتمايز عن الاستعمال اللغوي العام. فهل لهذه الصيغة أثر دلالي يراوح بين التعميم والتخصيص ؟ أم تظل جميعا حاملة لنفس المفهوم الاصطلاحي لمصطلح المركزي فلا تتغير بتغير اشتقاقها في النص ؟

1 - الاسم : (اللطافة، العلط، البرودة، البرد، الحرارة + مرادفه : اليس، الرصونة) : إن استخدام المصطلح في صيغة اسم بدل على أنه قد اكتسب سمة المفهوم القاري في الاستعمال الاصطلاحي باعتباره حالة متفق عليها يمكن الوصول إليها باعتماد الأعدية أو الأدوية المشار إليها.

2 - الصفة المشبهة (اللطيف، العليص، البارد، الحار، اليبس، الرطب) :

يأتي المصطلح في النص في صيغة الصفة المشبهة إما لتعبر عن صفة طبيعة في جس من لأعدية، 'الأعدية اللطيفة' مثلا، 'واشرب اللطيف بقي العروق من الكيموس العيظ' (5) ، وإما لتعبر عما وقع عليه حدث (للطيف) : 'يتولد منها دم لطيف' (6). فالأولى صفة فاره دائمة، من مادة لطف. أي تصب بالرفقة، والثانية صفة مكتسبة مؤقتة لما ل إليه لدم بعد استخدام 'الملطف'، من مادة لطفه فصار لطيفا. والمفهومان مختلفان لمصطلحين يعدن من مشترك اللغوي ؟

3 - الفعل (لطف، علط، يرّد، ييس + مرادفه: تحمي، تسخن) :

ظهر في النص الفعل المشتق من مصطلح ليرد دلالة انصطاح وصوحا، ممثلا : العمل 'لطف' ظهر في التعريف في أربع مناسبات . فاقرون في الأولى والثالثة والرابعة بالأفعال التالية : تحلر وتسهب بالسدد، ويفتح سدد الكلد : واقترون في الثانية بعارة

(5) نفسه، ص 120

(6) نفسه، ص 112

الكيموس العَلَط، وهو دليل على ما في مصطلح (ملطّف) من معان قد لا تكشفها صيغة المصطلح ويظهرها الفعل بسياقاته المختلفة، إلى جانب استعمال الراري أحياناً لأفعال مرادفة ساعدت على مزيد بؤرة المفهوم المشود للمصطلح

#### 4- المصدر : (اللطيف، التغلّط، التبريد) :

إنّ ورود المصطلح في شكل مصدر دليل على استقرار المفهوم وتدوله. فإنّ التلصّف أو التعلّط أو التبريد نتيجة حاصلة بفعل محاح "اللطّف" في لقدم بوظيفته. ولهذا تحوّلت الؤضة المفترضة إلى حدث ناجر.

#### 5- صفة التفصيل (الطف، أعلظ، أرطب) :

تفيد صيغة التفصيل أنّ المفاهيم التي تدلّ عليها المصطلحات لا يمكن أن تكون على درجة واحدة من القوة، فهذه مثلاً : اللطيفة والأصف، شأنه شأن أيّ دواء إنما هو حاصع في تأثيره لطيفة المستعمل وكيفية الاستعمال...إخ. كما لاحظ استعمال رازي لوسائل تفصيل أخرى باعتماد 'أشدّ' أو 'أكثر' مع المصدر عندما لا يسمح المصطلح باستقار صفة تفصيل منه : "سويق الشعير أكثر تبريداً"، 'لحم الحرور شديد الحرارة يتولّد منه دم غليظ' (7).

#### 6- صفة الماعل (ملطّف، مرّد) :

سم الماعل يدلّ على اكتساب هذا النوع من الأعمية قوة فعلية. والمصطلحات المعيار مستقّار من فعلي "الطف" و"برّد" وصيغتهما دلة على وقوع حدث، ومن ثمّ تعديته إلى المفعول الذي وقع عليه.

#### 7- صفة المفعول (المبرّد) :

تبدو أهمية هذه الصيغة في تأكيد تدخل الدلالة العمّة بالدلالة الاصطلاحية، حتى أنه لا فرق بينهما في هذا الاستعمال

(7) نفسه، ص 134.

وصفة عامة عن يعرف أن المصطلحات تتكوّن من مقولتي الاسم والصفة، لكن هل يوحى نوع بيه مصطلح لصرّية وعدم تحمّدها في صيغة المصطلح الأصلية (مصدر، اسم، صفات الفاعل والمفعول والمشيئة والتفصيل إلى جانب الفعل) إلى إمكان ساوب هذه صصع في بلورة المفهوم الواحد، وفق سياقات متنوعة ؟ وهل إن حيوية السية ويسر اسراجها في الخطاب هما اللذان قرّنا بصّ الراي من اللغة العامة حتى أن القارئ لا يكاد يشعر بخصوصية الدلالات الدفينة وربما المعقّدة التي يكرّسها النصّ العلمي ؟ إن صحّ ذلك فهو يّحتسب لرّاي باعتبار أنّه وفق إلى هذا لتسيط واليسر في توطف المصطلح في مجال علمي صارم، من المفروض أن تكون أدواته شديدة العسر على غير لمختصّين، ومصطلحاته شديدة الانعلاق بية ودلالة.

وشبه باعتماد مشقّات المصطلح في النصّ العلميّ دخوله في علاقات انتلاوية أو احتلاوية مع مقاسه أو مرادفه تيسير شرحه توسّلا بالفاظ اللغة العامّة، على أن بعض هذه الانعاط قد يحد له مسدّداً في نصّ العلميّ لتحوّل هو نفسه إلى مصطلح مدّخل، ولكنّ عليها تطلّ تعديلها العامة بني ثمقد المصطلح حاباً من صرامته العلمية.

وفي ما يلي بعض اصيص اصرفيه التي ظهرت لهذه المصطلحات ودرجة تواترها .

المجملّة	اسم	ص.مشيئة	فعل	مصدر	ص.تفصيل	ص.فاعل	ص.مفعول	الجملة
مصطفى	+	+	+	+	+	+	-	6
علط	+	+	+	+	+			5
نرد	+	+	+	+		+	+	6
حارّ	+	+	+	+	+			5
يابس	+	+	+	-	-	-	-	3
رطب	+	+	-	-	+	-	-	3
مجموع	6	6	5	4	4	2	1	

## 2-3 . المصطَح والدلالة .

### 2-3-1 . الدلالة المعجمية (٨):

نلاحظ أن المصطلحات الستة صفات مفردة (صفة الفاعل : الملطّف، وخمس صفات مشبهة : العليط، والبارد، والحارّ، واليابس، والرطب). ولكنّها قد تستعمل في النَصّ العلميّ مركّبة، فيراد إليها الاسم (العداء أو الأعدية أو الأطعمة أو الأدوية) فيقال مثلاً : 'العداء المصطَف'، أو 'الأعدية العليصة'. أمّ دلالاتها العامة فتشير إلى وصوح تصيغيّ عند الرّزي اعتماد فيه على طابع الأشياء في إسناد مفهوم ووضع المصطلح. فجعل حركة المصطلح لداحليّة قائمة على نسق وتقاليد وراثت، فهناك : الثّابّة والصدية والتّسلسل . (اللطّف/العليط، والبارد/الحارّ، واليابس/الرطب)، فإنّ عناصر الطبيعة التي استمدّت منها هذه المصطلحات هي نفسها قائمة على ثابّة : اقوّة (مطّف أو اللطيف، والبارد، والرطب) والصّغف (العليط، حارّ، وياس). ذلك يكاد يكون الاصطلاح وتصيغه مستمدّاً من تصيغ ضائع الأشياء، وهو ما ييسّر حصر مفاهيم ويسهل إدراكها وصطلحها ويكشف تحوّل مفردة من انعميم إلى التخصيص، بفصل الممار وما يواكب ذلك في الاستعمال من حيويّة دلاليّة وشكليّة، عن نشاط لغويّ يفتح أمام المفردة افاقاً معويّة تكسيها القدرة على الدّخول في علاقات دلاليّة وفق حقول المفهوميّة التي توطّف صيغها، وهذه لعمريّة تقوم أساساً على مبدأ التجريد لدى تحرّر المفردة من محاذ الدّلاليّ المتفق عيه ويدمجها في مجال اصطلاحيّ وفق علاقة بحارية ما. فكيف يظهر المصطلح في نصّ الرّزاريّ؟

### 2-3-2 . الدلالة الاصطلاحية :

وحدة المصطلحية علامة، وهي وحدة مفهوميّة في حدود مصطلحيّ، وهي وطيفة تصيفية دالة على موقع المرجع في نظام استعماله وميدان استعماله (الحقل المعرفي). ولن يتأتّى لنا إدراك ذلك إذا عاخذها معرفة عن النَصّ، فإنّ وطيفة التّركيب التّسقيّ المؤسّس

(8) عن قاموسي . لسان العرب والمعجم الوسيط.

لوحدة المصطلحية هو بالأساس : لفظ الدلالي، أي الدقة في تحديد المصنوع المفهومي  
لجاء الوظيفة المرجعية. فإن التحديد الدلالي في مستوى التركيب المصطلحي يستند إلى  
سط المفهوم وعمله عن مفاهيم محدودة عامة في حقول معرفية أخرى، وحصره بالنسبة إلى  
مدلول المعجمي العام المؤسس بوجود العلامة اللغوية. فإن مرور المفردات من العمومية  
المعممة إلى الخصوصية المصطلحية تحصر حقل الدلالي لمفردة في مدلول خاص يؤهلها  
لقيام بوظيفة صطلاحية، أي يؤسس علاقته الخاصة بالمفهوم العممي تتحول المفردة إلى  
درّ مدلول اصطلاحى جديد كعلامة على مفهوم لا تقل الاشتراك أو العموض. فهل  
يصحّ ذلك على هذه المصطلحات ؟

#### أ - اللطف :

إن دلالة مصطلح "اللطف" يختلف صيغه الواردة في النص لا يحيل إلى معناه العام  
الحقيقي، وهو في الغالب المعنى الحسي (أي الذي يحول الحشوة إلى عومة)، بل دلت على  
معان محدودة محوارة محاراً من الحسي إلى المحرّد ويبدو أنّ الصيغة الصرفية لمصطلح "اللطف"  
وهي من فعل "لطف" تحمل دلالة التأثير بما في إظهار المصممي إذا تشجّع، وإما في العداء إذا  
كان عسير : "ومن الأعداء الملقمة جس آخر يلطف ما بقي من الشيء لعليط مما فيه من  
احدة والحرفة" (٩)، تصبح بذلك دلالة "الملطف" : علاج الآثار السلبية للعداء العليط في  
البدن.

#### ب - الغليظ .

يؤدّي مصطلح 'لعيط' في هذا النصّ دلالات مختلفة وإن تقربت صلاتها، ولكنها  
جميعاً مبنية على دلالة المعجمية لعامة من ناحية تحرير. فلعلّ من أبرز خاصيات 'لعيط'  
حاسة الحسي، (باعتبار 'العلط' أساس صفة مادية ما هو قويّ حشش شديد). وهذا دليل  
على أنّ النقل المجازي ينسب على التحرير، فُضِّل صفة (لعيط) تارة على العداء الدسم  
المعدّي : 'ر لأطعمة العبيطة إذا صادفت بها حاراً .. انقضت وعدت البدن عداء كثير

(9) نفسه، ص ١٧

بافيا وقوته بقوة كثيرة<sup>(١٠)</sup>، وتارة على اللادع احاد<sup>(١١)</sup> . "ما بقي من الشيء العليط عما فيه من احدة راجفة<sup>(١٢)</sup>، وتارة أخرى على الكنيف دي الحرم الرديء<sup>(١٣)</sup> : 'وقى حرمه غليظ رديئا'<sup>(١٤)</sup>، وصورا على الأصعمة القوية الشديدة . ولن المقر أعظها وأوفقها لمن يريد أن يحصب بدنه، ولن الأثر أرقها ويأه يستقى في علل الرئة<sup>(١٥)</sup> " (١٦) ...إخ.

### ج - البارد :

ظهر مصطلح 'لرد' في النص العلمي بدلالات اصطلاحية يمكن تصنيفها كما يلي :

الحفيف انكوت . "لشعير قريب من الاعتدال إلى البرد . وهو قنب الإعداء<sup>(١٧)</sup> .

انحفص لحررة اسد 'العس بارد ياس .. يطهى ويرد'

البطيء : 'الشعير (...) مفتح مبرد صر لمن يشكو الرياح والأمراض الباردة والقولح، صاخ من هو محرور'<sup>(١٨)</sup>

مسكن لبحارة : "احسن بارد مسكن للهب سعة احارة"<sup>(١٩)</sup> .

### د - الحار :

وجاء مصطلح 'احار' في النص العلمي بالدلالات الاصطلاحية التالية :

المسح : "الأعدة الحارة تحتاج إليها من كل عيه البرد في الأوقات الباردة"<sup>(٢٠)</sup> .

لمشط : "والشراب يسح سعة والكند ويريد في الدم ولحم وحرارة العريية، فيجود لدك لقصم كنه"<sup>(٢١)</sup> .

احاد مذاق : [رس لأعدة مسمة] "حار حريف مقضع كاحردل والحرف والثرم والكراث"<sup>(٢٢)</sup> .

(10) نفسه، ص 3، 1.

(11) نفسه، ص 113.

(12) نفسه، ص 113.

(13) نفسه، ص 141.

(14) نفسه، ص 122.

(15) نفسه، ص 122.

(16) نفسه، ص 145.

(17) نفسه، ص 116.

(18) نفسه، ص 130.

(19) نفسه، ص 13.

## هـ - اليابس .

أما مصطلح "اليابس" فقد ورد في نصّ العلمي بدلالات الاصطلاحية التالية :  
- مقوّم للرطوبة . 'والأعدية اليابسة' يحتاج إليها من كان الغالب على يده الرطوبة" (20).  
مصنّب عاصم : "البلوط نارد ياس عاق للطن ممسك للول" (21).  
مصنّف لجفاف . 'الحليب رفيع .. يعنو الأبدان اليابسة أفضل إعداء، ويميل بها إلى الاعتدال" (22).

## و - الرطب

وصهر مصطلح 'الرطب' في نصّ العلمي بدلالات اصطلاحية هي كما يلي .  
- التدي : "الأعدية اليابسة يحتاج إليها من كان الغالب على يده الرطوبة، وفي الأوقات الرطبة وسندان الرصة" (23).  
العصر الطري : "البافلي قريب من الاعتدال إلا أنّه مائل إلى اسرد، والرطب منه يولد تحلاصيّة" (24).  
اللين الناعم : "كلما كان الحيوان أطرى فلهحه أرطب وهو خير" (25).

## 2-4 التعريف

ليس المقصود بالتعريف الركن ثاني من أركان الوضع في المعجم، فليس كتاب المنصوري في الطبّ للرازي معجماً، لكنّ مسألة تعريف المصطلحات ضمن مساهمات النصّي جعلت الكتاب في أبواب منه، ومنها مقالة الثالثة، يحو محي معجماً فيتحوّل التأليف إلى مداخل، وإن خلت من الترتيب، مشعوعة بصوص اشتمت على عناصر من التعريف تمثل في الحقيقة لبّ لمسألة المصطلحية في كتاب لأنّ هذه التعريفات مثّت الشاؤون لعمليّ حياة المصطلح في نصّ، فمبها يتجمّد سلوك المصطلح في النصّ من ناحية تولّده الاشتقاقي

(20) نفسه، ص 116

(21) نفسه، ص 154

(22) نفسه، ص 141

(23) نفسه، ص 116

(24) نفسه، ص 123

(25) نفسه، ص 133

ودحواله في علاقات ثنائية أو اتحادية مع مصطلحات أخرى، وما يتبع كل ذلك من مظاهر دلالية وأبعاد مفهومية مرجعية تصب في اصطلاح، من ناحية، بالمجال العلمي الذي يستعمل فيه ومن ناحية ثانية، بحقله الدلالي العام. وهذه المراجعة ليست في الحقيقة ناتجة عن قراءة خارجية بقدر ما هي مصهورة في طبيعة خطاب الرري.

بأن التعريف هنا مقيم في الحقيقة على خصائص التعريف المعجمي اللغوي العام القائم على العلاقة بين المصطلح المعروف باعتباره وحدة مصطلحية وتعريفه في القاموس، بل هو قائم على صرب من احصاء التحصيلي يرد فيه التعريف في إطار جدول مصطلحية خاصة بالمجال العلمي المدروس.

ولهذا نجد الرري يقتصر على عدد محدود وضروري من أركان التعريف، فاستعنى عن التدقيقات النوعية المتعلقة بالموجود المعروف، وقد يكون ذلك لاعتقاده أن المعايير المقصودة بدئية وأنها مستقرة في الاستعمال العلمي (كالأصل الاشتقاقي، والدلالة الحقيقية)، وعن ذكر مكان وجوده (إن كان نباتاً أو حيواناً أو معدناً) وذكر زمانه، ومصادر معلومات التي استقاها عنه؛ بل إن الرري لا يركز إلا على ماهية الشيء المعروف وخصائصه وظروف استعماله ونوع الاستفادة منه وما يثيره عن غيره. ثم هو يلتحق بذلك التمثيل له بوعين من السامح: الأول إيجازي يمثل فوائد استعماله، والثاني: سلفي يمثل مصار استعماله، فيحدد منه وذلك كله يسمح بتحويل التعريف إلى ساء دلالي للمفهوم المستخلص للمصطلح، يبين خصائص المرجع ويحدد موقع المصطلح في التصام المصطلحية. فليس التعريف حوصلة تطول أو تقصر للمصنوع المدلولي فحسب، بقدر ما هو ساء مركب من معلومة وتحميل خاصص لنوع من الترتيب التدرجي للسّمات التي تمكّن من تحديد المصطلح في إطار مجموعته من العلامات ومبدئ حصر لعناصر السياقية المكوّنة لمرجعه. ويتأسس التعريف على يحمل هذه العناصر وهي في مستوى السية القاموسية تؤسس علاقة بين لمصطلح باعتباره علامة لغوية (دات مرادفات، ومقيلات، واشتقاقات يستدعي النص ظهورها)، وعدد من العناصر



إخراجية الضرورية لتحديد وجوده (محال استعماله، كيفية استعماله، آثار استعماله، صلته بمصطلحات محاورة، ترجمته، توثيقه...).

فالتعريف حينئذ شكل من الأشكال الأساسية في إعداد صيغ المصطلح ودرجه في الخطاب إذ لا يمثل التعريف عادة مداته كما هو في القاموس، بل هو وجه من وجوه الإمساك بالمصطلح قصد توطيقه توطيفا مثل في الخطاب ثم في الععم ذاته

وسحور في هذا العمل تتنوع المصطلحات التي حدّدا، وكيفية عطفها الشكلي والتدلي في لفظ العلمي المدروس، لتعرف على سوكها في لفظ ومدى إرباحها عن دلالتها الحقيقية إلى دلالات اصطلاحية حادثة فيها بسبب تغير تماثلها من ألفاظ عامة إلى مصطلحات :

#### 2-4-1 بنية التعريف

ورد مصطلح 'سطف' أو مشتقاته أو مرادفاته ومقالاته : اثنين وعشرين مرة، منها اثنا عشرة 'لملطف' ومشتقاته، وسبع لمقالاته، وثلاث للتوصيح، وواحدة بمرادف.

أما مصطلح 'عبط' : فقد عُرّف مداته في خمس حالات ؛ ومشتقاته (علط...) في ماستين ؛ ومرادفه (لرح...) ست مرات ؛ ومقابلته (لطيف...) أربع مرات ؛ وخواصه (عسر، عصم، الانحسار) في الدب في ماستين .. فيكون المجموع تسعة عشر استعمالاً سعة منها فقط لأصل المصطلح وما يشق منه، والباقي وهو اثنا عشر استعمالاً مكتملاً لوطيقة تعريف.

واشتمل تعريف مصطلح 'البارد' على عشرين استعمالاً للمصطلح منها أربعة في تعريف المصطلح مداته (بارد)، وخمسة لمقابلته (حار)، وعشرة لخواصه (حامض، عقص...)، وصمّ تعريف مصطلح 'حار' عشرة استعمالات منها اثنان للمصطلح نفسه وواحد لمشتقاته وثلاثة لمقالاته وأربعة لخواصه التوضيحية.

وصمّ تعريف مصطلح 'الباس' ثمانية استعمالات، منها واحد فقط للمصطلح المدروس، وأربعة مقابلاته وثلاثة لخواصه التوضيحية.

واشتمل تعريف مصطلح 'الرطب' على تسعة استعمالات، منها أربعة للمصطلح  
المدرّوس، واثنان لمقدماته وثلاثة لخرواصه التوضيحية.

وكنّ هذا دليل على أنّ إدراك مفهوم المصطلح ليس بديهياً وأنّ تعريفه يمرّ بعملية  
لعوية شديدة التعقّد يستدعي فيها العالم مقدرات اللغة العامة لتفسير مفهوم المصطلح  
وتقريب مرجعه من الأذهان، قصد حصر حدوده ومنع الالتباس عنه ولذلك فالراري  
عرّف المصطلح بدانته : (منطّف)، ويتصرّفه (لطيف/يلطف...)، وبمقابلته (عيط)، وبمردفه  
(أرق)، وبخوصه (قوي، متوسط)، إلخ.

وتدو جميع هذه المظاهر دليلاً كذلك على ديماميكية المصطلح وقدرته على التفاعل  
داخل النصّ بما يبدّد تلك الصورة لفارقة له وهو أنّه ذو مفهوم ثابت شديد الاستقرار  
جامع مانع. وهذه واحدة من خصائص معالجة المصطلح داخل النصّ. وما ظهور هذا العدد  
الكثير من الألفاظ المتصلة بالمصطلح في تعريفه إلا دليل على مصاعب صسط المفهوم وتحديد  
مراجعته بالدقة التي يقتضيها العلم.

كنّ إذا كان استخدام المقابل والمرادف والخواص التوضيحية مفهوم في نصّ  
تعريفي، فإنّ التساؤل يبقى قائماً حول كثرة اشتقاقات حتى لكأنّ النصّ أحياناً يعرق في  
التكرار، فلو أردنا أن نحمل التعريف نقداً : (الملطف هو نوع من العداء يصنّف حسب  
قوته إلى لطيف ومتوسط وعيظ، بهمّا منها العداء اللطيف لأنّ وطيفته تتمشّ في أنّه  
يصنّف الشيء العليظ ليردّه اللطف أو أرق) وهما يعودان للدلالة المعجمية الأصلية وهي  
الرقة.

إنّ هذا الدّور في نفس الحزمة الاشتقاقية لم يُيسّر في الحقيقة عملية الفهم بقدر ما  
يسرّها المصطلح المقابل (عليط)، ولهذا لاحظنا لدى الراري تعليلاً لتكرار المصطلح المقابل  
(سبع مرات) حتى كاد يصاهي درجة تكرار المصطلح المعروف نفسه (أربع مرات)، تصاف  
إليها ثمانية مشتقات ومرادف واحد). وهو ما فسّر وطيفة 'الملطف' ورادفه بإيضاحاً،  
إضافة إلى وحدات ذات وطيفة تفسيرية مثل : (قوي، متوسط) وهي للدلالة على درجة  
مفعول العداء المدرّوس.

وعلى هذا السؤال من استخدام الترادف وانتقاس والتعاضد يمضي. الراري في تعريف  
بقية مصطلحاته.

وتدو جمع هذه المظاهر دليلا كذلك على أن للمصطلح قيمة لا تسو إلا من  
حلال تفاعله داخل النص، وهي عملية إعادة صوغه والصرف منه من التعميم إلى  
التخصص، والمراوحة في كل ذلك من اصطلاح إلى التعريف ومن التعريف إلى المصطلح.  
وما ينشع عن ذلك من بدائل فالمة على استعادة تعريف بطرق مختلفة، إصافه إلى ما  
يصحب المصطلح في كل مرة من تعابير توضيحية، يريد التحكم في المفهوم وتمييزه عما  
يحوره من مفاهيم قد تنتس به.

والصريف هو استخدام راري نفس مهج مع كل مصطلح من المصطلحات التي  
عالجها. وهو ما يؤكد مهجه انتصيفي اسمي على فكرة شائيات طبيعية وما يتوكد عنها  
في مستوى الأعدي من قوى ترتية تنظم طبيعة لأشياء نفسها كالبارد و خار و لاس  
ولطري، إلخ .

وهكذا، فالتعريف يمكن أن يقوم على عدة أركان نظرية وتحريرية وقد اعتمد  
لراري تقريرا نفس المقياس في جميع التعريفات وهي .

- أسس لغوي : اعتماد مشتق من نفس الجذر، أو المقابل، أو مرادف.

خصائص العدة ومافعه ومخاطره.

لتمثيل له . بذكر : فوائهم من أسماء الأعدي، أو تجارب معينة، أو شروط  
لاستعمال.

ومع ذلك يطل كل تعريف من هذه التعريفات في حاجة إلى مزيد توضيح وهو ما  
سجده الراري في المرحله التي سميها التحليل

## 2-5 المصطلح والتحليل

ب الخصائص المرجعية للمصطلح تعطيه موقعا خاصا في لنظام المعجمي، إذ لا  
يكون تحديده كافيا إلا إذا اقترن تعريفه وتحديد مصمونه بواقع مادي معين فلا يمكن مثلا  
تحديد المصموم المصطلحي إلا داخل سية السياق : فتحلل عناصره الأساسية المكونة له،

وينظر في علاقته بمصطلحات مقاسة أو مرادفة، وفي كيفية استعماله في النص، وفي بيته الاشتقاقية، وبيته المفهومية.

فما سميه تفسيراً هو ما جاء في شكل إصافات لحرايب مكتملة لتعريف مما لا تسمح بية التعريف بظهوره بسبب برعنها لشمولية والتجريدية. فالرري احتاج في سياسات كثيرة لمزيد توضيح مفهوم مصطلح بتبرير خصائصه العلاجية أو تنبيه إلى آثاره الأخرى، أو بالسجوء إلى ذكر 'مثله عنه، أو بتقريب مدلوله بالمقابل أو بالردف، أو بتوليد مشتقات منه.

وفيما يلي محاولة لتتبع ذلك في مستوى النص

## 2-5-1 الخصائص :

أ - **المافع** لا تخلو أعين الأعداء من فوائد، ولكن سبل الانتفاع بها ومعرفة طرق استعمالها والأسباب الخامة عليها هي ما سيعمل الرازي على إظهاره في ما ستيه مافع العداء". وقد تكون هذه بفقرة مطولة، وقد لا تحاور الخملة في مواطن أخرى .

- **الملطف** : 'لأنّ الدم المتولّد منها، ذا حالط لدم لدي في البدن صار الكلّ أرقّ وألطف ممّا كان' (26) فمن خصائص هذا الملطف أنّه يولد دماً رقيقاً لطيفاً ، ويمكن تبين ذلك من جهة معرفة مفعول اعداء الملطف، فهو يرقّق الدم: أي يصيّره مائياً. معنى عسة خفة على الكثافة، حتى يصير ضعيف التعدية، فلا يؤدّي إلى فاصل أو حام وسدد.

- **العليظ** : "وهو في نفسه عليظ مولد للكيموس لعليظ" (27). ومن خصائص هذا الملطف أنّه عليظ مولد لكيموس عليظ ينظّف ما بقي من الشيء العليظ في المعدة.

- **البارد** : 'فما كان منها عصب فهو بارد عليظ، وما كان حامصاً فهو بارد لطيف' (28).

(26) نفسه، ص 111.

(27) نفسه، ص 112.

(28) نفسه، ص 116.

- الحارّ : 'وكلّ شراب مسكر فإنه يسخّن البدن' وأقنه إسْحَانًا هو الأسخس.  
والشراب يسخّن معدته والكبد ويريد في الدم واللحم والحرارة العريرية، فيجود لذلك  
المصمم كله" (29).

- اليابس : 'وكلّ ما يشوى وكلّ ما يطبخ وكلّ ما يقلّي' (30).  
الرطب : "وكلّ ما يضح بالماء ويسقى ويقلل فيه من الأثرار والخلّ والمرى  
والسذاب وحوم الصغار من كلّ حيوان" (31).

ب - التسيّهات - يقدّم الرري ملاحظات غالبا ما تعقب مرحلة الموائد، يسه فيها  
إلى محاصر اسالعة في استعمال أعدية نبيها، فقد تتحوّل وتندقا إلى مَصْرَة. وقد يعدّها :  
كيموس عبط، سدد في الصحال أو في الكلى، صعوبة هضم ، كما يمكن أن تكون هذه  
التسيّهات محرّد تعريق بقيمة العداء وأحسن السبل في الاستعادة منه :

المصّف "وهذا حس من الطعام نافع من ليست به حركة، وكانت الحرارة  
العريرية في بدنه ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في بدنه كيموس عبط أو يتولد في كنده أو  
صحاله سدد أو في كلاه أو دماغه أو يكون في بعض مفاصله غلة من السليم" (32).

- العليظ : وأحود ما تستعمل هذه الأعدية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن  
البدن وطول اليوم وميّ أحسن أحد في بدنه نقصا يبا، أو أكنها أحد كانت الحرارة في  
بدنه قليلة وخاصة في المعدة" (33).

البرد : "وما كان من الشراب أبرد عصب فهو أقلّ الأشربة حرارة، فإن كان  
دث عليضا حديثا فهو بارد" (34).

- الحارّ : 'والشراب يسخّن المعدة والكبد ويريد في الدّم واللحم والحرارة  
العريرية" (35).

(29) نفسه، ص 130.

(30) نفسه، ص 116.

(31) نفسه، ص 117.

(32) نفسه، ص 111.

(33) نفسه، ص 113.

(34) نفسه، ص 116.

(35) نفسه، ص 130.

- الياس : "وإن كان يابس الغوم جف" (36).

الرطب : "كَمَا كَانَ الْخِيَوَانُ أَطْرَى فَلَحْمَهُ أَرْطَبَ وَهُوَ حَرٌّ، وَكَلَّمَا كَانَ أَسْرَ  
مَحْمَهُ أَيْسَ وَهُوَ شَرٌّ" (37).

2-5-2 التمثيل : ليس التمثيل هنا مجرد تفريغ فكرة ولكنه من صلب رسالة  
لعلهم. فالحقيقة أن التمثيل هنا يقصد به ممدوح من الأعداء أو الأدوية التي تناسب مع طبيعة  
حالة التي يتناولها الراي بالدرس. وقد يخضع لاختلافات حسب الممثل له، فأحيانا يكون  
في شكل مسرد وأحيانا يتطلب العنصر الممثل به تدقيقا (شروط الاستعمال، وانظر،  
وطبعة المستعمل..).

- سقطف : "كَلَّابِ جَسْمِ الْخِطَّةِ الْمَعْسُولِ غَسَلًا، وَلَحْمِ الْفَرَارِيحِ وَالْأَسْرَاحِ،  
وَالْحَجَلِ، وَأَجْحَةِ الطَّيُورِ، وَمَا لَانَ لَحْمَهُ مِنْ صَعَارِ السَّمَكِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ لَرُوحِهِ، وَالْقَرْعِ  
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ" (38).

العليط : "وَأَمَّا لَحُومُ الْخِرْفَانِ وَالصَّانِ فَكُلُّهَا رَطْبٌ لَرَحٍ، وَلَحْمُ فَرَّاحِ الْحَمَامِ  
وَالْعَصَافِيرِ يُولَدُ دَمًا أَسْحَنَ وَأَعْلَطَ مِنَ الدَّمِ الْمَعْتَدَلِ" (39).

البارد : "...وهي لشعير والقرع والطيح والإخاَص.. والخار وما إلى الحموضة  
والعُصْوَة مِنَ الْعَبَثِ وَالرَّيْبِ. وَأَمَّا الْحَلْ فَهُوَ بَارِدٌ نَظِيفٌ صَارَ لِلْعَصَبِ" (40).

- الحار : "لَحْمُ الْخُرُورِ شَدِيدُ الْخَرَارَةِ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ دَمٌ عَلِيطٌ" (41) 'الكند حار كثير  
الإعداد وثقيل بطيء الهضم' (42).

- الياس : "...وهي كالعدس والكرنب والسويق الحار، وكل ما يشوى وكل ما  
يصح. وكل ما يعلو.. والخل والخرود ومرّي واللحوم المنسة من جميع الحيوان..". (43).

(36) نفسه، ص 11

(37) نفسه، ص 113

(38) نفسه، ص 114

(39) نفسه، ص 114

(40) نفسه، ص 116

(41) نفسه، ص 134

(42) نفسه، ص 136

(43) نفسه، ص 113

الرَّصَبُ : ومنها ماء الشعير والقرع والقثاء والطبخ والخيبار والمقلة واليمانية  
ولباقلي الرطب والحمص الرصب وللوسا الرطب" (44)

2 - 5 - 3 المقابل / المرادف : كثير، ما يحتاج الرازي لتوصيحه مفعول الغداء  
وحصائضه أو ليدن تأثيره إلى استحصال مقابله أو مرادفه سواء في الحصائص أو في المفعول  
- المتطّف : "أحود الأعديّة له الوسطة فيما بين لطافة والعلط، لأنها لا تهت  
لبدن وتضعفه كالأعديّة اللطيفة ولا تولد حاماً ولا سداً غليظة" (45). في هذا الصّ اقرن  
'المتطيف' بالرفقة والخفة، وقابل في نفس الوقت مصطلح 'العبط' المؤدّي إلى 'إحام'  
و"السّد"

- العليط : الترمس : عليط عسر اهضم، وإذا طُبّ ثم أكل لم يُسحر" (46)  
البارد الأغذية الباردة يحتاج إليها من كان حارّ البدن وفي الأوقات والبلدان  
الخارّة" (47).

- الحارّ : 'وكلّ شراب مسكر هائّه يسحر البدن، وأقلّه إسحاح هو الأبيض' (48).  
لياسر : "والأعديّة اللياسة ' يحتاج إليها من كان الغالب على بدنه الرطوبة" (49).  
الرصب : "كلما كان الخيون طرى فحمه رصب وهو حبر، وكلما كان أسرّ  
فحمه أيس وهو شرّ" (50)

نكرّ هذه المصطلحات التي تقدّم اقتصى ظهورها في الصّ ظهور مشتقات من  
حدودها يتّس بعضها مع وطائفها الاصطلاحية حتى لتبدو كأنّها مرادفات لها وهذه  
مشتقات هي: أفعال وصفات وأسماء. وردت في لغات في نطاق تعريف المصطلح وتحليله  
داخل الصّ اعلمي (مثلاً: صّف، اللطيف، أطف، واللطافة، والتلطيف) ووجودها وجود

(44) نفسه، ص 117.

(45) نفسه، ص 114.

(46) نفسه، ص 124.

(47) نفسه، ص 6 1.

(48) نفسه، ص 130.

(49) نفسه، ص 6 1.

(50) نفسه، ص 133.

مساعد لأنها تريد في تعريف المصطلح وفسره من ناحية وتكسبه خاصية المفردات العامة في تصرفها داخل الاستعمال.

### 3 - الخاتمة :

لا شك أن المصطلح وحدة لغوية ذات أبعاد .

- لغوية تمكن من تحديد دلالتها العامة وخصائصها باعتبارها متمية إلى إحدى المقولتين اللتين ينتمي إليهما المصطلح وهم مقولتا الاسم والصفة ؛
- مرجعية تحدد مفهومها ومجال استعمالها العملي ؛
- ومنطقية تدل على مقدرة الإنسان على التحريد للسيطرة على واقعه لفصل تصنف فكري لعالم الأشياء يسمح بإيجاد صلة بين مفهوم الوحدة المصطلحية ومرجعها من عالم الأشياء.

وللمصطلح وظيفة أساسية في بناء المعرفة والتحكم في أنظمة المفاهيم وتسهيل استعمالها والتحكم العملي فيها. غير أن إشكالية المصطلح تظل في صعوبة تلخيصه من دلالاته العامة وتأرجحه بين الدلالة الأصلية والمفهوم الاصطلاحي مما يحد من وظيفته إلى جانب ما نطرحه الوظيفة المرجعية من عموم أو اشتراك بين الحقول المعرفية لصعوبة تحديد المفاهيم من مجال دلالي إلى آخر. ويرجع ذلك في الغالب إلى تطور العلوم وما يجرّ عنه من وجوب تطوير سبة المفاهيم ومراجعة تعريفاتها تبعاً لتغير نظام المصطلحات.

من هنا كان اهتمام اللسانيين بقضايا المصطلح وإدراجه ضمن البحث اللساني المعجمي، بعد أن ظلّ ردحا من الزمن مقطوع الصلة بجدوره اللغوية مقتصر على اجتهدات العلماء المصطلحيين باعتبار تعارض علاقته المفهومية القائمة على مرجع خارجي يعبر عنه بمصطلح داخلي، مع علاقة الدلالة اللغوية القائمة على دان ومدلول. وهذا يدرج عملنا ضمن تأكيد العلاقة العضوية بين المصطلحية (terminologie) باعتبارها علم المصطلح نظيراً وتطبيقاً، فهي معجمية محتصة ؛ وبين المعجمية (lexicologie)، باعتبارها علم المفردات نظيراً وتطبيقاً، فهي معجمية عامة. وكلا الفرعين يكونان حينئذ علم المعجم



(51). فهما يشتركان في خصائص هذا العلم، من بحث في تكوّن الوحدات من حيث هي كيانات مجردة مفردة معقّدة لها دلالاتها أو مفاهيمها ومناهج تولّدها وتقييسها وخصائصها لتمييزية وهو ما يجعل دراسة المصطلح جزءاً من الدرس اللغوي المعجمي لعام، بما فيه من حركة وتطور هي جزء من خصائص المصطلح اللغوية.

وليس أدلّ على ذلك من هذه المعالجة التي تخاور النظر إلى المصطلحات باعتبارها قوائم مستقلة قارة في علم من العلوم، إلى درسها باعتبارها وحدات لغوية تدرج داخل لغة خطاب فتتأثر بما يحيط به شكلاً ومضموناً، فتتغير أبنائها وتعاد صيغتها في اتجاه التعميم أو في اتجاه التحصيل... وجميع ذلك يطرح في مستوى السياق عدّة تساؤلات حول بيته ودلالته تظهر من خلال سلوكه في النص العلمي، وتتجسّد خاصة في مستوى الدلالة العامة والخاصة، وتعدّد الأبنية.

الحبيب النصراوي  
المعهد العالي للغات - تونس

## المراجع

1. طالب، عثمان - علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة"، ضمن: المسدي عبد السلام وآخرون تأسيس انقضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، قرطاج - تونس، 1989، ص ص 69 - 103.
2. ابن مراد، إبراهيم - المعجم العلمي العربي، مختص، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1993.
3. مسائل في المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
4. مقدمة لطريقة المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
5. الرزوي، أبو بكر - المصوري في الطب، تحقيق: حارم الكري، لالكسو، الكويت، 1987.

(51) ينظر حول هذه المقارنة المعجمية لعلم المصطلح بحث إبراهيم بن مراد "اصطلاحية وعلم المعجم" في كتابه مسائل في المعجم، ص ص 30 - 44.

## حَرَكََةُ الْمُصْطَلَحِ النَّحْوِيِّ فِي كِتَابِ سِيَرِيَّةِ

سلام بزي حمزة

يهدفُ هذا البحثُ إلى دراسة حركة المصطلح النَّحْوِيِّ في الخطاب اعتماداً على أقدم مدونة نحوية عربية نُسبَ أبدياً، وهي كتاب سيبويه، ولا سيما على الصفحات الأولى من هذا الكتاب التي يقدم فيها سيبويه الأسسَ النظريةَ لعلم النَّحو. ونسأول هذا البحثُ سوى وجهين من وجوه هذه الحركة : أوْهم بعض مظاهر إعادة صياغة المصطلح، ولا سيما لاهتمام محدِّه وشرحه والتَّمثيل له، وثانيهما بعضُ مظاهر التَّردُّفِ الاصطلاحِيّ، ولا سيما دور السِّياق في اختيار مصطلح ما، دون مرادفه.

### أ - الحَدُّ والشرحُ والتَّمثيلُ :

الحَدُّ والشرحُ وجهان من وجوه إعادة الصِّيَغة، وهي التعبير عن المعنى نفسه بطريقة أخرى أمّا في المصطلحات التي نعينا فهي اختلاف الصِّيَغ في الإحالة على مرجع واحد عاناً ما يختار أصحاب الاختصاص مصطلحاً قد يكون بسيطاً، وقد يكون مركباً للتعبير عنه؛ ففي مجال النَّحو مئات من المصطلحات البسيطة، وعدد لا يستهان به من المصطلحات المركبة التي قد يستخدمها النَّحويُّ وحدها، وقد يستخدمها مجموعةٌ محدودةٌ وشروحها، أو يستخدم هذه الحدودَ واشتروح في مكائها.

الشائع في الدراسات النَّحوية العربية أن سبويه لا يحدِّ مصطلحاته، وأنَّ على من يدرس مصطلحات الكتاب أن يقوم باستخراج حدودها من خلال النَّظر والتَّفتيش فيه، وهي عملية صعبة بلا ريب، لأنَّ الوصول إلى الحدود لا يكون إلا في مرحلة متقدمة من

البحث، فهو يستدعي قدرًا كبيرًا من التصح والتَّمَكُّن من المدَّة، وإيقاد الفهم الذي هو موضوع الدراسة

لا تنطبق هذه لُطْرة إلى مصطلحات لكتاب من فروع، فمقدرة أبواب النحو فيه شاع في كتب التحوين بعده، ولا سيما متأخرين منهم، تسمح بالوصول إلى هذا الرأي الشائع، لأنَّ الفرق كبير حقًا في هذه المسألة، فكل باب من أبواب النحو في كتب متأخرين يبدأ بذكر المصطلح وحده ويمكن أن يُمثل هذا النوع بالصفحات الأولى من شرح شذور الذهب لابن هشام الأصباري المتوفى في القرن الثامن للهجرة (761 هـ - 1361 م) في شرحه لأوَّل باب من أبواب النحو، في أقسام الكلام حيث يقول: "الكلمة سَمٌ وفعل وحرف" يقول ابن هشام ونحن نقله هنا نقلًا مختصرًا .

'الكلمة قوْرٌ مفرد [...]'

والمُراد بالقول: نَقَضُ سَأَلُ عَنِّي مَعْنَى [ ]

والمُراد بالمفرد، ما لا يدلُّ حرَّوه على جزء معناه [...]'

وهي [أي للكلمة]: اسمٌ وفعلٌ وحرف [ ]

ولكن من هذه الثلاثة معنى في الاصطلاح، ومعنى في اللغة:

فلاسم في الاصطلاح، ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأقسام الثلاثة،

وفي اللغة: سَمُّ الشيء، أي علامته [...]'

وفعل في الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأقسام الثلاثة، وفي

اللغة: نفسُ حدث الذي تحدثه لغير من قام أو قعود أو نحوها.

والحرف في الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في غيره، وفي اللغة: طرفُ الشيء ( )

لا ريب في أنَّ هذا النوع من التصنيف ليس في كتاب سيويه، وبذلك هو مما قام به لتحوُّلُون للأحرف في عملية صسط المصطلح وإحكامه بعد أن استقرت مصطلحات النحو العربي، فابكُّو على التراث الذي تركه السابقون لصسط حدوده، وإحكام لصُّعة فيه غير أنَّ غياب هذا النوع من التصنيف في كتاب سيويه لا يعني غيابًا كاملاً للحدود فيه، ولا

( ) بن هشام الأصباري: شرح شذور الذهب، ص 11 - 14

سبب في رسالته التي تشكّل لمصطلحات النظرية علم النحو. وقد يكون للحدّ في الكتاب وصفة تفوق وطبقته في كتب النحو الأخرى، فالمحدود في هذه الكتب تفرّز ما هو شائع مستقرّ عند جماعة النحويين من أهل الاختصاص على قاعدة تقديم المصطلح وحدّه من فيل إحكام الصيغة. أمّا في كتاب سيبويه الذي لا يسع هذا المصباح، وربما يكون حدّ المصطلح دليلاً على ابتكار سيبويه له، أو على أنّه يُحمّله معنى جديداً لم يكن له، أو على أنّه يستخدمه بدلالة على مفهوم لم يكن شائعاً في زمانه. لأنّه حين يستخدم المصطلح الشائع في زمانه فالأحرى أن يتركه دون حدّ - كما فعل في كثير من مصطلحاته - فهو مما تعارف النحوم عليه، ومواضع العلماء على مفهومه (2).

لأنّه لا بدّ من لقول إنّ حركة مصطلح لا يكون بالحدّ وحدّه، بل تتحدّ أشكالاً متعدّدة أخرى. وليس من السهلة القول إنّ غياب الحدّ قد يكون دافعاً إلى التوسّع في هذه الأشكال، وأمرها الشرح والتّمين، ذلك أنّ الشرح شكّل من أشكال إعادة الصياغة، مثله كمثل الحدّ في أنّه يُدرج المصطلح في لخطاب، وبقدّمه، ويسمى بالتعرّف عليه، وتغييره من الألفاظ العامة.

بدأ سيبويه كتابه باب 'علم ما اكلم من لغوية' يطرح عنوان الكتاب، مدّ المدّة، فصّلة ماهية الكلام، فيشير إلى أنّه مصطلح بسدعي الحدّ، ولذلك يستعيده سيبويه شارحاً فيقول: 'فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل' (3) غير أنّ شرح سيبويه ليس حدّاً بالمعنى الأرسطي للحدّ، وليس تبييناً ماهية الكلام كما يمكن أن يتوقع لقارئ، بل هو شرح على سبيل التّقسيم، أيّ أنّه قائم على ذكر المقولات التي سدرج في الكلام، وهي عنده ثلاث: الاسم، والفعل، والحرف الذي جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل؛ فحدّه هذا المصطلح، أو شرحه به، إمّا يقوم على ذكر الأقسام الثلاثة واحداً واحداً ترتبها شارحاً كلّ واحد منها، وهذه أمثلة أخرى على أنها أمم مصطلحات هيّة، لا أمام نقط من اللغة العامة.

(2) انظر عبد القادر المهيري "إشكالية التاريخ للمصطلح النحوي"، حس حمزة، "في تطور المصطلح النحوي العربي"

(3) سيبويه الكتاب، 121

يقول سيويه عن الاسم: "فالاسم رجل وفرس"، فلا يكون الشرح هنا يذكر  
 الماهية، ولا يذكر الأقسام كما في المثال السابق، وإنما يكون على سبيل التمثيل؛ فلنفس  
 الرجل والفرس مقولتين من مقولات الاسم، وإنما هما مثالان من أمثله، ومودجان من  
 مادجه، ولا يستغرقان الاسم كما يستغرق الاسم والفعل والحرف مقولة الكلم. ولو شاء  
 سيويه أن يستغرق الاسم بالأمثلة لوجب عليه أن يسرد أسماء اللغة جميعاً. ولذلك اكتفى  
 بذكر مثالين ربما كانا من أكثر الأسماء دوراً على الألسنة، وتبادراً إلى الأذهان. ومن  
 أكثرها تمثيلاً لمقولة الاسم لأهما بمجموع أكبر خصائص هذه المقولة وعلاماتها.

أمّا في الفعل، فإن سيويه يقدم حداً على الحقيقة، لأن الفعل عنده "أمشة أحدث  
 من لعط أحداث الأسماء [أي المصادر]، ونبت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو  
 كائن لم يقطع" (4). ويبدو أن هذا الحد كان في الفعل لأن الفعل في العربية ظل محفّضاً  
 بكثير من الخصائص لصرفية التي تسمح بانتظامه في تصريفه، رساء "ما مضى وما لم يمض"  
 على حد قول سيويه. أمّا الاسم فإن أبنته لا تكاد تُصنط كثرة. قال ابن لقصاع في كتاب  
 الأسماء: "قد صنف العجماء في أسماء الأفعول، وأكثروا منها، وما منهم قد  
 استوعبها. وأول من ذكرها سيويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاث مائة مثاب وثمانية أمثله،  
 وعنده أنه انتهى به. وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيويه، وراد عليه اثنين  
 وعشرين مثالا، وراد كل من أبي عمر الحزمي وابن خالويه أمثلة بسيرة، وما منهم إلا من  
 ترك أضعاف ما ذكر. والذي انتهى إليه وسعد، وبلغ جهداً بعد البحث والاجتهاد، وجمع  
 ما تفرّق في تأليف الأئمة ألف مثاب ومثتا مثاب وعشرة أمثلة" (5). وهذا العدد عدد هائل  
 يرداد في كل يوم بزيادة الألفاظ التي تقتربها العربية من غيرها من اللغات.

أمّا "الحرف" الذي جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فإن سيويه لا يحده، بل يمتثل له  
 كما تمثّل للاسم، بذكر عدد من مادجه.

(4) نفسه، 12/1

(5) السيوطي، المزهر، 4/2

في جميع الأمثلة التي ذكرت، والتي يُحَدُّ فيها المصطلح، 'و يُشرح، 'أو يُمثَّل له، يتحرك المصطلح في الخطاب في اتجاه واحد هو الانتقال من المصطلح الخوي الذي صار مألوفاً عندنا، وهو الكلم، والاسم، والفعل، والحرف إلى أشكال أخرى من التعبير تستخرج المفهوم، 'أو تُحيل إلى المرجع دون العودة إلى لفظ المصطلح نفسه.

حين تكون حركة المصطلح في هذا الاتجاه، أي حين يلجأ الكاتب إلى شرح مصطلحاته وإعادة صياغتها فإنه يتوخى من ذلك بصاح الفكرة، وتقرب المفهوم إلى ذهن قارئه، وتؤدي البسيحية أن يُحمَّل المصطلح على غير الوجه الذي أرادته. وليس هذا الأمر وفقاً على كتب التعلم ولا على كتب التعميم في مجالات العلوم والفنون الشائعة في أيامنا، وهي الكتب والمجلات والمشورات التي تتوجه إلى جمهور واسع من القراء، يحتاج إلى تبسيط الأمور أمامهم، وإلى تقديم لمصطلحات مع شروحاتها وأمثلةها مخافة أن تظل بعيدة عن أذهانهم - وإن كان فيها أشنع وأفسى - وإنما هو أيضاً في النصوص التي تُكتب لأصحاب الاختصاص. وعلة ذلك أن أصحاب الاختصاص أنفسهم قد لا يستخدمون المصطلح نفسه، فقد يتعدع أحدهم مصطلحاً جديداً يحتاج إلى شرحه قبل أن يسير ويجتمع عليه أهل الفن وقد يتعايش مصطلحان مختلفان لمفهوم لواحد فترة من الزمان. وقد يستخدم العالم مصطلحاً قديماً فيُحمِّله مفهوماً جديداً لا بد من شرحه، فالفتح، والصم، والكسر على سبيل المثال، ليس لها في كتاب سيويه نفس المفهوم الذي لها في المصطلحات المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي، ولا في كتاب العين. لأن المصطلحات المنسوبة للخليل لا تميز بين ألقاب الباء وألقاب الإعراب، ولذلك يحتاج سيويه إلى شرحها، فهو يستخدمها كمفهوم معابر للمفهوم القديم، فيفصل بين الرفع والنصب، والفتح والحرف، والكسر، والحرم والتوقف، مع أن هذه الجاهلي القامية كما يسميها، يجمعها في اللفظ أربعة أصرب : فالرفع والنصب صرب واحد، إلا أن الأول لما يتغير حره تأثير عمل من العوامل، والثاني لما يبنى عليه الحرف بناء لا يرون عنه تأثير عامل.

تكثر أمثلة التعميم التي يُنتقل فيها من المصطلح إلى شرحه، أو إلى حده في رسالة الكتاب، مما يوحي بأن المصطلحات فيها جديدة، أو أنها مستخدمة فيها للتعبير عن مفاهيم جديدة. مثال ذلك مصطلحات المستقيم، والقيح، والخال، والمسدد، والمسدد إليه التي حدها عند ورودها لأول مرة.

غير أن المصطلح لا يرد في النص مرة واحدة في الأعم الأغلب، فلا يكفي في الحديث عن حركته في الخطاب أن يُشار إلى حده، أو إلى شرحه عند وروده أول مرة. والآفة أن سيويه لا يكتفي بحد المصطلح، أو بشرحه، أو بالتمثيل له في أول مرة، بل لا يفتأ يذكر هذا الحد، أو يذكّر الشرح حين يتكرر ورود المصطلح مستخدماً في بعض الأحيان، عبارات قد تختلف قليلاً أو كثيراً عن تلك التي استخدمها في أول مرة، وهي عبارات يمكن أن تُعد بدائل لعبارات الحدود والنشروح المتقدمة؛ فقد حدّ المستقيم القحيح ومثّل له بقوله: 'أما المستقيم قحيح فإن تضع النقط في غير موضعه. نحو فولك (قد ريدا رأيت)، و(كي ريدا يأتيت)، وأشياء هذا' (6). وحدّ الخال، ومثّل له بقوله: 'أما الخال فإن نقص أو كلامك باخره، فتقول: (أيتك عدا) و(سأتيتك أمس) (7). غير أنه لا يكتفي بهذا الحد مباشر للمصطلح، فلا يستأنس بعود إليه بصورة غير مباشرة مستخدم الألفاظ نفسها، أو جزء منها، أو بدائل عنها لشرح المصطلح نفسه بحافة أن يُسسى، دون أن يكون ذلك على صريقه الحدود، فيعلّل في باب ما يحتمل الشعر أن يوصغ الاسم موضع النص في مثل هذا الباب:

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدُودَ وَفَمَا وَصَالَ عَلَى طَوْلِ الصَّدُودِ يَدُومُ

وبدأ الكلام، كما يقول سيويه، 'وقل ما يدوم وصال'، غير أن العرب قد يقدمون ما حقه لتأخير، ويؤخرون ما حقه لتقديم، ويحتملون، والكلام لسيويه، 'فتح الكلام حتى يصعوه في غير موضعه، لأنه مستقيم ليس فيه نقص' (8).

(6) سيويه، الكتاب، 261.

(7) نفسه، 25/1.

(8) نفسه، 31.

يرى في هذه العبارة 'ويجتمعون قبح' كلام حتى يصعده في غير موضعه" كيف يستعيد سيويه حدّ لفصح وهو "أنّ يصع المقطع في غير موضعه"، وكيف يستعيد في العبارة الأخرى: "لأنه مستقيم ليس فيه نقص" حدّ المحال، وهو "أنّ نقص أول كلامك باحرة" لأنّ مستقيم صدّ المحال، فهو إذن أن لا نقص أول كلامك باحرة.

هد التمهيد من حدود وشرائح والأشعة ودلّتها واسع حدّ في الكتاب، وهو باب مهم من أبواب شرح حركة المصطلح التحويلي في كتاب سيويه. وفي الصفحات الأولى من الكتاب عدد لا بأس به من هذه الدلائل

يقول سيويه عن الفعل إنه 'متنة' أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وصيغت لها ماضي، ولما يكون وما يقع وما هو كذا م يقطع، ثم لا يستأن يعود إلى استخدام جزء من هذا الحد، فيقول قصد، الأفعول. فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها شبه كثيرة<sup>(9)</sup>

ويقول عن الإعراب إنه يكرر 'الأسماء المتمكنة، والأفعال الصارعة لأسماء انفاعليين التي في أوائها روائد الأربع' (10)، ثم يعود إلى مبدئه هذه العبارة في حديثه عن هذه الأفعال، فيقول: "ولما صرعت أسماء انفاعليين أنك تقول كذا وكذا (11)".

إنّ الانتقار من المصطلح إلى حدّ وشرحه ومثله، ثم العودة إلى شروحه ومبادئها، وهو ما يشبه الأمثلة السابقة، هو تقابل من خصوص إلى عموم، وغالباً ما يُستعمل فيه من لغة الاحتصاص إلى لغة التعميم لعمليّ وهي التي يتوسّل بها التحوي في شرح مصطلحه، أو لتمثيل له. هذا النوع من الانتقار هو سوجه لأمر من وجوه إعادة لصاعه عند الحديث عن حركة المصطلح ومارجه في الخطاب

علماً ما تسير عمليّة إعادة لصاعه في كتاب سيويه، وفي غيره، من اختصاص إلى العموم. غير أنّ لا شيء يمنع من أن تسلك لعملية انعكاس، فتتطلب من العموم إلى خصوص، أي من الحدود والشرائح إلى استخدام المصطلح، فيكون المصطلح

(9) نفسه، 21.

(10) نفسه، 131.

(11) نفسه، 141.



حيثُ تنويحاً لما سَقَه، وتسمية لما تمَّ شرحُه. يتحدث سيبويه، على سبيل المثال، عن الصلة وعن اعتبارها جزءاً من الاسم، كما يمكن أن يكون الصفة جزءاً من الموصوف، إن كان لا يُعرف، لآ هـ. مثال ذلك وصف (لأحمر) الذي يوصف به (زيد) إن كان زيدٌ هذا لا يُعرف، لا بصمته، لأنَّ الرِّيدَيْن كثيرود، فتقول : (مررت بزيد الأحمر) فيكون (الأحمر) من تمام الاسم، ولا يعمل فيه الفعل، فكذلك قول الشاعر، الحارث بن كلثة [من اسحر الوامر] :

فما أدري أغيرهم ناءٍ وطولُ العهدِ أم سألُ أصابوا ؟

(المان) مرفوعٌ، وليس منصوباً على أنه مفعول به للفعل (أصابوا)، ولا يتصب (المان) سواءً أذعنَّ الهاء على الفعل، فقلت : (أصابوه)، أو حذفتها، فقلت (أصابوا)، كما هو الحال في هذا البيت، لأنَّ الفعل هنا بمنزلة الوصف للمال، فكأنَّه قال : (مانٌ مصابٌ). ويتَّضح الأمر إنَّ عرِّفتَ (المان)، لأنك حينئذٍ تدخل الاسم الموصوف فتقول :

(فما أدري أغيرهم ناءٍ، وطولُ العهدِ أم مالُ الذي أصابوا ؟)

فيكون الفعل صلةً للموصوف كما يقول الحويون العرب، فهو إذن بمنزلة تمام الاسم، وكل جزء منه، فلا يمكن أن يعمل فيه فيصبه.

يقول سيبويه في شرح البيت : "يريد : (أصابوه). ولا سبيل إلى النصب وإن بركت الهاء لأنه وصف، كما لم يكن النصب في ما أتممت به الاسم، يعني لصلة" (12) ؛ فهو يقدم لشرح أولاً، وهو قوله : "ما أتممت به الاسم"، ثم يعطي المصطلح المقابل له، وهو (الصلة)، مستخدماً لفظ بدل على المعادلة بينهما، وهو لفظ (يعني).

غير أن سيبويه يسلك لمسلك المعاكس في مكان آخر من كتابه في الموضوع نفسه : موضوع الصلة، حيث يعطي المصطلح، ثم يشرحه بعد ذلك، كما في اشارة التالي : (أأخراك الدن رأيت ؟) حيث يُعلِّل سيبويه رفع الاسم الموصول (الدنان) وعدم نصبه بالفعل المتأخَّر عنه، فيقول : (رأيتُ صلةً لـ (لدين)، ثم يشرح الصلة فيقول :

(12) نفسه، 88/1.

'ونه يتمّ سما" (13)، أي أن الاسم الموصول (الذنان) لا يتم إلا بصلته، وصلته هي الفعل (رأيت).

وهكذا يرى أن حركة المصطلح، وعملية الإدراج في الخطاب تسير في اتجاهين متعاكسين : من لغة الاختصاص إلى اللغة العامة، ومن اللغة العامة إلى لغة الاختصاص. في الاتجاه الأول يُقدّم المصطلح، ثم تُعطى حدوده، وتُروّجُه، وأمثلة، فيترسّل التحويُّ بالفاظ لُغة العامة في شرحه، وتفنّينه، وتوصيحه. ممّا في الاتجاه الثاني فيُقدّم المفهوم، ويُشرّح، ويُوضّح، حتى إذا استقرّت الفكرة في الدهن قدّم التحويُّ المصطلح المتعارف عليه، أو المصطلح الذي يختاره لتسميته.

## ب - دور السياق في اختيار المصطلح / التّرادف والسيّاق :

تكثر التّرادفات في كتاب سبويه، في المصطلح البسيط، وفي المصطلح المركّب الذي هو أقرب إلى الشرح والتفسير منه إلى المصطلح، وهذا هو شأن المصطلحات في شأنها قبل أن تصل إلى مرحلة التّضح والاستقرار. وليس من المستبعد أن يكون عدد من هذه المرادفات موروثاً عن التّحويين السابقين كالحليل بن أحمد وغيره من شيوخ سبويه، فبعض المصطلحات التي يقال عنها إما حلافة بين البصريين والكوفيين كمصطلح (الحرف) عند البصريين في مقابل (الأداة) عند الكوفيين يعود إلى كتاب العين الذي يستعمله هذين المصطلحين، فيأخذ سبويه بواحد منهما، ويأخذ الفرّاء بالآخر.

إنّ التّرادف بين مصطلحين ترادف مرجعي يُقصد به إحالة كلّ واحد من المصطلحين إلى نفس المرجع دون أن يكون المدلول واحداً فيهما، ففريق كرة القدم الرسمي مثلاً، يمكن أن يشار إليه بهذه العبارة، ويمكن أن يقال له : فريق (الملتقي الألوان)، أو فريق (الرّرق)، إذ يحيل هذان الاسمان (الملتقي الألوان) و(الرّرق) إلى مرجع واحد، هو فريق كرة القدم الرسمي المعروف، دون أن يكون في المدلول اللغوي للاسم الأول علاقة بـ(اللون) اللغوي للثاني. والقطار السريع في معرب يحيل إلى نفس المرجع الذي يحيل إليه

(13) نفسه، 128/1

الاسم العلم (عَوِيطة)، وهو العداء المعربي المشهور. ولا ريب في أن مترادف اندي نتحدث عنه لا يمكن أن يكون ترادف كاملاً، بمعنى أن يمكن للمترادف أن يحل محل مرادف في جميع سياقات، فهذا الأمر محال. يكفي للتدليل على هذا الأمر إثبات الإحالة فيه، الاستعانة بعبارة الكلمات المتقاربة التي لا يمكن فيها أن تحل كلمة محل كلمة أخرى، وإن كان المثلين واحداً، فهما لأنه لا يمكن للمترادف أن يكون له نفس لفظ مرادفه.

نستخدم أحد المصطلحين المترادفين دور الأثر عالياً ما يكون محكوماً بالسياق الذي يستدعي هذا المصطلح أو ذاك ليدرج في الخطاب. وقد قسما بقر عدد من مصطلحات مترادفة في الكتاب وأكثرها من المصطلحات المركبة أو من الشروح التي تقترب من الاصطلاح وحاولت تصير في بعضها معرفة دور خطاب في اختيار واحد من المصطلحين مترادفين دور صاحبه لمرادف له. ونحن نتناول مصطلحين اثنين من بين هذه المصطلحات، على سبيل التمثيل.

يستخدم سيبويه (الجمع بالو و والو)، و (الجمع الذي على حد التثنية) لتسمية ما صار يُعرف في التراث اللغوي العربي بمصطلح (الجمع المذكور السالم).

مرجع واحد في هذين المصطلحين مركبين، أو إن شئت أن يكون أكثر دقة، في هذين الشرحين التدين يقتربان من المصطلح. غير أن المدلول اللغويّ فيهما ليس واحداً؛ فالأول منهما يشير إلى زيادة الو و والو في عملة الجمع، سيما بشير الثاني إلى صيغة الاسم في الجمع صيغة شبيهة بصيغة شئ، وليس في المدلول اللغويّ له (حد التثنية) ما يقترب من مدلول (واو واسو). غير أن المرجع واحد في الحالتين، إذ يشير المصطلح المركب لأثر إلى زيادتين تحقار الاسم في آخره، هما واو و لو، وبشير المصطلح المركب الثاني إلى جمع على عرار شبيهة التي لا تكون إلا بزيادتين تلحقان آخر الاسم هما الألف و لو، أي إلى جمع يكون بزيادة الو و واسو في آخر الاسم، فيبقى ساء الاسم فيه على حاله، ولا يكسر كما يكسر في جمع التكسير.

يبدأ سيبويه بتثنية لاسم فيقول: "واعلم أنك إذا شئت بواحدة حقته زيادتان: الأولى منهما حرف المدّ والتين [...] ويكون بزيادة الثالثة لو"، ثم ينتقل إلى الجمع فيقول:

'ورد جمع على حد لتثنية لحقتها، رائدما : الأولى منهما حرف المد ولين، والثانية نون' (4).

ر تسمية الجمع هذا بأنه (على حد التثنية) مرتبط بالسباق العام الذي ورد فيه، فحديث عن تثنية أو لا يلحق رائدين بالمفرد، أو لهما حرف المد وثابتهما النون هو الذي يقود إلى الجمع الذي (على حد التثنية) لأن هذا الجمع يُبنى على مفردة بريدة حرف مد والنون، فهو في طريقة بدئه إذن نسيه ساء التثنية، ويريد التحوي الإشارة إلى هذا السوء، فيستخدم هذا المصطلح، بل هذا الشرح الذي لم يستقر مصطلحاً. ولو شاء أن يستخدم مصطلح الآخر أو الشرح الآخر، وهو (الجمع بالواو والنون) لما سمح له ذلك بمقارنة، ولا بالوقوف عند الشيء بين عمليتين عممية التثنية، وعممية الجمع.

ويمكن أن يقدم مثلاً ثانياً عن دور السباق في اختيار مصطلح ما دون مراده في حديث عن حروف الخاء التي يجمعها تحوييوس العرب في باب، ثم يجمعون واحداً منها، هو (ب) ثم لباب، كما يجمعون (أ) ثم للباب في حروف اصصت، و(ب) أما للباب في حروف المشبهة بالأفعال، وغير ذلك. وأما الباب هي الحروف التي يجمع، دون غيره، أكثر حصائص باب، فهو نموذج، وهو خير تمثيل له. ويشير سيوييه إلى حروف الخاء هذا، فيقول عنه إنه "أتم الخاء" (4)، أو "أتم حروف خاء" (5)، أو "إن الخاء" (17)، غير أن استخدام هذه التسمية أو تلك عدا ما يكون محكوماً بسياق معين. يتناوب سيوييه مثلاً قول لشاعر [من سحر ابور] :

لقد كدنتك نفسك فكذبها      باب جرعا، وإن إجمال صبر

فيقول : "فهد عني (ب)، وليس عني (ب) الخاء"، كقولك : إن حقاً وإن كذباً

(18).

(14) بقية، 8

(15) بقية، 134

(16) بقية، 63/3

(17) بقية، 266/1

(18) بقية، 266.1

من الواضح أن السياق الذي وردت فيه (إنِ الحراء) هنا لا يترك مجالاً لـ (أم الحراء)، ولا لـ (أم حروف الحراء)، لأهما يشيران إلى سمه خاصه من سمات هذا الحرف، وهي أنه أم اللب، لأن حصائص الباب كلها تجتمع فيه. ولا يكون اللجوء إلى واحدة من هاتين التسميتين إلا حين يراد أن يقدّرَ بين هذا الحرف وحروف الجزاء الأخرى. لا بل إن تسمية (إنِ الحراء) إنما جاءت إعادةً لللفظِ (إنِ) لوارد في الباب حين يقول : (وَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالُ صُتْرٍ). وتأتي التسمية المستخدمة هنا (إنِ اجراء) لتقول إنِ (إنِ) لواردة في هذا البيت إنما هي على معنى (إمّا)، لا على معنى (إنِ) التي للجزاء، ولذلك يسميها (إنِ الحراء). غير أن سيويه حين يتحدث عن حوار تقديم الاسم في مثل قولهم . (إِنْ رِيْدًا ثَرَةً تُصْرِبُ) يقول عن (إنِ) : 'أم اجراء' (19)، مما يبيّن من ذلك أن يقبل بينها وبين حروف اجراء الأخرى.

خلاصة القول هـ أن دلالة المصطلح ومعناه اللعوي قد يكونان ذوي أثر في اختيار هذا المصطلح دون مراده، في سياق من السياقات، وذلك حين تكون هناك مناسبة بينه وبين سيفه اللعوي، مما يسمح بهدراجه في الخطاب.

سلام بزي حمزة  
جامعة ليون 2 - فرنسا

(19) انظر الكتف، 1 134 ، وانصر فيه ايضا 3/ 63

## المصادر والمراجع

- ابن هشام الأصباري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 10 1385 هـ/1965 م.
- حمزة، حسن . في تطور المصطلح السحوي العربي". دورية علوم اللغة، العدد 33، عدد خاص عن التأريخ بالمصطلح السحوي العربي، 2006، ص ص 16 - 36
- الحليل بن أحمد المراهيدي : كتاب العيب، تحقيق مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1408 هـ/1988 م
- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد : مفاتيح العلوم، بشرته للمرة الأولى إدارة الطباعة الميرية سنة 1342 هجرية، مطبعة الشري، القاهرة
- سيبويه : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1971 - 1977 .
- السبوطي : المهر في علوم اللغة وأوعها، تحقيق محمد جاد الملوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاري، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، 1986.
- المهيري، عبد القادر . إشكالية التأريخ لشأة المصطلح السحوي". في كتاب المعجم العربي التاريخي، بيت الحكمة، قرطاج، 1991، ص ص 477 - 484 .

## إعادة الصياغة وتطور التعبير السياقي

عند الأخفش الأوسط :

نواة الجملة نموذجاً

أحمد النيجاني جالو

0 - ليس سحت في المصطلح التحري في هذه الحقيقة من الزمن ترفاً علمياً تدفع إليه فيه الموضوعات الجديدة ~~ببساطة~~ ولكنه ضرورة ملحة. فلقد دُوِّب مصطلحات العلوم كلها منذ أجيال حتى أصبحت مُستقرة سياً، ولكن دلالة المصطلح التحري طَلَّت غير مستقرة مدة طويلة مقارنة بالعلوم الأخرى. ولئن وصل إلي لب لبو عنماً مستقرّاً واضح معام، يحدّد مقدار التضح الفكريّ عند اللّغويين العرب بالصورة التي نعرفها اليوم (1)، فإنه يحذر بأن عرف كيف نشأت التعابير الأولى لمصطلحات هذا العلم ؟ وكيف تطوّرت ؟ ومن هم أولئك لصقوة من النّجاة الذين عكفوا عنه ولید، وحملوه إلى الأجيال التالية، ذلك أن معرفته دقائق مفاهيم البحر مرهونة حتى لأن معرفة تعابير هذه الفرة ومصطلحاتها.

ومن السبب في القول : إن هذه لتعابير والمصطلحات النّحوية لم تولد كتباً دفعه وحيدة وفي رسم واحد، ولم يتم جمعها وتدوينها فرد واحد أو جيل واحد (2). وهما تكمن صعوبة في دراسة مشاهات لاصطلاحية عند فرد واحد كأحفش بن حتى عند جيل واحد، ذلك أن مطبقات النّحوية الأولى لم يصل إلي إلا القليل من تراثها، فكان

(1) انظر حمادي صمود، التّكبير الاصلاحي عند العرب، ص 108

(2) انصر عوض حمد، القوزي المصطلح البحري، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث لهجري، مقدمة

الاعتماد على ما نقله الرواة عنهم بصفة غير مباشرة في أغلب الأحوال. وهذا لا يقودنا إلى نتائج علمية مؤكدة نظراً لما يحصع له الرّواة من تفسيرات مذهبية تدفعهم إلى أن ينسوا إلى بعض رجال تلك الطبقات ما هم منه براء.

## 1 - مفهوم إعادة الصياغة وموضوعها :

إن ما نعتد عليه لدراسة ظاهرة هذه التعابير الاصطلاحية أو "التعابير السياقية" ونطوّرها وطرق صياغتها من خلال لأحفش الأوسط هو أساس كتابه "معاني القرآن" (3). وهذا هو الكتاب الوحيد الذي رفع بين أيدينا والذي يمكن من خلاله استخراج خلاصة آرائه النحوية وتعابير ومصطلحاته.

ويتنصّر هذا الكتاب بين دفتيه عددا ضخما من التعابير والمصطلحات، (حوالي 210 أصلاً تولّد عنه أكثر من 600 مصطلح أو عبارة) (4)، بأشكال وأنماط مختلفة ومتباينة في الطول والقصر وكفّة صرف التعبير والصياغة. ولذلك كان تناول هذه التعابير والمصطلحات بالدراسة والتحليل شيئا شاقا، وترويض الفكر عليها عملا صعبا. وعلى هذا الأساس يكون من الصعب كذلك الحكم بولاء تعبير أو مصطلح معيّن إلى محويّ بعينه. فاللّغويون والنحاة العرب - وخاصة المتأخّرين منهم - كثيراً ما يتساهلون في نسبة المصطلحات إلى راصعيها، وكثيراً ما يؤثّر بعضهم التعميم بدل التخصيص، فتراهم يسمون تعبيراً أو مصطلحاً إلى الصريين عامّة في حين أنّه مجرد مصطلح ورد استعماله عند سيّونه مثلاً، أو يقولون إنّ مصطلحاً معيّن كوفي الشأّة وما هو إلّا مصطلح استعماله الكسائي أو الفراء (5)، ممّا لا ينمي ورود هذا المصطلح عند النحاة الآخرين. وبذلك نكون مسألة ولّاء المصطلحات إلى نحاة معيّنين والحكم في دلالتها ونصورها من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحث.

(3) الأحفش الأوسط، سعيد بن مسعدة - معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، ط 1، جزآن، دار البشير، 1981

(4) ينظر : Diallo Amadou Tidjany *La théorisation et la terminologie grammaticale d' al Akhfaf al Awsat*, pp 754 - 795

(5) السيوطي، جلال الدين : *معجم الهوامع شرح جمع الجوامع*، 2/ 128، يقول السيوطي : "هذا مبحث الحروف العاطفة، ويسمى المعطوف بها عند الصريين شركة، وعند الكوفيين وهو المتداول سقاً".



ومن هنا تأتي أهمية شهادته كتاب سيويه (٥) في توثيق تعابير الأحفش ومصطلحاته وتطورها أو العكس ، ذلك أن كتاب سيويه من أهم الآثار اللغوية التي وصفت إليها. ورمس تأليف "الكتاب" يدل على أنه وقع في فترة متأخرة جداً عن بدء الدراسات اللغوية والتأليف فيها. وبدل الكتاب شكله وحجمه وصيغته على أنه لم يكن أول مؤلف في النحو، كما أن مؤلفه بعيد كل بعد عن أن يكون أول نحوي في الدراسات العربية.

## 1-1 . إعادة الصياغة. أنواعها ومراحلها

إن الرجوع إلى الخطاب العربي في خصوص هذه المرحلة بسبب الصعوبة والعموص السبب بكتشاف تطور حركة مصطلح في هذه الفترة. ومن هنا كذلك تأتي أهمية مقارنة لأتسماه والتطائر من سيويه والأحفش وغيرهما في كتب اللغة والنحو، ذلك أن الأول هو صاحب "الكتاب" ، والثاني له صلة قوية بالأول، إذ أنه تلميذه بل كان هو الطريق الوحيد إلى معرفة "الكتاب" (٦). ويمكن إذن أن نتصور أن حركة لمصطلح اعتماداً على خصوص هذه الفترة قد مرت بمراحل ثلاث على النحو التالي

## 1-2 مرحلة إعادة الصياغة أو تجديد الصياغة .

وهذه المرحلة هامة جداً لهمم العاير لسباقية الأولى مصطلحات هذه الفترة. ويمكن تقسيم هذه العملية إلى نوعين :

النوع الأول يدرس شكل مصطلح ونوعه من حيث العموم أو الخصوص أو المسارة. وبعدة أخرى فإن مؤلف يهدف في هذا النوع من الكتابة إلى أن يستطع عاير الخطاب ومردفها على القارئ، أي بحث يكون مهم مصطلحات .المصداق في متناول القارئ العمل العادي غير المتخصص. وهذا النوع هو الذي يعرف بإعادة الصياغة أو تجديد الصياغة التعميمية.

(6) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مؤلف "الكتاب"، المتوفى سنة 180 هـ

(7) هدى جويهيبتشي "حلاف الأحفش الأوسط عن سيويه"، ص 2

والنوع الثاني يحو فيه المؤلفُ نحو الاتجاه انعكاس للطريقة الأولى فيردف العبارة السهلة الواضحة باستعمال مصطلح في متحصص ومتداول عند أهل الاختصاص توجيهاً لدقة العلمية. وهذا النوع هو الذي يُعرف بإعادة الصياغة أو تحديد لصياغة لتحصيلية

### 1-3 مرحلة دراسة الدلائل :

وبين هذا ودك هناك مرحلة أخرى هي "مرحلة الدلائل"، ديك أن حماة هذه لفترة لا يحدون - غالباً - المصطلح أو لا يقصدون حدّه لأول وهلة. ولكن غياب حد لا يعني غياب المصطلح وبالتالي لا يعني غياب المفهوم الذي يعبر عنه هذا المصطلح. فعلى الباحث إذن أن يستبط المصطلح وحده والمفهوم الذي يعبر عنه ويخرج ذلك جميعاً من الخطاب. وهذا يهتم الباحث برود استعمال المصطلح الواحد بأكثر من مفهوم، أو استعمال المصطلح والانتقال منه إلى مصطلح آخر أو الانتقال إلى الشرح واحد والتفسير ونحو ذلك. وهذه لعملية تدل على حركة المصطلح وتطوره وسال على حركته من لغة الاختصاص إلى لغة عامة

### 1-4 . مرحلة دراسة الألفاظ المصاحبة للمصطلح :

وفي هذه المرحلة يُعاد النظر في متعددة الشروح بألفاظ معبئة ومتقاربة لأن السياق يتصّبها، ذلك أن السياق يمكن أن يكون هو المعروف لأساسي للمصطلح، كما أن لسياق يمكن أن يكون مرتبطاً بمفهوم واحد في كثير من الأحيان، بحيث يشير إلى خصائص المصطلح ومواصفاته مثل التمرد وعدم تعدد الدلالة وتجنب الاشتراك ونحو ذلك.

وعلى العموم فإنّ عملية إعادة الصياغة أو تحديد الصيغة نوعها ومراحلها تشكل كلها عملية مدروسة دراسة وعية ومتأنية يكون الهدف منها الرجوع إلى التعابير السابقة في سياق خطاب بصيغة جديدة بما يريد من الشرح وتوضيح المفهوم معيّن، وبما أن يكون عية تزويد القارئ بالمصطلح المتخصص المقابل أو مساوي بصياغة الأصيّة في صرّ خطاب.

## 2 - "في البدء كان مُصطلحُ الكلام" :

إن مفارقة الأتساءل ولطائر في ورود التعبيرات السياقية المرادفة للكلام عند الأحفش ظاهرة هامة جداً. "المصطلح الذي شغل أكثر النحاة هو "الكلام" الذي قلما اُعدم من تحليله كتاب نحوي. وترجم مختلف تعريفات النحاة لكلام عن حرصهم على وضع مصطلحات تحسم أبعاداً نظرية محكمة المساء. وإذا كانت الكلمة دالة على معنى واحد مفرد، فالكلام دال على الحملة المفيدة القائمة برأسها<sup>(8)</sup>. ويلاحظ فريدين دي سوسير أن الحملة "حسب نموذج يحمل السياق، إلا أنها من مشمولات اللفظ لا اللغة"<sup>(9)</sup>. والكلام عند الأحفش وعند شيوخه سيويه ليس مقصوراً على وصف ما يستقيم تركيبه عموماً من حدث المجاري الإعرابية فحسب، ولا على وصف ما يستقيم معناه فحسب. فمفهوم الكلام عندهم يتوقف على فهم حقيقة هامة تصوّرناها سيويه، هي 'العلاقة البنائية أو "الإسناد"، وهي علاقة التلارم بين عناصر الكلام، وهي الآليات الدلالية التي تحكم أن كل واحد من المسند ومسند إليه مشروط ومقيد بالآخر وجوداً وعدماً. ولكن التعبيرات أو الاصطلاحات والمسميات التي كانت تعيّن هذه الظاهرة بالحدّ أو بالوصف أو بالشرح هي التي طلت غير مستقرة تصاع وتغير حدودها وشروحها توحيّ لإبصار الفكرة لدى السامع وهذا التمسك من الانتقال إلى حدود والشرح والعودة إليها من جديد بنفس اللفظ أو بالفاظ متفارقة أدّى إلى نوع من الخطاب الذي يمكن أن نسميه بإعادة الصياغة أو تحديد الصياغة

فقد تصور نحاة هذه لفترة صيغاً متنوعة لتعبير عن مفهوم أحسن منها مصطلح الكلام، ولكنهم عثروا عنه أيضاً بتعابير أخرى. فقد عبر عنه سيويه 'بالمسند' و'المسند إليه'<sup>(10)</sup>، كما عبر عنه كل من الأحفش وسيويه بمصطلحات أخرى مثل 'لاسم' و'لمبي

(8) المنصف عشور : بنية الحملة العربية بين التحليل والنظرية، ص 20

(9) فريدين دي سوسير : دروس في الألسية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، ص 188 [الأصل الفرنسي الذي ذكرته ترجمته هو التالي La phrase est le type par excellence du syntagme Mais elle appartient à la parole, non à la langue F de Saussure

Cours de linguistique générale, éd. de T de Mauro Payot, Paris, 1980, p 172 م.م.]

(10) ذكر سيويه هذا الزوج - مصطلحي "المسند والمسند إليه" في أربعة مواضع من كتابه على النحو التالي الكتاب، 1/ 23، 2/ 78، 3/ 126، 3/ 328

عليه" أو "المتد" و"المشي عليه" (١١). وبطبيعة الحال فقد عرّاه أيضا "ملتدأ" و"الخير" (١٢)، و"بالفعل" و"الفاعل" (١٣)، أو باستعمال مشتقات بعض هذه المصطلحات التي تصاع على نمط تعابير سياقية خاصة بحساب هذه لفترة.

ورى من خلال هذه التعابير الاصطلاحية دراسة إعادة الصياغة أو تجديد الصياغة لتعميمه بحيث يتم سائر دراسة مصطلح مختلف روايه من حيث العموم أو الخصوص أو المساواة بين المصطلحات المستعملة عرض تقرب المهم إلى دهن السامع عن طريق تبسيط التعبير ومفردات الخطاب بحيث تسهل على القارئ فهمه واستيعابه. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يرى مثلاً من أمثلة إعادة الصياغة التخصيصية ليس فقط من خلال المصطلحات المستعملة على الاتجاه المعاكس لنظريته الأولى بحيث يردف أحد الحوّن لعدرة السهلة الواضحة أو يردف الشرح والإعراب بعد استعمال مصطلح في متخصص ومتداول عدد أهل الاختصاص توخياً لدقة

فقد عرف سيويه مفهوم الحملة بتعبير سياقي آخر وهو : "كلام قد عمل بعضه في بعض واستعى" (١٤). وم يرد هذا التعبير بعبارة الأحفش ولكنه أوردته بالوصف والشرح والرجوع إلى الإعراب حينما كان يعالج مفهوم الكلام من خلال تعبير آخر هو عبارة "لميتت رمن ريد أمير" فقال مقارنا هذه الحملة بجملة "يَوْمَ هَم تَارُور" (١٥)، وروصف العلاقة المتداخلة بين عناصرها، و لبي قد عمل بعضها في بعض : "لما ابتدأ الاسم ربي عليه ثم يصر على حره وكانت الإضافة في المعنى" (١٥).

إن فهم مفهوم الكلام هنا - على ما يبدو - من أمثلة إعادة الصياغة التخصيصية موجه لأهل الاختصاص، لأنه لا يمكن فهم مفهوم الكلام هنا إلا بالرجوع إلى 'نظرية العمل للحوية' ولأحفش يريد أن يوصل إلى دهن القارئ عن طريق تعبير ساقى كهذا أن

(١) الأحفش معاني القرآن، ١٠/٩٠ : ٢٤٦، ٤٦.  
(١٢) سيويه، الكتاب، ١/٢٣، ٣٣ : ٤٣، ٢ : ٨٧. انظر كذلك الأحفش الأوسط : معاني القرآن، ٩/٩٥.  
(١٣) سيويه، الكتاب، ١ : ٢٣، ٢ : ٨٧. انظر كذلك الأحفش الأوسط : معاني القرآن، ٩/٩٥.  
(١٤) انظر مثلاً سيويه، الكتاب، ٢٣٥ : ٤١٧، ٣/٨٢، ١١٩. وانظر أمثلة أخرى كذلك عند الأحفش الأوسط في معاني القرآن، ١/٩، ١٠، ٨٨ : ٨٩، ٢/٣٢٩.  
(١٥) الآية ١٦ من سورة غافر.  
(١٦) الأحفش معاني القرآن، ٢ : ٤٦٠ - ٤٦.

الجملة "كلام قد عمل بعصه في بعض واستعنى"، ولذلك لا يمكن تحقيق الحر في الظاهر بين "يوم" المصاف' والمصاف إليه وهو 'المصدر' المفهوم من لمسد 'باررون' في جملة 'يوم هم باررون'، لأن إليه العمل الحوي ليع من ذلك. ولذلك حاول أن يصور تلك العلاقة من خلال تعبير آخر هو: "لقيتكم من ريد أمير" فقال: 'لما ابتدأ لاسم وبني عليه لم يقدر على حره وكانت الإضافة في المعنى' (17)

### 3 - دراسة البدائل في التعابير الساقية :

إن الأحفش يعود في كتابه إلى الشحة وللعوين الساقين لبقل آراءهم أو مصطلحاتهم فقد ذكر في كتابه، على سبيل المثال لا الحصر، اسم الأحفش الأكبر أبي الحسن مرتين (18)، وذكر اسم عيسى بن عمر سبع مرات (19) وذكر اسم أبي عبيدة مرة واحدة (20)، وذكر اسم أبي عمرو بن العلاء مرتين (21)، وذكر اسم يوسف شيخ سيويه خمس عشرة مرة (22)، ولكنه لم يذكر اسم شيخه سيويه مرة واحدة. وهو كذلك لا يصرح بسمة التعابير أو المصطلحات التي يستعملها إلى محوي بعينه. ومن اللافت للنظر كذلك عدم ورود مصطلحي سيويه المشهورين "المسد والمسد إليه" عند الأحفش. وهذا يدل دلالة قاصعة على أن الأحفش لم يأخذ بجميع تعابير شيخه ومصطلحاته في مسائل النحو والصرف، ومن المسلم به إن الله أحد العص منها وأضاف إليها بعضاً آخر دون الإشارة إلى ذلك، لأن بحاة هذه الفترة حين يقولون آراء من سبقهم يصرفون همهم إلى تحصيل المفاهيم الجردة أكثر مما يهتمون بالمصطلحات ذاتها. وهذا فإن التعابير الاصطلاحية هذه مرحية يكتسبها كثير من العصوص، إلى درجة أنه يستحيل اليوم معرفة مصطلحات الأوز علم النحو معرفة يقينية ثابتة. فالجوررمي وهو يقلل التعابير والمصطلحات النحوية

(17) المرجع نفسه 460/2 - 461

(18) المرجع نفسه 118، 119

(19) المرجع نفسه 86/1، 103، 119، 356/2، 468، 541

(20) المرجع نفسه 123

(21) المرجع نفسه 162/1، 191

(22) المرجع نفسه 46/1، 47، 50، 55، 122، 148، 152، 162، 186، 213، 272/2، 273، 295، 470،

يصرُ صراحة عليها قائلا: "عنى ما يحكى عن الخليل بن أحمد، وربما اعتمد في ذلك على ما كان التلاميذ يتناقلونه شفاهاً عن شيوخهم دون أن يكون مسطراً في كتاب، أو أن هذه المصطلحات كانت مدونة في كتب م تصل إليها وصاعت فيما صاع من كتب التراث النحويّ (23). ومع ذلك فليس بعيداً أن تكون جلُّ هذه المسميات من تركة سيبويه وأساتذته كيرس والخليل.

ولكي تمثل الموضع الذي يكتنف تعابير هذه الفترة ومصطلحاتها يمكن إبقاء نظرة على دلالة تحدث الصياغة وعلاقة ذلك بظاهرة الدتل ونقصد بالبدش لتعير عن المصطلح الواحد بأكثر من مفهوم، أو استعادة الشروح بألفاظ متقاربة فقد يرى أن الأحفش كثير، ما يعبر بمصطلح واحد عن مفاهيم كثيرة، كما يراه يوصف مفهوم واحد أيضاً تعابير أو اصطلاحات كثيرة أو يعبر عنه بالوصف أو بالحد أو بالشرح.

إن مصطلح الكلام عنده وعند سيبويه يقاس الشعر حياً، ويكون معنى الشعر حينئذ: "اعلم أنه محور في الكلام ما لا محور في الشعر من صرف ما لا بصرف (24) ويكون معنى الكلمة حياً آخر . 'واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء (...). ولمذكر أحف من المؤنث (25)، والكلام يقاس القرآن مرة أخرى عند الأحفش " (..). وأشبه هذا في القرآن والكلام كثير (26). والكلام يرد بمعنى الجملة عند سيبويه والأحفش . "وهو كلام عمل بعصه في بعض" (27)، ويستعمل الأحفش الكلام كذلك بمعنى اللغة بصفتها أداة للتوصل لمجموعة من البشر وذلك كثير في كلام العرب (28)، فالكلام إذن يجمع كل هذه الأمور وغيرها والكلام عند الأحفش ومعاصريه متعدد المعاني "يدهب في كل مذهب فلم يكن عريداً أن يتدع في النحو مصطلح جديد. براء الكلام، هو

(23) حسن حمزة : ذلك المصطلح آثار يحيى للنحو العربي (تحت الطبع)

(24) سيبويه : الكتاب، 1/ 26 ، انظر كذلك الأحفش ، معاني القرآن، 1/ 118 ، 129 ؛ 2/ 302.

(25) سيبويه : الكتاب، 1/ 20 ، 22 يقول الأحفش ، وقالوا في بعض الكلام في "المنتن". منتن - معاني القرآن، 1/ 4.

(26) الأحفش : معاني القرآن، 1/ 27 ، 68 ، 136 ، 141

(27) سيبويه : الكتاب، 1/ 23 ، 417 ، وانظر كذلك الأحفش ، معاني القرآن، 1/ 102 ، 329/2

(28) الأحفش : معاني القرآن، 1/ 3 ، 4 ، 224

الحملة، كما انتدع الشر بإزاء الكلام؛ فتعدد مدلولات الكلام باعث على استخدام مصطلحات جديدة<sup>(29)</sup>.

فقد عثر نحاة هذه الفترة عن مفهوم الحملة باستعمال مصطلح الكلام، كما قد، ولكنهم عبروا عنه بتعابير أخرى كما رأينا. ربما على ذلك فقد يتعاش تعبيران مختلفان أو مصطلحان مختلفان للمفهوم الواحد. ولهذا نجد مثلا أن الأحفش أو سبويه يقول بصدد عصر من عناصر نواة الحملة أنه "قد شغل بـ"<sup>(30)</sup>، و"فرغ لـ"<sup>(31)</sup>، و"قد بُني على"<sup>(32)</sup>، أو يعثر عنه بالاسم والمثنى عليه أو بمستند واسمي عليه<sup>(33)</sup>، وبطبيعة الحال فقد عثر، عنه أيضا كما سبق، يقول بأشياء والخير<sup>(34)</sup>، وبالفعل والفاعل<sup>(35)</sup>.

وأعجب الطل أن الخليل لم يستعمل مصطلح حملة بوصف نواة الكلام، ذلك أن سبويه لم يستعمل مصطلح 'حملة' بالمندلول الاصطلاحي. بل سعمله بالمعنى المعجمي لعدم لفظ كأأن يقول مثلاً: "وجمله هذا اسأ"<sup>(36)</sup> ولم يرد هذا الاصطلاح عند الأحفش كذلك في كتابه معاني لقرآن إلا مرة واحدة بالمعنى المعجمي أو ما يكاد يقرب منه<sup>(37)</sup>.

وقد استعمل المرء كذلك هذا المصطلح ست مرات في كتابه معاني لقرآن وكلها تكاد تشير إلى المعنى المعجمي بكلمة أكثر مما تشير إلى معناها الاصطلاحي<sup>(38)</sup>. ويبدو أن المرد (ت. 285 هـ - 898 م)، هو الذي استعمل مصطلح الحملة لأول مرة بالمندلول

(29) حس حمزة "نك المصطلح التاريخي للنحو العربي"، (تحت الطبع).

(30) سبويه، الكتاب، 33/1، 34، 47، 48، 80، 229، وانظر كذلك الأحفش الأوسط: معاني لقرآن، 209، 571.

(31) سبويه، الكتاب، 33 - 34.

(32) سبويه، الكتاب، 78/2، 126، 127، وانظر كذلك الأحفش الأوسط: معاني لقرآن، 2/460 - 461.

(33) الأحفش معاني لقرآن، 91: ج 2، 460 - 461.

(34) سبويه، الكتاب، 23/1، 33 - 43، 87/2، وانظر كذلك الأحفش الأوسط: معاني لقرآن، 91.

(35) سبويه، الكتاب، 231، 2، 87، انظر كذلك الأحفش الأوسط: معاني لقرآن، 95/1.

(36) سبويه، 1، 9/3، انظر كذلك Troupeau Gerard *Lexique index du Kitâb de Sibawayhi* p 61.

(37) انظر الأحفش الأوسط: معاني لقرآن، 91/1 وانظر كذلك Diallo Amadou Tidiane *La théorisation et la terminologie grammaticale d'al Akhfus al Ansa'i*, pp219 - 241.

(38) الفرع، أبو ركرب يحيى بن رباد: معاني لقرآن، 1، 37، 2، 195، 267، 333، 318.

الاصطلاحي الواضح بقوله : إنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة نحس عليها  
السكوت/ وتجب بها الفائدة لمخاطب<sup>(39)</sup>

#### 4 - دراسة الألفاظ المصاحبة للمصطلح :

إنَّ كلَّ بحث يتناول مصطلح في هذه المرحلة لا يمكن أن يهمل دراسة طاهرة  
لألفاظ المصاحبة للمصطلح في التعبيرات السياقية، ذلك أن السياق - كما قلنا - يمكن أن  
يكون هو الموضح الأساسي للمصطلح في كثير من الأحيان، أو يكون هو المعروف الدقيق  
للمفهوم الحوي المراد تعريفه. وبما عني ذلك يكون السياق - غالباً - مرتبطاً بمفهوم  
واحد بحيث يمكن من خلال هذا الارتباط تحسب الاشتراك أو التردّد وصان التمرّد في  
المرجع وعدم تعدد الدلالة في المصطلح. والسيّاق بهذا المعنى يساعد في تحديد خصائص  
المصطلح وموصفاته وتوضيح العلاقة بين الدلالة الأصلية والدلالة المكتسبة. ولهذا نلاحظ  
غالباً - أن بعض التعبيرات في سياقات تُردّد مستعملة دائماً مع مصطلح دون آخر، لأنَّ  
سياق يتطلب ذلك إمّا لكون السياقات هو الذي يحد المفهوم وإثبات لكونه هو الذي يوضحه  
مع غياب المصطلح الدقيق أو غياب تعريف جامع مانع. فحده هذه لفترة - وعني الأحص  
سبويه والأخفش والقرء - لا يحدّون غالباً المصطلح وعني الباحث أن يستخرج أحد  
حينئذ بمساعدة السياقات. وهذا تظهر في مفهوم التعبيرات السياقية طاهرة بالرم المصطلحات  
المحتمة.

#### 4 - 1 دلالة إعادة صياغة التعبيرات السياقية المصاحبة لمصطلح الخبر :

هذا كاست دلالة بعض تعبير والمصطلحات الموطعة لمفهوم الحمّة مثل : الفعل  
والفاعل والمتدأ والمبني عليه، و لاسم والمبني عليه أو مسد والمسد إليه. قد تحددت معالنه  
ووصحت في سياقه الخاص بحيث أصبحت دلالة كل تعبير منها تخصص لمفهوم واحد  
وبحث يرد استعمال سياق معين مع مصطلح دون آخر لأن السياق ينطبه كما هي الحال

(39) أبو العباس محمد بن يزيد المير - المقصب، 1 : 8 ؛ انظر كذلك ابن هشام لانصاري المغنى، 2/



في مصطلح 'الكلام' أو تعابير أخرى مثل 'سبي على' أو 'شعل بـ' أو فرع —، إلا أن دلالة بعض التعابير امصاحبة لسياق مصطلح 'الحير' طلت متفائلة عد الأحفش ومعاصريه. وفي هذا المعنى يقول فرديان دي سوسير إن كل شيء في اللغة إما يقوم على العلاقات. فالعلاقات والاختلافات القائمة بين عناصر اللغة تدور في نطاق دترتين متميزتين: سوب كل وحدة منهما نوعا معينا من القيم، وأن التقاس بين هذين النوعين يريد في تبيان صيغة كل منهما. فهما يوافقان صوريين متلازمين من صور نشاطا الذهني ولا عني حياة اللغة عليهما<sup>(40)</sup>. وباء على هذا المنطق، فإن الكلم تعقد فيما بينها في سياق الحصاب وعقصى تسلسلها علاقات قائمة على الصفة الخطية للغة. ونستظم عناصر هذه الكلم الواحد تلو الآخر في سلسلة المقط في إصار سياق معين.

وإحال أن الكلمة إذا وقعت في سياق ما في صلب الخطاب لا تكتسب قيمها من حيث المعنى أو الإعراب إلا بفصل مقابلتها لما هو سابق لها أو لما هو لاحق لها أو لكليهما معا. وعليه فالخير السحوي سر خاصة في تعبير هذه الفترة يستلزم مثلا المبدأ أو الفاعل أو لاسم أو مسند إليه من حيث كونه العنصر الأول في الكلام، كما يستدعي في الدهن مسند أو الفعل أو المني عليه من حيث كونه عنصر متمما للكلام. ويستلزم مفهوم الحير كذلك حكم الرفع من حيث كونه إحدى العمدتين في نواة الكلام. ومع ذلك فإن بعض التعابير السياقية المستعملة في سياق مصطلح 'الحير' عد الأحفش تخرج تماما عن نطاق دائرة مفهوم نواة الكلام. فالأحفش يسمى "حـ حـ" ويسمى بغير حـ "حـ حـ" لتسمية حال في مثل "به لعد الله قائما"<sup>(41)</sup>، وسيبويه يسميه حـ حـ "معد ف"<sup>(42)</sup> وقرأ يصطليح تعبير مثل "انصب على القطع" أو "قطع الكرة من المعرفة"<sup>(43)</sup>، والائحاد في شتقاق أصل مصاف إليه من مادة (ع ر ف) عد كل من لأحفش وسيبويه في عبارتي "حـ المعرفة" و "حـ المعروف"، وورد عبارة "قطع الكرة من المعرفة" المشتملة على نفس

(40) فرديان دي سوسير، دروس في اللسانيه العامة، ص 186

(41) الأحفش، معاني القرآن، 2/ 516

(42) سيبويه: الكتاب، 2 - 86 - 88

(43) الفراء، معاني القرآن، 2/ 205

أصل مادة (ع. ر. ف) "و ورود عبارة "النصب على القطع" المخصص لمصطلح "النصب" المناقش بعصري العمدة في نواة الحملة عند العرب، كل ذلك يوحي بأن المقصود من الخبر ليس هو "الخبر الحوي" المقابل للمسد متم نواة الكلام من حيث الإسناد والمعنى. وخبر كما عرفه سيبويه هو المبي عليه، أي كُنْ كلمة بيت على متداً غير وصف في علاقة تلامر بحيث يكون وجود كل منهما مشروطاً بوجود الآخر ليكون كلاماً (جملة)، وذلك ما سماه بالإسناد.

وساء على هذا يتبين لنا أن سيبويه يعرف الخبر الإسنادي، أي خبر التحوي، وهو الركن الثاني في الحملة والذي قد يتم معنى الكلام به، وقد لا يتم. فإذا لم يتم معنى لكلام بالركن الثاني منه تتوقف الإفادة حينئذ بفصله خارجة عن 'الإسناد' أو عن 'العلاقة' السائبة. وهذا هو مفهوم الحال المتمثل في "قائماً" في جملة "إنه بعد الله قائماً" (44)، والذي سماه سيبويه "بخبر المعروف"، وغير عنه لأحفش "بخبر المعرفة"، لأنه خبر في معنى وإن لم يكن خبراً في النحو أي لم يكن خبراً في الإعراب. ويفصل سيبويه ذلك في باب الذي عقده يقول: "هذا باب ما ينتصب لأنه خبر معروف المبني على ما هو قبته" ويستعمل تعابير سياقية مثل "هذا باب ما يرتفع فيه خبر لأنه مبني على متداً" أو "هذا باب ما ينتصب فيه خبر لأنه حال لمعروف مبني على متداً" (45).

ومن هذه المقارنة يظهر أهميته درسه الألفاظ والتعابير لمصاحبة المصطلح أي ظاهرة تلامر المصطلحات المحتملة في هذه المرحلة من تاريخ المصطلح التحوي.

وهكذا نستنتج من هذه التحليل المخصصة لهذا المفهوم عند كل من سيبويه والأحفش ورود استعمال مصطلح 'الخبر' حال كونه موسوم بحكم 'الرفع' حيناً، وبحكم النصب حيناً آخر، ويستعمل الأحفش تعبير "بخبر المعرفة" بهذا المنطق ويسمى معنى ويجمعه مع الحال فيقول: "فانتصب لأنه خبر للمعرفة وقد حسن عليه اسكوت فصار حالاً" (46). ويعلق القرء على مثل تلك الخمسة فيستعمل تعبير مثل: "قطع لكمة من المعرفة" للدلالة

(44) الأحفش - معاني القرآن، 2/ 516

(45) سيبويه: الكتاب، 2/ 86، 87.

(46) الأحفش - معاني القرآن، 2/ 516

عنى الحال<sup>(47)</sup>. وقد استعمل الفراء تعابير سياقية مثل: "النصب على القطع" أو "قطع  
المكره من المعرفة" وهما تعبران مرادفان "لخير المعرفة" عند الأحفش "وحرر المعروف" عند  
سبيويه غير أن مما يريد الطيبي أنه كما يقال: "أن الفراء يستعمل أيضا هذه العبارة في  
مواضع أخرى ولا يريد بذلك الحال، لأنه يجمعها مع الحال فيقول: تعليقا على الآية  
{والسماوات مطويات بيمينه} (48)، ترفع السماوات 'مطويات' إذا رفعت المطويات.  
ومن قال "مطويات" رفع السماوات بالناء التي في يمينه كأنه قال: والسماوات في يمينه  
ويصعب السماوات على الحال أو على القطع والحال أجود<sup>(49)</sup>. وطرأ لأن نعصف - كما  
يقول السحابة - يقتضي المعيرة، فإن مراد 'بالقطع' هنا ليس هو مراد "بالحال" في نفس  
المكان. ويبدو إذن أن الفراء يريد بالقطع هنا أن تكون السماوات منصوبة بفعل محذوف

وحلاصة ما في الأمر في هذا الباب أن الأحفش قد وطف مصطلحًا واحدًا وهو  
مصطلح 'الخير' لعدة مفاهيم. فقد استعمله بمعنى 'حيز المشتد' (50). وقد استعمل تعابير 'الخير  
المعرفة' بمعنى الحال ثلاث مرات (51). كما أنه قد استعمل "الخير" بمعنى جواب الشرط (52).  
واستعمله كذلك بمعنى "الخير" الذي هو ضد "الإشياء" (53).

ومن المفارقات أن الأحفش الذي استعمل مصطلح 'الخير' لكل هذه المفاهيم لم  
يستعمله حينما كان يعالج ما يسمى "بحر كان" وفي تعليق له على الآية: {في قلوبهم  
مرض فرادهم الله مرضا وهم عذاب أليم مما كانوا يكذبون} (54). يقول الأحفش:  
"وتقديره يكذبون. فيكذبون 'مفعول لكان'. كما تقول: سري زيد بكونه يعقل  
أي بكونه عاقلًا (55). فالمفعول على إطلاقه في لغة أهل الاحتصاص في النحو يشير إلى  
مفهوم لفصلة في الكلام، غير أن ربطه بتعبير مثل 'مفعول كان' أي إن لفظ "كان"

(47) الفراء معاني القرآن، 205 3

(48) الآية 67 من سورة الزمر

(49) الفراء معاني القرآن، 425، 2

(50) الأحفش معاني القرآن، 1، 9، 23

(51) المرجع نفسه، 354/2، 516

(52) المرجع نفسه، 187، 1، 216

(53) المرجع نفسه، 190، 7، 215

(54) الآية 10 من سورة البقرة

(55) الأحفش معاني القرآن، 1، 40، 41

المصاحبة لمصطلح "مفعول" في هذا السياق هو الذي يحدد لنا أن المراد ليس "المفعول" مساوي للفصلة ، ولكن المراد هو 'حيز كان' وهو العنصر المنتم لبوابة الكلام بعد دخول فعل ناسخ في عصري الإسناد. وواضح إذن هنا في هذا التعليق أن الأحفش يتحدث عما عرف "بحيز كان عند المتأخرين"

وربما أن الألفاظ المصاحبة للمصطلح هنا، وبعبارة أخرى ألفاظ السياق هي التي يمكن أن تكون الموضح الأساسي للمصطلح أو المعروف الدقيق للمفهوم السحوي المراد ترصيصه في السياق. أي إن التعابير السياقية هي التي تساعد على حد المصطلح عند غياب أحد وهذا النمط من السلوك العلمي شائع لدى نخبة هذه الفترة. ذلك أنهم ربما يستخدمون مصطلحاتهم كمفهوم معبر عن مصطلحات من سبقهم كإخيل ومحوه، ولذلك فإنهم يعمدون دائما بأن يكون هناك شروح أو تفسيرات بالألفاظ متقاربة تصاحب المصطلح.

## 5 - خاتمة .

إن الرجوع إلى هذه التعابير السياقية في تراثنا القديم ودراساتها من جديد دراسة واعية وفهمها فهما موضوعيا يمكن أن يوفقنا على جانب هام من تاريخ المصطلح السحوي وكيفية تطوره لدى النخبة والعلماء العرب القدماء، كما أنه يمكن أن يكشف عن فهم مسيحيتهم العلمية في تدوين العلوم المعنوية، وبالتالي فإن ذلك يحملنا عبثا تاريخيا ومسئولية كبرى بختمان عبثا الرجوع إلى هذه التعابير وإلى مدلولاتها في لعائد الأصلية لتفسير أو تأويل وترجمة. وهذا فلا بد من القيام بدراسات واسعة وعميقة تحيط بهذا التراث من كل جوانبه في هذا الموضوع. ويجب أن تستند هذه الدراسات إلى مصادر وأدوات المؤسسة لهذا التراث، وتكون الدراسات دراسات فاحصة وقاسية إذا دعت الضرورة، ولكن هذه القسوة يجب أن تكون قسوة واعية وحارمة تنظر إلى هذا التراث وإلى هؤلاء القدماء بعين العدل وإلصاف بحيث يعترف لهم بفصل السبق، ويكون واعين بأن التاريخ قد فصل بينهم وبين المتأخرين بحقق من الزمن تطورت خلالها هذه التعابير وتحددت بعض معالمها ووضحت، وأصبح كل مصطلح يخصص مفهوم واحد في الغالب، واحتفى كذلك كثير من التعابير والاصطلاحات التي كانت سائدة زمن الأحفش وسبقه ومن سبقهما أو عني الأقل قد

قل استعمالها، ومن ثم ولدت تعابير ومصطلحات أخرى أو تخصصت بعض هذه التعابير ومصطلحات التي كانت موجودة وترسخت مفاهيم أخرى. وبذلك فقط يمكن أن نفهم أنه نظراً لطول المسلك ووعُورته فمن المفاهيم ما قد صار بالتعبير أو بالاصطلاح أساساً وخذ الفاص، ومنها ما ظل متفقلاً حذاً، واصطلاحاً لفترة طويلة من الزمن. وليس الأمر غريباً، وليس في ذلك أيضاً نيلٌ من علم لحناء العرب القدامى وكفاءتهم على عكس ما يحور بعض المعاصرين أن يستطيعه بصدد مصطلحات مفهوم الكلام.

أحمد التيجاني جالو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الشخ انتادوب، دكر - السنغال

## قائمة المراجع

### أ - المراجع العربية :

ابن هشام الأنصاري معنى النيب عن كتب لأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة  
العصرية، صيد - بيروت، 1991

الأخص الأوس، سعيد بن مسعود معاني الفهر -، نفس فائر فارس، جراب، دار النشر، 1981

جهوتسي، هدى خلاف الأحفش لأوس عن سيويه، مكتبة الثقافة لستر والتوزيع، عمان، 993 .  
حيرة، حسن "عردة بن المسد والمسد إليه في كتاب سيويه"، مجادلة السائد في اللغة والأدب والفكر،

السنة 7، المجلد XII، كلية العلوم الإنسانية والاحصاعة تونس، 2002

\_\_\_\_\_ سلك المصطلح التاريخي سحر العربي، (تحت الطبع)

الخوارومي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة، 1342

موسير، فريدريك دي 'دروس في الأسس العامة، عريب صاح الفرمادي ومحمد اشتاوش ومحمد عحية،

مدر العربية للكاتب، تونس، 1985

سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - الكتاب . تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل 1411 هـ / 1991 م (5 أجزاء).

السيوطي، جلال الدين: همع الموامع شرح جمع الموامع، تحقيق محمد الأمين الخايمي، القاهرة، د.ت (جزأ)

صمود ، حمادي التفكير البلاغي عند العرب. سلسلة الآداب، مجلد XXI، طبعة 2، منشورات كلية الآداب، جامعة تونس الأولى، 1994.

عاسور، المصنف: بنة الحملة العربية بين التحليل والنظرية، سلسلة اللسانيات، مجلد 2، منشورات كلية الآداب، جامعة تونس الأولى، 1991.

المراء، أبو ركريا يحيى بن ريد ' معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف بخاري ومحمد عني السجار، دار السور (د.ت.) ، (3 أجزاء)

القرري، عوض حمد ' المصنوع الحوي، شأنه وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، منشورات جامعة الرياض، 1981.

المرد، أبو العباس محمد بن يزيد : المختص، تحقيق محمد عبد الخالق عصيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت.) ، (4 أجزاء)

## ب المراجع بغير العربية :

Dial o Amadou Tid any *La théorisation et la terminologie grammaticale d'al Akhfaâ al Awsat*, thèse de doctorat, Université Lumière Lyon II, 997  
Troupeau, Gérard *Lexique index du Kitâb de Sibawayhi*, Ed Klincksieck, Paris 1976

## دَلَالَةُ الْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ بَيْنَ التَّوَسُّعِ وَالتَّضْيِيقِ

زكية السائح دحماني

### 1 - تقديم

من سمات المعجم الأساسية تطور الوحدات المعجمية التي تكوّن، سواء كانت ألفاظاً عامة أو كانت مصطلحات علمية وفنية. وبطراً على المفردة تطور صوتي وصرفي بطيئاً جداً، بينما يكون التطور الدلالي سريعاً، وهو يمثل سمه أساسية تكسب أفراد المعجم صفة حركية المطردة، دون أن تخرج المعجم عن النظام. لأن تطور المفردات دلالياً محكوم بمواعيد يصطبها انتزاعاً للمعجمي الداخلي والخارجي، وهو تطور ضروري لقاء اللغة.

ويقسم المعجم إلى معجم لغوي عام، وهو الذي يضم مجموعة الوحدات المعجمية التي تكون الرصيد اللغوي العام لمجموعة بشرية ما، ومعجم مختص، وهو الذي يشمل على مفردات اصطلاحية عليها في علم من العلوم كالطب والصيدلة واللب أو فن من الفنون كالفلسفة والفقه والسياسة ويختلف التقنيات كالمحاسبة والطيران وصناعة السيارات. ومكونات المعجم العام والمختص أفراداً لسانية، توحد بينها مجموعة من الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية هي التأليف الصوتي والاشتاء المفولي والسبة الصرفية. أمّا الدلالة فهي ذات علاقة مرجعية relation référentielle، تميل إلى الأشياء في الكون الخارجي إذا ما تعمق الأمر بالدليل اللغوي العام، وهي ذات علاقة مفهومية relation conceptuelle غير مرجعية مع الوحدات المعجمية لمخصصة، تعين الأشياء والمفاهيم وتحددها. ويتسم

المصطلح بدئية الدلالة la dénotation ، وأحادية المعنى، وخصوصية الإحالة (1). فالمصطلح ينتمي إلى مقولة لاسم ويحمل مفهوماً مصوطاً. وبصوري تحت حقن مفهومي أو مسمياتي (2) champ conceptuel ou onomasiologique.

يتم شرح مدلول كل لفظ حسب اختصاصه، فتعالج الوحدات بدراسة خصائصها التمييزية بالتدرج من المقولة إلى المطابقة إلى الرتبة إلى المصيلة، إلى الجنس، إلى النوع، إلى الصرب، فانتفاء باعرد فالمعجم المختص يصاغ بطريقة دقيقة ومقصودة، تسند فيه التسميات إلى الألفاظ إسناداً واعياً وثابتاً، ويتعدى وضعها قدر الإمكان عن التعبير الذي يلحق النمط العام، وهو تعبير ناتج عن طواهر لغوية مثل الاشتراك الدلالي والترادف ولاشتراك اللفظي. وتحدد لعلاقة بين المفهوم le concept والمصطلح le terme تحديداً وصحاً ودقيقاً. يطل به المصطلح أحادي المعنى لأن من خصائص المصطلح التفرد وعدم التعدد وتخصص الدلالة.

أما المصنفات من كتب عممة ومبينة فهي تختلف عن المعجم المختص في أنها لا تعرف المصطلح بذكر خصائصه، بل تقدمه في مجاله العلمي وتحدث عن وظيفته وتشرح طرق تكوينه واستعماله، دون أن تقيم بأخص التسمية أو بالتطور الدلالي للمدلول أو علاقته بنمط اللغة العام الذي قد يكون منه أحد رعه المحدر. فالمصطلح يعامل في النص العلمي على أنه مجرد رمز لمفهوم داخل نظام من المفاهيم، ومجرد علامة étiquette محددة بشار بها إلى المرجع. ولا يمارعها هذا المعنى سواء كانت في النظام أو خارجه وسواء كانت داخل النص أو كانت منفردة

---

(1) انصر إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم، ص 32.  
(2) تختلف علاقة العلامة مع الأشياء، فإذا اتجهت العلامة إلى الأشياء سميت دلالية وإذا انطلقت من الأشياء وصولاً إلى العلامة كانت من صنف المسمياتية يقول A Rey متحدثاً عن طاهرتي التعيين « la désignation والدلالة الذاتية la dénotation » Toutes ces relations vont du signe vers les « choses » on les appelle sémasiologiques. Reste à évoquer les relations onomasiologiques. Je o nomia, « nom » allant des « choses », des « objets-à-nommer » aux signes telles sont la nomination ou dénomination » A Rey La terminologie Noms et notions p 2  
بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص ص 129 - 130 .



يهم هذا العمل بالوجه المدلولي للمصطلح، فيبحث في محتواه المفهومي وفي سبل تطور المعنى وذلك بالتطبيق على المقالة الثالثة "في قوى الأغذية والأدوية" من كتاب المنصوري في الطب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 313 هـ/925 م)، وهي "في قوى الأغذية والأدوية" (3). وتندرج مدونتنا ضمن مجموعة من المدونات التي اختارها أعضاء فريق البحث في نطاق المشروع التونسي الفرنسي حول "حركة لمصطلحات العلمية والفنية في المصادر العربية القديمة". وقد احتوت المدونة على أربعة أنواع من المصطلحات: عربية وموودة ومرجمة ومقرضة، وهي تتوزع حسب النسب كما يلي:

اللفظ نوعه	عربي	مولد	مترجم	مقترض		المجموع
	125	196	02	مغرب	دخيل	511
				58	130	

وتقسم المصطلحات العربية الأصلية إلى صميم. مصطلحات حصارية ترجع إلى الأغذية والعواكه والبقول والتوابل واللحوم والأسماك، ومصطلحات علمية ترجع إلى الأدوية النباتية والحيوية وإلى الأمراض. ومن هذه المصطلحات مشتق بسيط ومنها مركب. ومن مصطلحات المقالة الثالثة كما ذكرنا مصطلحات موودة، ومنها المولّد توليدا شكلياً - مثل المشتقات والمركبات - ومنها المولّد دلاليًا، وهذه المولّدات الدلالية هي المصنفة بموضوع بحثنا. وبوّد أن نخص التوليد الدلالي في الفقرة التالية بالقول.

## 2 - في التوليد الدلالي

هو توليدٌ معنوي néologie de sens. وهو - مقارنة بالتوليد الشكلي - يمثل أكثر المصنمين استعمالاً وأيسرهما تطبيقاً وأقدرهما على الإنتاج. فواسطته تولّد دلالات جديدة من داخل اللغة، تتحوّل المذلول الأول - مع المحافظة على نفس الدال الذي يكون معه

(3) أبو بكر الرازي: المنصوري في الطب، ص 109 - 201.

التبيل - إلى مدلول ثان أو إلى عدة مداليل، عن طريق الاستعارة والمجاز المرسل، إذ 'يتحرك الدار، فيتراج عن مدلوله ليأبس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً، وهكذا يصبح المزار جسراً لعبور غمطية مداليل بين الحقول المفهومية' (9). وتكرر ألقاط جديدة مشتركة أو مترادفة أو متضادة تكوّن حقولاً مُسمّياتية onomasiologique يكونُ مطلقها في العلوم والفنون من المفاهيم والمدلولات نحو المسمّيات.

يوْلَدُ المصطلحُ دلاليّاً بوظيف قواعد لغوية أهمها المزار والاستعارة والترجمة والاقتراس الدلالي. ويسهم المزار في تكريس ظاهري توسيع المعنى وتعميمه أو تصيقه وتخصيصه. وتجمع بين الدلالة الأصلية وهي الدلالة الحقيقية والدلالة الفرعية المزارية وهي الدلالة المكتسبة علاقة معوية تبررها قرينة رابطة من قرائن الاستعارة والمجاز المرسل. وعادة ما يلجأ راصع المصطلحات إلى عملية توليد الوحدات المصطلحية الجديدة لسد حداث فارعة في علم من العلوم أو من من لمون فهي ليست مفترية بل هي مكتسبة حادثة سمّى لها المفاهيم والأشياء الطارئة وتختار دون غيرها من التسميات لملاءمتها للمسمى ومطابقتها لشيء معين.

ولأنما ساهم بمدلول دون لدار فإن حديثنا عن التوليد الدلالي لا يخص المصنف الذي يطلق منه من مدال إلى مدلول، فهو بولد صوري شكلي، وإنما يخص التوليد المعنوي الذي يقدم المفهوم ويبحث عن الاسم. ويتحقق هذا التوليد بعلاقات مشابهة والمحدورة بين المعين وبالترجمة الحرفية عن طريق النقل أي بولد عنها مدلول عربي من حارج اللغة.

إن توليد المصطلح في كل لغة مقصود ومحدث، وهو نواح الأفراد المخصصات والمجموعات والمؤسسات المؤهنة، وهو كما سَمَّاه إبراهيم بن مراد "توليد اصطفاي" خلافاً "لتوليد العنوي" (11) الذي ينتج وحدت لغوية عامة. وقد توزعت المؤلفات في المدونة حسب التوليد الشكلي والتوليد دلالي كالآتي

(9) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 44

(11) إبراهيم بن مراد مسائل في المعجم، ص 40

المرنجل	التوليد الشكلي		التوليد الدلالي	المجموع
	المشتق	المركب تعني وإصائي	المجاز	
3	30	130	33	196

وتترجم هذه المعطيات الرقمية بالحدود التالي للمدونة.

### المدونة

المرنجل	المشتق	المركب الإصائي	المركب التعي	لمجاز
الرقاد (ص)	حريف (ص 11)	سد الكند (ص 113)	الحارة العريية	الدراج (ص)
(140)	الحولية (ص 114)	حماص الأترج (ص 113)	(ص 111)	(111)
الدراج (ص)	عموم (ص 27)	طيور العياص (ص 115)	سد عليته (ص)	العجل (ص)
(140)	عمودون (ص)	أكارع المواشي (ص 115)	(14)	(11)
رجع الأدن	(127)	لأب الحطة (ص 120)	الدم المعتدل (ص)	لحرف
الدارد (ص)	مكث / مططر	ماء لريتور (ص 121)	(14)	(113)
(176)	(ص 137)	صلمة البصر (ص 123)	البقلة البعائية (ص)	الحماص
	اشواء (ص 137)	حات البص (ص 124)	(118)	(ص 115)
العلايا (ص 137)	أصحاب الكدر (ص)	أصحاب الكدر (ص)	الشراب الحلو (ص)	الحمقاء (ص)
المتجمون (ص)	(125)	(125)	(119)	(115)
(138)	انبعاث الدم (ص 129)	البراق العليط (ص)	البراق العليط (ص)	السويق (ص)
المتصدون (ص)	رب الخصر (ص 132)	(119)	(119)	(116)
(138)	معام الخوان (ص)	ليبص المستوف	ليبص المستوف	الهضة (ص)
ميرودون (ص)	(137)	(ص 120)	(120)	(118)
(138)	أصحاب الصبراء (ص)	السراب العفسي	السراب العفسي	الحباب (ص)
الرأسنة (ص 157)	(138)	(ص 121)	(121)	(124)
الحمقاء (ص 157)	أوجاع المعاص (ص)	الأمراض السودوية	الأمراض السودوية	الأحشية
الوحشة (ص 157)	(138)	(ص 123)	(123)	(ص 25)
العشي (ص 157)	أصحاب الحوم (ص)	الأمراض الساردة	الأمراض الساردة	الربح (ص)
المبة (ص 159)	(138)	(ص 125)	(125)	(125)

السياد (ص 67 )	حرق البول (ص 141)	الماء الكثير (ص 128)	الفقاع (ص 130)
السوداء (ص 168)	عمل الرئة (ص 141)	الماء الرحمة (ص 129)	المروّرات (ص 131)
الاستسقاء (ص 169)	فروح الأمعاء (ص 142)	دم سوداوي (ص 30)	لستحج (ص 131)
الحققة (ص 170)	حب السمسة (ص 154)	الحرارة الصغراوية (ص 131)	المص (ص 171)
السككة (ص 170)	طير الأكل (ص 155)	معدة مسهية (ص 132)	الإمساك (ص 171)
المص (ص 171)	سقوط القوة (ص 158)	الحصى الحارة (ص 131)	الحلقة (ص 175)
الإمساك (ص 171)	أطعام الطبيب (ص 158)	عمل باردة (ص 133)	التوخّش (ص 177)
الحمى (ص 171)	سات بعث (ص 162)	دم غبيط (ص 134)	الفتق (ص 180)
الحلقة (ص 175)	برف لدم (ص 166)	دم رقيق (ص 133)	السقطة (ص 185)
التوخّش (ص 177)	بكليل الملث (ص 167)	عمل باردة (ص 133)	الضربة (ص 183)
الفتق (ص 180)	بعث الدم (ص 167)	دم مشتعل (ص 135)	الأكحار (ص 186)
السقطة (ص 185)	وجع الركبة (ص 170)	الأكياد الحارة (ص 136)	الحكة (ص 186)
الضربة (ص 183)	بياض البيض (ص 170)	دم يابس (ص 136)	الخراجات (ص 188)
الأكحار (ص 186)	وجع الظهر (ص 170)	الأكباد الحارة (ص 136)	
الحكة (ص 186)	عسر البول (ص 170)	دم يابس (ص 136)	
الخراجات (ص 188)	وجع الأسناك (ص 170)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	دم لأحويين (ص 170)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	استرخاء العصب (ص 170)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	وجع الأرحام (ص 172)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	حيث الحديد (ص 173)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	عرو النسا (ص 173)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	داء الفيل (ص 173)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	حرق النار (ص 174)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	سيلان الدم (ص 175)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	تناكل الأسناك (ص 175)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	مجرى البول (ص 176)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	أوجاع الكبد (ص 177)	الأكباد الحارة (ص 136)	
	لسان العصافير (ص 140)	الأكباد الحارة (ص 136)	

(177)	الحلقة الصغرى	(161)
لسان الثور (ص 177)	(ص 142)	السيح (ص)
مقل اليهود (ص 177)	السموم الحارة (ص)	(164)
بجمل الكسر (ص 177)	(142)	الرجاح (ص)
وجع النورث (ص 177)	الحميات السليمة	(172)
لدغ العقارب (ص 177)	(ص 153)	حاشا (ص)
وجع العصب (ص 180)	الأمرح الحارة (ص)	(173)
تشار الشعر (ص 180)	(156)	المطبل (ص)
قطير البول (ص 181)	الصداع حار (ص)	(173)
عبط الطحان (ص 181)	( 58 )	السليخة
عص الرعي (ص 181)	المشرق الصبي	(ص 179)
عنت الاساد (ص 81 )	(ص 162)	السدادح (ص)
عس الثعلب (ص 181)	المشرق الشوي	(180)
نود لصيع (ص 183)	(ص 162)	البرش (ص)
صمع الصور (ص)	الثرة السخية (ص)	(182)
(183)	(164)	الدرح (ص)
حس الحمار (ص 186)	الاسسقاء النحي	(188)
داء الثعلب (ص 188)	(ص 165)	
حث النفس (ص 188)	الاحلاط العبيطة	
استلاق الطر (ص)	(ص 168)	
(188)	الطحال العليط	
وسح الكور (ص 189)	(ص 169)	
راعي الابل (ص 189)	لكيدة البردة (ص)	
فص البرية (ص)	(169)	
(189)	لمعة البردة (ص)	
فناء الحمار (ص 189)	(169)	
عصارة الزيتون (ص)	الأرحام الباردة	
(189)	(ص 169)	
دهن البرد (ص 190)	مقل مكّي (ص)	

حشيشة الرجاح (ص 169)		
الأورام الحارة (ص 171)	190	
الصداع البارد (ص 177)	لسان الحمل (ص 191)	
السعال المزمن (ص 177)	سويق الشعير (ص 191)	
الأورام المرهبة (ص 179)	فقر اليهود (ص 192)	
الأساس المتحركة (ص 186)	قتشور الأبرخ (ص 192)	
الغبار السائل (ص 186)	خبة التيس (ص 193)	
القرن العربي (ص 199)	حصي الشعب (ص 194)	
	أصل النيل (ص 194)	
	عجور مريم (ص 200)	
	مرارة النور (ص 200)	
	حيي العالم (ص 200)	
	بقلة الحنفاء (ص 200)	
	عبر النور (ص 201)	

يلاحظ أن المقالة الثالثة مليئة بالمصطلحات، فهي كغيرها من مقالات كتاب المنصوري في الطب، بصّ غمّي. يعرض لأسماء الأدوية والعلاج والأعذية. ولقد ركّزنا على الأدوية والأدوية إذ لم ترد مصطلحات مؤنّده خاصة بالأعذية ما عدا القليل مثل مكتب ومطبخن، بينما حافظت الألفاظ الأخرى على صيغتها لوصفية كدحم الفريخ وأجحة الطيور وخطة والصل والحرر والعسل وغيرها. ولأنّه يغسّرُ تناول كل مصطلحات لمقالة بالتحليل، فقد اخترنا منها مجموعة من الألفاظ، حرصاً على أن تكون أقرب ما يكون إلى التوليد لذاتي.

### 3 - المعاني المجازية للمصطلحات العربية :

تنقل دلالة الوحدة المعجمية الأصلية إلى دلالة فرعية بواسطة المخار فطراً تعبير على المدلول دون الدال، ويعتبر المعنى بتوسيع الدلالة لأصلية توسيعاً يؤدي إلى تعميم معنى

المدلول انحدث أو تضيق الدلالة تضيقاً يؤول إلى تخصيص معنى المدلول لطارئ  
 'المصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة  
 لعامة، فجعلها مصطلحاً ذا دلالة خاصة ومحددة' (١). والمصطلح يعبر بدقة عن المفهوم  
 ويعبر شيئاً مخصوصاً دلالة واضحة داخل حقل المفهوم الواحد ويتميز بهذه الخصائص  
 منصوطة عن مفردات اللغة عامة التي تتفاد التعميم لا التحصيل وإطارها السياق لا  
 لإفراد.

وقد تتقاطع الوحدة المعجمية بين الاستعمال العام والاستعمال الخاص، فتحافظ في  
 لغة العامة على دلالتها التوضيحية 'و تدخل في الاستخدام الاصطلاحي مجالاً دلالي جديداً،  
 ويكون معناها صيغاً وحصاً فتكتسب في هذا المجال الجديد دلالة اصطلاحية محدده  
 ومباشرة" (٢) محتفظة عن دلالتها التوضيحية. هذا الانتقال من الرصيد للوعي العام إلى  
 رصيد الاصطلاحي المحتص هو من علاقة التشابه أو لتجاوز. ثم انه 'عصبي' الوقت يتصل  
 لأصل للوعي تنصح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على مفهوم كنه' (٣).  
 ولنا في مصطلحات العربية في أدونة عديد الأمثلة التي اتسعت عن طريق التجوز لعلاقة  
 جامعة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي يبينها نمار المرسل من خلال قرائن وعلاقات  
 كالمسبية والمسبية والكابية... إلخ، مذكر من ذلك :

(١) حقل مفهومي لأسماء أعيان مواليد من سات وحيوان.

(أ) صاهره اتوسيع :

حمقاء : سات يسب لحاله من غير اعتناء (البقرة الحمقاء. ص 194).

- حمقاء : امرأة عنة.

العلاقة : الإهمال اللامبالاة.

- أبايل : الجماعات (غير الإنسان)

- طير أبايل : نوع من الطيور

(15) محمود فهمي حجازي، الأسس للوعي لعلم المصطلح، ص 10

(16) نفسه، ص 12

(17) نفسه، ص 16.

العلاقة : التصحيب. تسمية الحس بالعدد.

(ب) ظاهرة التصيق :

- الدريرة : طيب.

قصبُ الدريرة : نبات معطر (ص 183).

العلاقة : علاقة الكس بالجرء :

- عصا الراعي : الآلة.

عصا الراعي : سات أورقه معقوفة الرأس تشبه عصا الراعي. (ص 181).

العلاقة : المشاهدة .

(2) - الحقل المفهومي الحصري للأطعمة والأشربة :

(أ) - طاهره التوسيع

- رب : عصارة الممر المطبوخة.

كل فاكهة مطبوخة (ص 132).

العلاقة : الجرء بالكل :

- مزورات : طعام بدون لحم.

شراب خال من الكحل (ص 131).

العلاقة : تزيين الكذب وترويره.

المماثلة.

(ب) ظاهرة التضيق .

- حشية : عجين يحشى بأية مادة.

صفائح ورقية تحشى باللحم (ص 125).

العلاقة : التخصيص :

- سحة : مكان يظهر فيه الملح وتسوح فيه القدم

الملح (ص 164).

العلاقة : الملوحة، الحالية.



ويعتبر الجار من أقوى قواعد التوليد في لغة العربية وأثرها واضحة في مجال المصطلح العلمي واعي حيث تعزو المصطلحات مختلف اختصاصاتها العالم يوميا. فيمكن التوليد بالجهاز من خلق مداليل جديدة تربطها بالمداليل القديمة الأصلية وروابط معنوية، تحذف عن كاهل اللغة هجمة المصطلحات الأجنبية وتمكنها في نفس الوقت من مساهمة ركع العلم والمقدم.

لاحظ أن بعض المصطلحات المحملة على الأشياء، قد حافظت على بعض دلاليين وبالتالي فهي لم تتمرد بالعلامة اللغوية، بل تقاسمت مع لفظ من اللغة العامة نفس الدال واشترك اللفظان في العلاقات الشكلية (التألف الصوري والبنية الصرفية) واحتلما في الدلالة أُر في سمة من السمات المعجمية المذكورة للمدلون. وتبقى وسيلة التفسير الوحيدة بين الداليتين هو المجال أو السياق، حيث نسير كل لفظة بسمات دلالية خاصة بها. ومن ذلك - حمقاء : صفة للمؤث ( حقيقة).

حمقاء : سة. (بحار) (ص 194).

- لحة اتيس : لحة صف من الحيوانات ( حقيقة).

لحة التيس: سات. (بحار) (ص 193).

- عصا الراعي : وسيلة الراعي يهش بها على ماشيته ( حقيقة).

عصا الراعي: سات. (بحار) (181).

ورغم محاولة المختص تحليل المصطلح من شوائب التعدد الدلالي الذي يحمل في اللغة العامة على الابتكار والإبداع، ويصح في اللغة العامة مصدر تشويش، فإن بعض التسميات تقع صفة هذا الازدواج لدلالي وذلك لسيير اثنين :

1 - الاعتماد على الجار أساسا على التشبيه.

2 - عدم بلى المدلول المركزي لدوجه الدالي المشترك.

ويقسم هذا اعتماد إلى نوعين اثنين :

1 - اشتراك بين مدلولين ينتميان إلى بعض دلاليين مختلفين.

2 - لفظ لغة عامة : حمقاء : صفة مؤثرة دالة على العاء ؛

ب - نطق لغة خاصة : حمقاء : اسم سات ؛

2 اشتراك بين مدلولين يشتميان إلى نفس البعد الدلالي.

أ الحية التيس : حية الحيوان (مصطلح) ؛

ب الحية التيس : سات (مصطلح) ؛

ويعالج المصطلح معنوياً من منظورين مختلفين بحسب المقام الذي يرد فيه. فعص الأسماء نداله على الأشياء ومفاهيم، يوظف ببعد دلاليين. فتعامل في النص الأدبي معاملة الألفاظ العامة وتحمل معانٍ تصميمية إيحائية connotative وخصائص عطفية يكتسبها المصطلح من علاقته بالإسار بالكون<sup>(18)</sup>. ويطلق في التعبير عنه من الدال إلى المدلول كدلالة العفرب على لعذر ودلالة الشعب على الحيلة، ودلالة الفقة على كثرة التماسل والانتشار. فلا أن نفس هذه الأسماء لا عقد حصائصها لمفهومية وسماتها العلمية لتمييزية. فلا تعتبر صفة الحيلة في شعب حصيصة علمية وإنما من حصائصه السطية.

#### 4 - المولّد الدلاليّ بين التخصيص والتعميم :

نصراً على المدلول تعبيرات تطل بعض السمات الملامرمة، فيؤسس بوحدة معجمية أو مصطلحية جديدة ذات وطيفة مرجعية فالمعنى المباشر، وهو المدلول الأول للـ 'سيارة' مثلاً يتكون من حرمة من السمات الدلالية des semes تتولد عنها عن طريق المشابهة دلالة حديثة معاصرة، فيفس المدلول الأول إلى مدلول ثان ويخصص كالآتي :

السيارة (المافله)	السيارة (العربه)
[+سير]	[+سير]
[+سرعه]	[+سرعه]
[+سقر]	[+سقر]
[-محرك]	[+محرك]

(18) لمزيد من التوضيح يُنظر كتاب ابراهيم بن مراد : مقدمة لنظرية المعجم ، ص ص 129 - 130.

وقد سقطت الدلالة الأولى، كما سقطت دلالات أخرى للفظ سيارة كانت قد اكتسبتها عبر تطورها التاريخي والمفهومي (القوم يسرون والرفقه والفلك أو النجوم)، وحل محلها اسمهم الجديد (عربة). وإن نعبر معاني الدّل الواحد عبر العصور ظاهرة معلومة في تطور الألفاظ "فقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة حداً يسي معه الدلالة القديمة نسياناً تاماً فلا يبقى لها أي أثر في دماغ الناس. فمن هنا الآن إذ سمع كلمة "السيارة" أو "لقاطرة" يحضر في ذهنه صورة انقافه في الصحراء أو الدابة الأولى التي تسير انقافة على هديها" (19).

إن لتوليد الدلالي وجه من أوجه التوليد المعجمي؛ والتوليد المعجمي هو "في نفس الوقت استخدام للقنود وتخطيط به، وهو اعتراف بالقاعدة وخرقها. أنه باحتصار إبداع محكوم بالنظام وإبداع يعبر النظام" (20). إنه يسهم في نقل المعلومات والمعارف لأن كل مرجع جديد أو مفهوم مبتكر يتطلب شكلاً معجمياً جديداً دالاً عليه. هلاكشاف العلمي الجديد والاختراع الفني والتفني السكّر، ينتقل إلى مستعملي اللغة عبر الوحدات المعجمة العامة والمحخصة. وكلما انتشر اللفظ وكثر استعمال المتتالية الصوتية الجديدة المعبرة عنه تنامت مجموعة امدهول الوصفي واستأنست بالمدلول المحول من القيمة الدالية إلى القيمة المدبولة، ومن العام إلى الخاص (21)، فيصح اللفظ بقيمته الدالية الارتباطية والعقلية فرداً معجمياً مستقلاً عن المدلول الوصفي، ويكتسب صفات التحديد والتعيين والدقة والتخصيص. وبإمكان المفردات المولدة أن تدخل في الدورة التحويلية والاشتقاقية للفظ العربي. فبعد أن تداول يصبح لها دور توليدي، لأن المعجم العام، وبدرجة أقل المعجم المختص، مفتوح وليس معلقاً، فينتقل مثلاً لفظ فيروس virus من ميدان الطب إلى ميدان الإعلامية. وقد تتعايش الدالتان بمعنى محسوس ومجرد كما في فيروس ومعنى حقيقي وبحري كما في 'حمقاء'، وقد يتعلب أحد المعين فيسقط الآخر ويهمل كما في لفظ سيارة.

(19) إبراهيم النيس: دلالة الألفاظ، ص 147

(20) ينظر Bastuji (J) Aspects de la néologie sémantique, p. 18

(21) ينظر Marcellesi (Ch) Néologie et fonctions du langage, pp 36 37

إذا اعتبرت الاستعارة والنحو والكتابة وسائل للتوليد الدلالي الداخلي لها يثرى المعجم وتملأ خاناته الشاغرة ويتحدد بها رصيده، فإن إحياء الألفاظ المهملّة المسقطّة من الاستعمال بعد أن كانت حية مستعملة في فترة ما من حياة اللغة بعدّ وسيلة أخرى من وسائل التوليد الدلالي. فاللفظ الذي بقي واندثرت دلالاته الوصفية لسبب اجتماعي أو عقائديّ أو بيئي يعت لمجرد يعطى دلالة مستحدثة ويستخدم في العلوم، ونكتسب اللغة بحياته علامة جديدة.

لقد اعتبر اللغويون قديماً وحديثاً (22) الاشتراك الدلاليّ أو التعدد الدلاليّ la polysémie من مظاهر التوليد الدلالي، به يتمّ توزيع المعنى القاعدي على لسانه الحدودية التي تتقوى وتتقاطع حصائصها. ويستقل كل مكون بمجموعة من السمات الخصوصية. والكلمة "لا تحبص من سمات الدلالة التي نصحبها في سياقاتها المختلفة وإن اكتسبت بعض السمات الجديدة من خلال اقتران المفهوم الجديد بها، وهي تترادف في حدود تلك السمات لعلامة التي وضعتها اللغة للدلالة على ذلك المفهوم" (23) ونضرب لذلك مثالا من التعدّد الدلالي من قوله تعالى: "يكاد سا بركة يذهب بالأبصار، يقب الله الليل والنهار إن في ذلك لعمرة لأولي الأبصار" (24). فالأبصار الأولى جمع بَصَرٍ، وهي حاسة البصر التي يكاد لمعدن البرق يحطّونها إذا نظرت إليه. والأبصار الثانية جمع بصر وهي العلم ورجاحة العقل، ودور الأبصار بالمعنى المجرد هم القادرون على الإبصار بقوهم وعقورهم وإدراك قدرة الله تعالى. فالمعنى القاعدي وهو المعنى الأول لبصر وسماته [+محسوس] [+نظر] [-عقل] يقابله معنى المؤنّد لبصر وسماته بعضها مشترك مع المعنى القاعدي وبعضها مخلف له وهي [+مجرد] [+نظر] [+عقل] فلاحظ أن السمة المشتركة الثابتة بين مدلولي المثال "ناصرة" هي سمة النظر وإن كان هناك اختلاف دقيق في النظر، إذ يصبح مع المدلول الثاني مصحوباً صفة [+نظر عقلي]. وللمرور من الناصرة الخارجة إلى الناصرة العقل تحوّل المدلول من

(22) انظر السيوطي: المرمر في علوم اللغة وأواعها، الفصلان 25 و 27 (المجلد الأول) ؛ إبراهيم بن مراد - مقدّمة لنظرية المعجم، الفصلان الرابع والخامس ، نفسه مسائل في سمع، (بحث توليد المصطلح العلمي العربي الحديث ، القضايا والإشكاليات)، ص 45 - 77 .

(23) لأزهر الربك ، مراتب الاتساع في المعجم، ص 183.

(24) سورة النور، الآية 43 - 44

الحسي إلى المجرد وتغيرت بيته السَمِيَّة باكتسابه سمة [+عقل] التي مكَّنته من الاتساع الدلالي<sup>(25)</sup>. فالنظر نَظَرًا: نظر بالعين ونَظَرَ بالقلب، نظر مادي ونظر روحي.

هذه القطيعة بين الدالَّتين ليست إلا قطيعة جزئية نظرًا لما يجمع بين المدلولين من علاقة هي في هذا امثال علاقة الكل بالجزء. فالجارجة التي هي مكوّن جزئي من مكوّنات الإنسان، تتمثل وطيمتها الأساسية في النظر ودقة المعايير وعمق الملاحظة. وكما أن للجارجة فصائل لا تحصى، إذ تعتبر العصور العيس الخالص والناوذة على العالم الخارجي ووسيلة إدراك الأشياء ورمر الصفاء والحمال الذي طالما تعي به الشعراء، فإنّ ذا العقل يتميز أيضًا بفصائل عديدة على بني جسمه، فهو فطن ودو بصيرة نافذة تجعله يميز بين الحق والباطل والخير والشرّ، ويدرك كنه الأشياء، ويترجم بعقله الراجح عن معرفة بالحياة وعن رصانة وبعد نظر لا يتبته به عن تهدير الخالق حق قدره.

إن اتفاق اللَّفظين لاشتراكهما في نفس الدّالّ أو اختلافهما في المدلول يكون سبب انتمائهما إلى نفس الحقل المعجمي، فيتولد عن ذلك اشتراك دلاليّ كلفظة "عين" مثلاً، أو بسبب انتمائهما إلى محالّين مختلفين كأن يكون المدلول الأول من معجم اللّغة العامّة والمدلول الثاني من المعجم لمحتصر، كلفظة "حمقاء" في المدوّة. ويشأ هذا الاختلاف عن عدور الدّالّ الوصعي عن أصله حاجة اللّغة إلى التوسع وإلى ما به تعيّن الأشياء ونسبي مفاهيم العممية والعمية الجديدة.

ويستعمل هذا التطابق الصوتي في توليد دلالات جديدة وفي نقل الأنفاظ من محال إلى آخر، شريطة وصوح العلاقة الرابطة بينها وهي علاقة أساسها انجاء، تجمع بين اللفظ المقول واللفظ المقول عنه ولا تقوم على الاعتباط. وعملية التجوّر محكومة بقوانين لغوية دلالية تحرك تطوّر الألفاظ فتجعلها من العموم إلى الخصوص ومن التوسيع إلى التضييق أو لعكس. فكلمة "الطهارة" أصبحت تعي في لغة الخطب العامة الختان، وانتقلت كلمة

(25) انظر في هذا السياق تحليل لوي غيلبار للدالّ "voter" بمعنى "طار" في دلالاته الوضعية وبمعنى "سرق" في دلالاته الموسعة: Guilbert (L.) *La créativité lexicale*, pp 67-68.

"الحریم" من دلالتها على كل محرم إلى معنى صيق وهو اساءة<sup>(27)</sup>، بينما تعممت معاني ألفاظ أخرى كالبأس انني انتقلت من لدلالة على الحرب لتصبح دالة على كل شدة<sup>(28)</sup>.

وقد صبط إبراهيم أنيس أغراض التطور الدلالي في خمسة أهداف هي : 1 تخصيص الدلالة 2- تعميم الدلالة 3 نمطاط لدلالة - 4 رقي الدلالة - 5 تغيير مجال الاستعمال<sup>(29)</sup>. يهتما منها في هذا البحث تخصيص الدلالة وتعميمها وتغيير استعمال الألفاظ بتغيير مداليلها.

إنّ عرض كلّ من التخصيص والتعميم هو تطوير الدلالة في الخطاب العامّ وتوسيع مجال الدّل في العلوم، بانزلاق المعنى تدريجيّاً نحو معنى جديد مرورا من الحقيقة إلى الجار ومن المجرد إلى المحسوس ومن المحسوس إلى المجرد، وكفّها أو حه توليد لدليل محدثة توليداً دلاليّاً مدعماً. ويتوجه التوليد الإبداعي المنتج في اتجاهين متقاربين:

أ - من المعجم العام إلى المعجم المحتص (مخار. توليد ارتباطي).

"يد عاملة" ← "يد تعمل (حقيقة).

"يد عاملة" ← "عمّال (مخار. دلالة الجراء على الكل).

ب - من المعجم المحتص إلى المعجم العامّ (مخار بلاعي).

"الأسد ملك العابة" : أسد مطابق للوضع، أي لحقيقة الدهمية.

"ريد أسد" : أسد غير مطابق للوضع (مخار).

فالاشتراك الدلالي يختلف عن الاشتراك اللفظي أو التباس homonymie، في اشترك الألفاظ في بعض المكونات المعجمية أو في غياب هذا لاشتراك الدلالي<sup>(30)</sup>. وتسهم العلاقات المخارية بقدر كبير في إبداع دلالات جديدة وإنتاج وحدات مبتكرة. فالتوليد الدلالي طاقة معجمية خلاقة وهو ما يحمل "القدرة على توسيع معنى الوحدات المعجمية عن طريق عميئات التحويل الاستعارية مثلاً، يعتبر جزء لا يتجزأ من القدرة

(27) إبراهيم أنيس. دلالة الألفاظ ص 154

(28) نفسه، ص 155

(29) نفسه، ص ص 152-161.

(30) يطر (Méjri (Salah) La neologie lexicale, p 103

لثبوتها لمتكتمين، وإبداعية المحاربة منتجة للتعدد الدلالي الذي يعتبر حاصية جوهرية من حصاص عمل اللغات باعتبارها أسافاً سيميائية مرنة وفعالة" (31).

## 5 - مناهج التخصيص والتعميم :

### 1-5 شكلياً

من الوسائل التي توظفها لغة لإنشاء علامات لسانية جديدة ظاهرة الاشتقاق باعتماد أنماط صيغة عربية عددها محدود، ولكن قدرتها على التوليد كبيرة فيتحقق لها توسيع الدلالة ونصيفها، كصع اسالعة والتصغير والصغة لمتبته واسم المفعول ومعني حروف لزيادة والسنة ومصادر... وقد امتقيا منه ما يلي (32) :

توسيع الدلالة شكلياً	تصيق الدلالة شكلياً
- المروّبات (المعّلات) صعم بدون لحم أو سرب بدون كحل	المرّج (نعمّان) طائر يدرج في مشيه مسبا صعيف
- اندراح (المعّاع) من درج كل طائر يدرّج في مسبه كدسراح والقح والخنجر	خنجر (المعّاع) : طائر يسمى سجلا أي مشية رجلين
احمقاء (المعّلاء) . سات يست لحمة من عمر اعتناء وبأسوأ الظروف المباحة	- الحماص (المعّاع) : سات أورافه حامضه
والرراعية ومن هـ جاءت تسميته وهـ سمي الرجل أحمى	- السويق (المعّاع) . طعام من دقيق الحطة يساق في حنق
	المعّاع (المعّاع) - شراب محمر حتى تعوى فقد عته
	- الحصرمة (المعّاع) طعم من عصير الحصرم
	حنص (المعّاع) حنوء حنص السيء حنطه حنط
	المعّاقور (المعّاع) سمك ماح فيه حن
	- جرود (المعّاع) . حشرة تخرّد لأرض من ياقها

(31) محمد عالم التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، ص 51

(32) تعريف المصطلحات مأخوذ من الفهارس العامة لكتاب المنصوري في السبب، وهي من وضع المحقق حازم الكري الصديقي

	- السليحة (القميعة) : فشر ساق وأعصان شجره القرقة - الميعة (البعلة) : نبات عطري مشرق من حالة التمتع والسيرلة
--	--

## 5-2 دلاليًا / بلاغيًا .

لتعبير المعنى أسباب تاريخية وأخرى اجتماعية واقتصادية تعود إلى تبدل العلوم والتقنيات وتقدم عقل البشري، فتتطلب المكتشفات والمخترعات أسماء جديدة للتعبير عن المفاهيم الجديدة. ويحقق تخصيص المعنى بانتقال اللفظ من دلالاته الوصفية إلى دلالة عقلية عن طريق الاستعارة والمجاز المرسل، والكناية *la métonymie*، فالقاطرة كانت تعني الساقة التي تتقدم القافلة، ثم أصبحت بمفهومها المعاصر تدلّ على لعنة الأولى التي تجرّ وراءها مجموع عربات القطار على السكة الحديدية. وتحوّلت الصفات كعدل وحمل وهيماء من مقولة لوصفية إلى مقولة التعميم، بينما انتقلت الأعلام من العلمية إلى الوصفية المطلقة إذ أصبح "حاتم" رمزاً للكرم المقطع، الظير، و"عزرائيل" صورة للموت والويل وأبواب علامة على الصبر وقدرة الاحتمال.

وعلى عكس التخصيص تعمم دلالات الألفاظ وتتوسع. ويلاحظ ذلك بكثرة في لغة الأطفال الذين يطلقون اسم دجاجة على كل طائر. وقد ذكر إبراهيم أبيس أمثلة عديدة لألفاظ نذلت دلالتها من التخصيص إلى التعميم وخاصة في التهجات، ومنها البأس والورد والبحر، فينتج عن التحوّل في المعنى تحول في المرجع "وبعاب المرء أنّه لدى كلّ تعميم أيّ توسع للدائرة الاجتماعية" للكلمة، متداد للمعنى يوافق توسيع لمساحته المرجعية ليعود متوارداً بين أدات والآحر. بيد أنّ التخصيص يؤدي إلى تقليص هذه المساحة المرجعية<sup>(33)</sup> وقد أمدّتنا المدونة بالألفاظ البسيطة التالية التي تولدت دلاليًا فطرًا عندها تخصيص أو توسيع بواسطة المجاز.

(33) إبراهيم أبيس: دلالة الألفاظ ص 5 .



تضييق الدلالة بالجاز	توسيع الدلالة بالجاز
القشرة - طائر على رأسه قشرة من الريش كالمند	- السحج : إسهال وعة سحجه خدشه وخدشه
- الرؤوس : طعام نوع من الأكل بالرؤوس	الرب : عة عصارة التمر مطبوخة وسمى به كل عصير، ثم أطلق على كل فاكهة مطبوخة
- الطيور : طعام نوع من الأكل بأعضاء البطن . اللث : البدي، الوحل (ثقل، بلل)	أخماً : الطين الأسود المسمى الرائحة السبعة : مكان البدي يكثر فيه الملح . وأطلقت الكلمة على الملح نفسه
- الهيص : مرض الكوليرا (هاص يهيص : أصابه إسهال)	
المحطل : مات نصف بالمرارة	
ليرش : مرض واليرش وعة اختلاف النور	
سبح عنه نقطة حمراء وأخرى سوداء	

### 3-5 توكيّا :

ويتم تخصيص الدلالة وتضييقها la restriction du sens عن طريق إحقاق صفات ووصافات إلى اللفظ المركزي فتتحدّد بها الدلالة ويدقق المعنى . وكلمة توسّعت بنية المصطلح وأصبحت مركبة من محدّد + محدّد determinant + détermine رفع عنها اللبس وصاق المعنى وتخصص (34)، فمعنى اللفظ "كتاب" عام وشائع، تنقصر عنه صفة الشبوع بتخصيص الاسم وتعيينه كما في الأمثلة التالية :

1 . كتاب

2 . كتاب سوسير .

3 . كتاب سوسير للسانيات .

4 . كتاب سوسير للسانيات عامة .

ويقوم التوكيد الدلالي في هذا المجال على علاقات تركيبية سقّية . فهي عياب لمصطلح العربي تحدّد المفردة في مركب، ويصبح المدلول مركباً من دلالة المكوّن وحاملاً لمعهوم واحد فتشأ بالجمع بين المكوّن المتلازمين وحدة معجمية مركبة جديدة، يكرر من

(34) بيز غيرو : علم الدلالة، ص 80

ذلك : فلفل الماء <sup>(35)</sup> وهو مصطلح أطلق على سب لشبهه بالفلفل ولجأورته ماء، يصنع منه دواء تعالج به الأورام والآثار في الوجه.

إن توليد وحدة جديدة مركبة composée أو معقدة complexe يرمي إلى تحقيق أهداف معجمية ومصطلحية. فقد دلّ أحد مكوّن المركب "فلفل ماء" على السات لشبهه بالفلفل وأحال المكوّن الثاني على ماء إشارة إلى مكان مت العشة في المياه أو قريبا. فلهذا التلازم بين المفطين تفسيره ولا بدّ من وجود علاقة جامعة بين مكوّن المركب تمثلها في علاقة المكانية بين موضع السته ومحيطها. وقد تصبغت المدونة أكبر سسة من المصطلحات المركبة منها لسان الثور ولحية النيس وقثاء الخمر واللث الرائب ، ونورعب كالأبي :

اسم (مفردة)	صفة (مفردة)	أداة	مركب لعي	مركب إضافي	المجموع
32	30	1	50	80	193

وقد مننت المصطلحات المركبة أكبر سسة إذ بلغت 196 مركبا، بينما لم تتجاوز الوحدات المعقدة بمكوّناتها العربية وأحيانا، الأحيانية 75 مصطلحا نكوّنت من ثلاثة عناصر (51 مصطلحا) وأربعة عناصر (12 مصطلحا) وخمسة عناصر (10 مصطلحات) وستة عناصر (مصطلحات اثنان)

نتمي الوحدات المصطلحية إلى مقولة الاسم. وحتى إذا كان المصطلح مركبا أو معقدا فإنّ اخصيه الاسمية تكون لاسمه الأساسي له، وخصيته لاسميه نكسبه الوصفه التعيينية، فهو يعين شيئا محددا لا يقبل في حقله ادلي التعدّد أو العموص. وهذه الوظيفة التعيينية تكسب المصطلح وصفته المرجعية، وخاصة إذا كان مصطلح مركبا أو معقدا فإن المركب والمعقد في نظر بعض السحفين أقدر على اكتساب الوظيفة المرجعية من المصطلح البسيط <sup>(36)</sup>، ويمكن أن نثير ذلك من الأمثلة التالية المستخرجة من المدونة :

- باب الأعديبة (الأثربة) (ص 113، 114).

(35) لفظ مأخوذ من كتاب الحارثي في طب الراري باب الفاه ج 1، ص 228  
(36) عثمان بن طالب علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمهجية، ص

ماء كشك الشعير وماء الحنظل وماء لعسل الساج وماء الرمان وماء العدس وماء الكروبة.

- باب الأعذية (الأطعمة المصنوعة) (ص 137...).

المكسب، المطحس، الشواء، المقلبي، الهريسة، الحصرميه، المصورة، الكشككة

- باب لشراب (ص ص 131 132).

شراب ابورد وشراب البهسج والشراب النظيف والشراب الرقيق المائي، والشراب الحلو.

باب الرب (ص 132).

رب الرمان الحامض ورب لتفاح الحامض ورب حمض الأترج ورب السفرجل الحامض.

باب الأدوية (ص 167 189).

إكليل الملك، عصارة قنار الحمار رماد الخارود البري - فستور شجرة حنة الحصراء.

وتتغير الطبيعة المرجعية لدلالة المركب الاسمي. وهو من صف المتصامات التي لا يستعاد معناها من الرأس أي من الصميمة، ولا من المحدد أي التوسعة، بل يستعاد من علاقة المكويين معاً، ومن علاقة المفهوم بالشئ الذي يعينه. فمصطلح لسان الحمل لا يشير إلى لسان ولا إلى حمل بل إلى بيت عشقي يعاد به ويشبه في شكله لسان الحمل. كما أن "مقل" في مصطلح "مقل مكّي" دخل في علاقته تركيبية ودلالية مع محذات هي مكّي ومعري واليهود، فتألف مصطلح جديد من جنس واحد وأفراد مختلفة هي . مقل مكّي ومقل معري ومقل اليهود (ص 177)، وهو شجر من الفصيلة النخلية يستعمل صمغها دواء. ويعتبر المصف الأخير أردأها.

هذا التعبير لدلالي هو من صف التعبير اللساني الذي يعمل أساساً بالاشتقاق فتصاع أسماء جديدة من جذوع موجودة في اللغة كحصرميه وهي مصدر صاعقي من لاسم الحصرم. ودراح وحرف وحمص وأحشية ومقور وحمفاء .. أو يعمل بالتركيب

الاسمي la composition nominale فتتوحد مركبات معنوية وصرفية وموصولة اسمية وشبه  
إسمية . أو تعمل بانحياز فيعبر بالتأني لواحده على أكثر من مدلول.

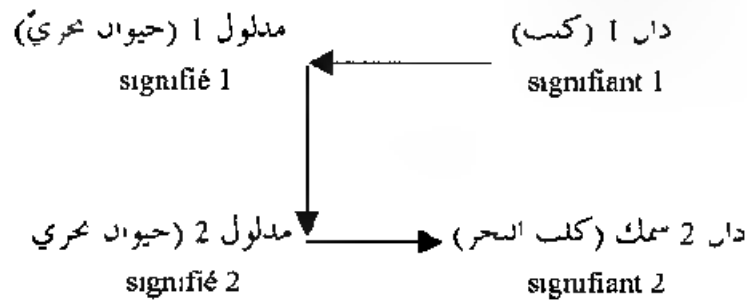
يمكن أن يكون يعطى معنى مركزي ومعنى فرعي مكتسب، تتجلى دلالة الوصفيّة  
أو الثّقليّة من السياق وتتبدل الأشياء في الكون، من نبات وحيوان وإنسان وجماد،  
أسماءها وأعضاء إنسان تنتقل بواسطة لتوحيد الدلاليّ، من وضعها الأوث المتصل بالإنسان  
إلى رصع ثاب تصح فيه دالة على أنواع من الأطعمة والأدواء والأعشاب والثمار. وتوطف  
العلاقات الأسريّة في ميادين علميّة مختلفة بعيدة عن أدوارها الوصفية البشرية. ولأنّ  
الإنسان هو محور الكون، فقد تشكّكت حوله حلّ استعارات المدوّنة وبجاراته، تبيّه  
الكائنات الأخرى أهميّة كالحيووان والنبات والسوائل وكسكك الجماد وهذا الاشتراك في  
التعبير قدّم قديم اللّغة وقدم يكون. فالبحر يشترك مع لسان في النجوم ومع اليانسة في  
الكلاب والنبات (القاروس) والجماد (التوري) .. ويتصّب جسم الإنسان بكلّ أعضائه  
ملهما لعديد منصورات وانحازات كرأس الحبل وقدمه وأسان المشط وطرفه عين chin  
d'œil وعين لهرة (حجارة كرمه) وسان الحمل (نبات) ولسان العصفير (شجر) وقرعة  
لمدفع (١٧). وبذلك انصصحت مولدة بالتركيب والتوحيد الدلاليّ، التي يدلّ معاه  
لقاعديّ على أعضاء الإنسان أو علاقته الأسريّة وعلى كل ما يوصف به ويمسك به أو  
لتي تعود معاه مركزي إلى كائنات لا يعيها لمعى المكتسب إلا فيما يجمع بينها من  
علاقة شبه أو غير شبه.

الاستعارة من جسم الإنسان	العلاقات الأسريّة	الوليد من الحيوان	النبات	السوائل	الحواد
لرؤوس (ص 135)	نبات معش (ص 162)	عشب الشعب (ص 181)	- سمسته الرجاح احمر	حب اسيل (ص 73)	- حدث الحديد
صعا- لطور	سب حمام دم الاحويص	عذب وسح الكور	(ص 191) نبات - حور مائى	- الماء الرحفة (ص 173)	(ص)

طعام	(ص 136) :	(ص 170)	(ص 189) *	(ص 169)	(129) ماء	دواء
عصاره صمغية	عصاره الرعي	الحجن	الكور حية	جور	بطيخ رقيق	-
أصغار	- عصا الرعي	فشاء الحمار	- جور بوا	انس لراث	الشرح	أو النحم
لطيخ (ص)	(ص 181)	(ص 192)	(ص 69)	(ص 199) *	المرغ	(ص)
(155)	سب	سات	جور	الربادي	المرغ	(ص)
حيوان	- عنك الأسياد	حبة النيس	- قصب	- رند البحر	المرغ	(ص)
عروق	(ص 181)	(ص 193)	الدريزة (ص)	(ص 172) *	(137) :	لحم
صمغ، أصابع	صمغ	شجرة	89) : سات	رعوة البحر	أشود	أشود
صمغ (181)	- إكليل الميت	حصي الثعب	سالفلة	الحففة	الصفروية	- طين
عرق	(ص 167)	(ص 194)	احمفاء (ص)	(ص 174)	ارضيس	(ص)
النسا	سات	سات	115) سات	انقياء	(ص)	(ص)
(173)	- صمغ سرقطري	سات	- خمير، حنطة	دردي	(194)	طين
مرض	(ص 183)	- حبات الطين	(ص 188)	عجبر	أرض	(ص)
رجع	سات مسوب	(ص 124) *	كرم	(171)	شرب راسب	دواء
لأدر، بارد	سات، الجريه	مرض	اشراب (ص)	(175) *	دواء	- حبي
(76)	العربية	- سات لحسن	(ص 176)	كرم	لاكن	(ص)
مرض	حي لعل	سات	(ص 174) *	كرم	(155)	صخر
مقل اليهود	(ص 174) *	سات	سات	كرم	ين	
(ص 177)	سات	سات	سات	كرم		
سجرة	- قمر اليهود	العصافير (ص)	سات	كرم		
- مقل مغربي	(ص 192) *	(177) : ثمر	سات	كرم		
(ص 77)	سمب	سات الثور (ص)	سات	كرم		
سجرة	- بحور مريم (ص)	(177) . سات	سات	كرم		
- مقل مكّي	(200) - بحور	- أكارغ	سات	كرم		
(ص 177)	- قوة الصباغين	موشي (ص)	سات	كرم		
شجرة	أو قوة الصمغ	(115) طعام	سات	كرم		
	(ص 183) *	أشحة الطيور	سات	كرم		
	عشب	(ص 115) طعام	سات	كرم		
- عذقر فرحان		سات	سات	كرم		

			(ص 188) دواء - عين الثور (ص) دواء (201)	(ص 181) دواء (من العقير والقرح)	
--	--	--	---	---------------------------------------	--

كلّ هذه المصطلحات المكوّنة لجدول مؤلّفات نقلت من معانيها الأصليّة العامّة وهو معنى وصعي، إلى معنى فرعيّ عقليّ. وتمّ الرجوع في صوغها وتوليدها إلى وسائل لغويّة من داخل اللّغة. فاستولّد لفظ عربيّ تحدّده محدّدات خارجيّة تدور حول علاقة الشّيء أي المدلول بالشكّ أي الدّل، وينولّد عنه نظام مردوح من العلامات. والدّل كلب يُعيّن مدلولاً قعدياً من جنس الثدييات البريّة، يتولّد عنه بالمخار مدلول ثان من جنس الحيوانات البحريّة هو السمك أو "كلب البحر"، ويحدّد هذه العلاقة الشكّل الثاني الذي يمثله حقل داليّ يطبق من الشكّل إلى المعنى وحقل مفهوميّ يطلق من المعنى إلى الشكّل أو الاسم.



إنّ هذا النّظام اعلاميّ مردوح لا يحلّو من اشتراك فالمفردة في اللّغة العامّة مواضعة والمصطلح في العلم والفرّ اصطلاح عن مواضعة، وهو ما عبر عنه عبد السلام المسدي بقوله "إذا كان اللفظ الأدائي في اللّغة صورة للمواضعة الجماعيّة، فإنّ المصطلح العلميّ في سياق نفس النّظام اللّغويّ يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل اصطلاحاً في صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إبلاعي مررّوع في حماها النّظام التّواصلي الأوّل، هو بصورة معيّنة أخرى علامات مشتقّة من جهاز أوسع منه كمّا وأصيق دقة" (38).

(38) عبد السلام المسدي صياغة المصطلح وأسسها النظرية، ص ص 28 - 29 .

## 6 - خاتمة :

إن معاني الثوائ التي حملتها لمصطلحات لم تكتسبها من السياق النصي ومن انحرار الأسلوب القائم على علاقة تشبيه ومحاورة سرعان ما يفقد المعنى المكتسب برحوع الألفاظ إلى معانيها الأولى لوصعية، وإذ تكتسب لمصطلحات تحديدًا للأشياء من خارج النص ومن علاقة تجمعها بدار مفرد، في عملية تبادلية بعض السمات الدلالية، فيعيد أسلوب المولد معنى جديدًا يصبح قراء وثابت داخل حقله المفهومي. فالمصطلح كما بدا في نص مسونة يوصف بالشفافية والوضوح لأن الخطاب العلمي خطاب الأشياء والمسميات وخطاب الأفكار المجردة والحالية من اتساق هدفه تدبغ الأفكار في صفاتها وحالاتها ووضوحها. على عكس الخطاب الأدبي الذي من حصائصه توظيف الصور وتميق الأسلوب قصد التأثير في المحاطب، فامردة تكتسب معناها ووجودها داخل الخطاب لا خارجها سيما لا يحتاج المصطلح إلى السياق كي يوجد

ركية السانح دحماني

كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمتوبة، تونس

## المصادر والمراجع

### أ - بالعربية :

- اس طائب، عثمان : علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة . الإشكالات النظرية والمهجية، صم صمد السلام، المسدي وآخرون . دراسة تأسيس العصبية الاصطلاحية، بيت الحكمة، قرطاج، 1989
- ابن مردود، إبراهيم : مقدمة لنظرية المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- \_\_\_\_\_ مسائل في المعجم، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- أنس، إبراهيم . دلالة الألفاظ، مكتبة الأبحر المصرية، ط. 3، 972
- حجارى، محمود فهمي الأسس الدعوية لعم المصطلح، مكتبة عرب. الصفحة
- الراري، أبو بكر محمد بن ركريا . استصوري في الطب، نقى حرم الكري الصديقي، مشوراب معهد المحفوظات لعرية، منظمة العربية نبرية وثقافة والعلوم، الكويت، 1987.
- \_\_\_\_\_ الحاري في الطب، دائرة المعارف العثمانية، 1968
- الردد، لأرهر : مراتب الاساع في الدلالة المعجمية، حوليات احامعة النوسية، أعمال الملتقى العلمي الدولي . حوليات احامعة في خدمة الثقافة عدد 1995/36.
- . السوطي، جلال لدين المرهر في علوم اللغة وأنواعها، جراء، دار الفكر
- عسم، محمد الولد الدلاي في البلاغة والمعجم، در بولقال للنشر 1987
- عرو، يار . عم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو ريب، مشوراب عويدات، بيروت، 1986
- . المسدي عبد السلام . صياغة المصطلح وأسسها النظرية، صم عبد السلام، المسدي وآخرون تأسيس العصبية الاصطلاحية، بيت حكمه، قرطاج، تونس، 1989
- \_\_\_\_\_ قاموس الأساسات الدار العربية للكتاب، تونس - ليبيا 1984

### ب - بالفرنسية :

- Bastu, Jacqueline Aspects de la néologie sémantique. In *Langages* Déc 1974 N°36. Didier Larousse, pp 6 – 19
- Guilbert, Louis *La créativité lexicale* Larousse, Paris, 1975
- Guiraud, Pierre . *La sémantique*. Que Sais-je ? n°655 8<sup>ème</sup> éd PUF Paris 1975
- Marcellesi, Chr Néologie et fonctions du langage. In *Langages* Déc 1974 n°36 Didier Larousse, pp 95 – 102
- Méji, Salah . *La néologie lexicale*, Publications la Faculté des Lettres de la Manouba Série linguistique vol IX 1995
- Rey, Alain *Le lexique, images et modèles du dictionnaire à la lexicologie* Ariand Col n. Paris 1977
- \_\_\_\_\_ *La terminologie Noms et Notions* Que Sa s-je ? PUF Paris, 1979



# بنية المصطلح اللغوي في كتاب المقتضب للمبرّد

محمد شندول

## 1 - تمهيد :

يعدّ المصطلح اللغوي فرعاً من فروع مصطلحات العلوم والفنون. ونحن نهدف من هذا العمل إلى لبحث عن المؤشرات المحيطة إليه في مرحله نشأته، من حيث التعريف، والسبب، والدلالة. ونمثّل لمصوّر مبداء من الميادين التي تتوزع فيها تلك المؤشرات. ولذلك فإننا نحاول تحقيق هدفنا من خلال نصّ. على أن تبين النصّ الذي يتخلّى فيه المصطلح العلميّ أو الفنيّ يقتضي تحديداً. وهذا لتحديد يكون من خلال طريقتين : تحديد طبيعة النصّ، وتحديد نوع لغته. فالنصّ من حيث طبيعته نوعان : أدبيّ، وعلميّ. فالأدبيّ عادة ما يكون، بشائبا، مبعث عنه بالتالي استعمال المصطلحات العميّة ولغنيّة بسبب تعويله على الاسترسال الفني الذي يرمي إلى تحقيق وظيفتين رئيسيتين في الإيلاع هم الوظيفة التأثيرية، والوظيفة التعبيرية بالمعنى الذي حدّده لهما رمان جاكسون ( R. Jakobson )<sup>(1)</sup>. والنصّ العلميّ عادة ما يتسم أسلوبه بالخفاف من الساحة الأدبيّة، لأنّ هدف الرئيسيّ منه وصف معطى علميّ بذكر ما يتعلّق به من الخصائص. وبالتالي يكون هذا النصّ هو المجال المناسب للبحث عن المفاهيم والمصطلحات ؛ واللغة العالية في النصّ الأدبيّ هي " اللغة العامّة"، أي لغة التخاطب الشائعة التي يفهمها أغلب الناس لأنّها تمثل الرصيد اللغويّ المشترك الذي هو 'مجموع الكلمات التي يشترك في معرفتها واستخدامها

(1) ينظر : Roman Jakobson Modèle de communication, in [www.internet.uqam.ca/web/17672/schema.htm](http://www.internet.uqam.ca/web/17672/schema.htm).

السُّود الأعظم من أساء لغة ما" (2) وتتميز هذه اللغة باستعمال مختلف أنواع الوحدات المعجمية البسيطة بنفس لدرجة من اتزان والأهمية.

واللغة العالية في النص العلمي هي "لغة خاصة". واللغة الخاصة هي "اللغة التي يستعملها أهل حرفة معينة أو علم معين لأداء مضمون محصور" (3)، ومن ثم فهي تتميز باحتوائها على مجموعة من المصطلحات والتعابير والمفاهيم التي يستخدمها أهل تلك الحرفة أو ذلك العلم دون سواهم. والتركيز في هذه اللغة يكون على تلك المصطلحات والتعابير والمفاهيم أكثر من التركيز على المفردات والتعابير العامة الواردة في سياق الحديث عن خصائص المعطى العلمي الذي يكون موضوع النص.

إذن، يمثل النص العلمي واللغة الخاصة التي يتميز بها، انجاز أساس لمعرفة ما يجري من الوحدات المعجمية والتعابير مجرى المصطلحات. ونحن اخترنا من هذه النوع من النصوص النص اللغوي الوارد في كتاب المفتض لأبي العباس محمد بن يزيد الميرد (ت. 285 هـ / 898 م) مكتفين به بما ورد من مصطلحات متعلقة بالفعل أحيائها من فهرس مواد الكتاب المجمعة في نهاية الجزء الرابع منه مما كان منها بلفظ الميرد. وإن شأنا لجميع المصطلحات يقتضي تمحيص دقيقا لمصر الكتاب بأجزائه الأربعة حتى يتم جمعها كلها. وهذا عمل يمكن أن يكون بحثا مفردا قائم لذاته لا تمثل مداحتنا هذه إلا بدرجة إليه.

وقبل الحديث عما جمعنا من مصطلحات، عينا أن نبي أضاف لوحات لتي يجوز على مستوى النظري على الأقل - أن تكون مصطلحات، وذلك من حيث الانتماء المقولي المعجمي، ومن حيث درجة الساطة والتركيب. فما هي إذن أضاف هذه لوحات ؟

(2) رمزي منير بطيكي، المصطلحات اللغوية، ص 266

(3) نفسه، ص 101

## 2 - أصنافُ الوَحَدَاتِ مِنْ حَيْثُ الانْتِمَاءُ الْقَوْلِيُّ الْعَجَمِيُّ :

إنَّ تحديدًا لأصنافِ الوحداتِ المعرَّرة عن المصطلحات والمفاهيم يقتضي وجوبًا ذكرًا لأقسام الكلام و بيان ما يصحح منها أن يكون مصطحبًا وما لا يصلح. فما هي أقسام الكلام ؟ وما هو الصاحح منها لوضع المصطلحات ؟

لقد اختلف في عدد أقسام الكلام. ففي التصور القديم كما في مذهب سيويه ومن بعده، ثلاثة هي لاسم والفعل والحرف. وهو تصور قائم على حملة من المبادئ منها مبدأ علاقات السلب والإيجاب الدلالية، ومبدأ الائتلاف التركيبي. ففي مبدأ علاقات السلب والإيجاب الدلالية، يتحدّد الاسم بالسمة الموجبة [ + ذات ]<sup>(4)</sup>، ويتحدّد في علاقته بالفعل، بحمل لسمة السالبة [ - فعل ]. ويتحدّد الفعل بالسمة [ - حرك ]<sup>(5)</sup>، ويتحدّد في علاقته بالاسم بحمل السمة [ - اسم ]. ويتحدّد الحرف في علاقته بالاسم والفعل معًا بحمل السمتين [ - اسم ] [ فعل ] لأنه "ليس فيه معنى اسم ولا فعل"<sup>(6)</sup>.

وفي مبدأ الائتلاف التركيبي، يتميّز الاسم بإمكانية اجتماعه مع اسم آخر أو مع فعل، حيث نجد مثلاً .

{ اسم + اسم } ، كما في : ريتة أحرك، و { اسم + فعل } ، كما في : ريتة دهب.

ويتميّز الفعل باجتماعه مع الاسم فقط كما في : جلس سعيد.

ويتميّز الحرف بتعلقه بالفعل أو الاسم كما في : لم تأت، وسرت بخدر، لكونه واسطة بينهما"<sup>(7)</sup>.

وفي الدراسات اللغوية الحديثة اختلفت الآراء في أقسام الكلام. وهي على اختلافها. ترى جميعًا هذه الأقسام أكثر من ثلاثة. فقد رأى محمد حسن علي سبيل المثال، أن عددها سبعة هي : الاسم، والصفة، والفعل، والصمير، والخالصة، والطرف، والأداة<sup>(8)</sup>.

(4) يقول ابن الحشاش : "والمعاني ذات يخبر عنها وهي الاسم .." تنظر له - المرتجل، ص 6.

(5) يقول ابن الحشاش : "والمعاني ذات ( ) وخبر عن تلك الذات وهو الفعل"، المرجع نفسه، ص 6.

(6) المرجع نفسه، ص 23.

(7) المرجع نفسه، ص 6.

ويجوز مذهب إلى الرأي الفائل بأنها خمسة. وهي : الاسم، والفعل، والصفة والأداة، والطرف<sup>(8)</sup>. وذلك اعتباراً لتمييزها السمي المعجمي، حيث إن :

- (1) الاسم : [ + داب ] [ + حدث مجرد من الزمان ] مثل : رجل، وفرس، وحدر، وعلم، وصحبت، وانتصر .
- (2) الفعل [ + حدث ] [ + زمان ] مثل : جلس، وفرح.
- (3) الصفة : [ + حالة في الموصوف ] مثل : قائم، مسرور.
- (4) الأداة : [ + تعليق ] مثل : على، إن، الذي.
- (5) الطرف : [ + زمان ] [ + مكان ] مثل : قبل، فوق.

وقد نظرنا في ما تحتو عليه مدونتنا من مصطلحات، فلم نجد من الأسماء ما جاء فعلاً أو ظرفاً أو أداة. ووجدنا ما جاء اسماً أو صفة. ومثل ما جاء اسماً للمصطلحات : الفعل، الأمر، الحمر، الإعدام، التعجب. ومثل ما جاء صفة : المنعدي، اللارم، الماضي، المضارع، المضاعف، المسحق.

ويُستَر عيب استعمال الفعل مصطلحاً بعد الفعل عن تحميل ذلك من الناحية النحوية، لأنه يحتاج في تمام معناه، إلى مسند إليه. وإذا أوردناه مع المسند إليه فلا بد من تحصيل على حمة، وهو ما لا يستقيم في وضع المصطلحات، لأن المصطلحات تستوجب الاحتصار لا الاسترسال .

لكن من الناحية المعجمية الصَّرف، يجوز تحريد الفعل من سياقه التركيبي والتسمية به. ويصطلح على الأفعال التي تُحوَّل إلى أسماء بـ "الأفعال المحذوفة" أو "الأفعال الموقوفة" (9). وقد شهد تاريخ العربية استعمال الفعل معرولاً عن التركيب، فجاءت منه أسماء أعلام على صيغتي المضارع والأمر. من ذلك : يريد، نغيب، يحيى، أحمد، وجميعها من أسماء الرجال ؛ وقَم، وهي من أسماء المدن. وقياساً على هذا، فإنه يجوز، على المستوى النظري،

(8) ينظر حسان تمام : للغة العربية مساهماتها ومبناها، ص 90 112 ؛ وينظر توضيح في هذه المسألة في شندول العربية الحديثة، ص 144 46..

(9) ينظر حول هذا التقسيم، إبراهيم بن مراد، مسائل، ص 32 33 ؛ نفسه، مقدمة، ص 107

108

(10) ينظر العبرد، المقصَّب، 35/1.

استعمال لفعل مصطلحاً. ونحن لاحظنا بواحد ذلك في مثل قول النحاة : هذا باب نعم وبئس، وهذا باب كان وأحواله. نعم، وبئس، وكان، أفعال. ولاحظ أن النحاة قد استعملوه للإحالة على خصائصها كما استعملهم للمصطلحات للإحالة على المفاهيم

ويُفسَّر عياب الطرف والأداة من الناحية النحوية، نفس برير عدم استعمال الفعل فهما أيضاً عاجزان عن تحمل المفهوم بنفسهما، إذ هما يحتاجان إلى غيرهما لتتمام المعنى. فخاصية التعليق النحوية فيهما تُحْدُ من استقلالهما الدلالي. كما أن محدودية عددهما في العربية خاصية أخرى تُسَهِّلُ في ذلك العجز.

إلا أنه يمكن من الناحية المعجمية، إيراد عدد منهما مصطلحاً، واشتقاق الاسم من عدد آخر لإيراده مصطلحاً أيضاً. ومن الأمثلة على ورود البعض منهما مصطلحاً، ضمير التكلم المرد 'أنا'. حيث 'أنا' ← 'أنا'، وضمير الغائب المفرد "هو"، حيث . هو ← 'أنا'.

ومن الأمثلة على اشتقاق الاسم منهما ووروده مصطلحاً، الطرف . "بئس"، حيث: بئس ← بئس، وأداة الاستفهام 'كم'، حيث: كم ← كم.

كما يمكن أن يرد جزءاً من بنية المصطلح كما في 'قَمْعَجَمِيَّة' (Prelexical) في المصطلح: بنية قيمعجمية (Prelexical structure)، حيث: قَمْل (طرف) + مُعْجَمِيَّة ← قَمْعَجَمِيَّة، وفي: لأسمائية (12) (Anomia)، حيث: لا (أداة نفي) + أسمائية ← لأسمائية.

ويُفسَّر غُذْم ميل استبدال الفعل والطرف والأداة مصطلحات بوعيه صممي بقصورهما عن ذلك، وبوعيه الصممي أيضاً بأن الاسم والصفة هم القادran دون غيرهما، على التعدد، والتنوع، واستيعاب المفاهيم غير المتناهية، والاستقلال بنفسهما أصالة. لا أن بشرى بن أنه يستعمل بعض أبواب كتابه بأسماء الأدوات، مثل قوله: "هذا باب الواو"

(11) ينظر المثال في . يعلبي - المصطلحات اللغوية، ص 193

(12) المرجع نفسه، ص 47

(25/2)، و 'هد باب إن' (33/2)، و "هذا باب حتى" (38/2). "ولسا بدري أكان ذلك  
مه من باب اتحاد الأداة مصطلحاً أم من باب تعيين محتوي الباب.

### 3 - أصناف الوحدات المعجمية من حيث درجة البساطة والتركيب :

تعتبر الوحدات المعجمية من حيث درجة تركيبها، ثلاثة أنواع (13) : بسيطة،  
ومركبة، ومعقدة. فالبسيطة هي التي تكون مفردة واحدة، مثل 'رجل'، والمركبة هي التي  
تتكون من مفردتين بجرى لكمة الواحدة، مثل : عبد الله. والمعقدة ما كانت  
متكوّنة من ثلاثة عناصر معجمية مفصلة أو أكثر، مثل : وزارة التعليم العالي. وعلى أساس  
هذا التصنيف سيّ في ما يلي، درجة تركيب ما أورده المرد في كتابه المختضب من  
المصطلحات المتعلقة بالفعل. ويوردها مرتبة بحسب تاليها في فهرس الكتاب.

#### 1) المصطلحات البسيطة :

- 1 - الماضي (71/1).
- 2 - المتعدي (71/1) .
- 3 - اللازم (71/1) .
- 4 - الصحيح (17/1) .
- 5 - المعتل (117/1) .
- 6 - الهمز (155/1)
- 7 - الإعدام (155/1) .
- 8 - التضعيف (183/1) .
- 9 - المصاعفة (184/1) .
- 10 - الملحق (242/1) .
- 11 - المضاعف (245/1) .

(13) ينظر جوف هذه الخاصيات الثلاث إبراهيم بن مراد : مسائل ، ص ص 34 - 39 ، 140 - 142 ، 250 -

- 12 - المضارع (3/2).
- 13 المنصوب (5/2) ؛ المنصب (6/2).
- 14 الأمر (131/2).
- 15 النهي (131/2).

## 2) المصطلحات المركبة :

### أ - مركبات الإضافة :

- 1 بيت الأربعة (1 66 72)
- 2 - غير متعدي (71/1).
- 3 سات الثلاثة (1 72).
- 4 غير معتن (1 148)
- 5 أفعال المضارعة (2 104).
- 6 أفعال المقارنة (3 68).
- 7 فعل التمعب (3 190).
- 8 غير المتصرف (3 190).

### ب - مركبات الوصفية :

- 9 الأفعال المضارعة (1 2).
- 10 مضارع المحروم (2 3).
- 11 مضارع منصوب (2 5).
- 2 لفعل المتصرف (3 189).

## 3) المصطلحات المعقدة :

### • في تركيب موصولي :

- 1 ما يسمى به من الأفعال المحدوفة والموقوفة (1 35).
- 2 - ما لا يعدي (1 71).
- 3 ما كان هائزه واو، من الثلاثة (1 88).

4- ما لحفته الروائد (104.91/1) ؛ ما كان فيه زيادة (315/3) ؛ ما كان من الروائد (4/3).

5- ما كانت الواو أو الياء فيه عينا (83/1) ؛ ما كانت الواو أو الياء منه في موضع العين من الفعل (96/1) ؛ ما كن على ثلاثة أحرف مما عيه ورو أو ياء (1.1/1) ؛ ما اعتلت عيه (134/1) ؛ ما اعتل منه موضع العين (172/1).

6- ما اعتلت عيه مما لامه همزة (115/1) .

7- ما اعتل منه موضع اللام (134/1)

8- ما كانت عيه ولامه وروين (149/1).

9- ما شبه من المضاعف بالمعتل (245/1).

10- ما كان من نبات الأربعة وألحق به من الثلاثة (107/2).

11- ما وقع من الأفعال ليجس في معناه (140/2).

12- ما كان من المعتل فيما جاور فعله الثلاثة فلمه الحذف لاعتلاله والإتمام لسلامته (2/129).

13- ما يتعدى الفاعل إلى مفعول واحد (188/3) .

14- ما جرى مجرى الأفعال وليس بفعل ولا مصدر (202/3).

15- ما لا ينصرف (312/3)

16- ما يسمى به من لأفعال (314/3).

#### • في تركيب وصفي :

17- الأفعال التي على ثلاثة أحرف (71/1).

18- ذوات الياء التي عيناها ولاماها باءات (148/1).

19- ذوات الثلاثة المريدة (96/2) ؛ الأفعال التي فيها الروائد من الثلاثة (104/2).

20- الأفعال التي فيها الروائد من الثلاثة والأفعال التي لا روائد فيها (104/2) .

21- الأفعال التي لا روائد فيها (104/2) ؛ ذوات الثلاثة من غير زيادة (110/2).

22- ذوات الياء والواو التي ياءن ورواقن لامات (193/2).



- 23 - بات الأربعة التي لا زيادة فيها (107/2) ؛ سات الأربعة بغير زيادة (207/2).
- 24 الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى المفعول (91/3).
- 25 الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد (13/91).

- 26 - الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما (93/3) .
- 27 الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما (95/3).

#### • في تركيب شبه إسمادي :

- 28 - الفعل في الثلاثة (1/7)
- 29 الأفعال من الثلاثة (1/72) .
- 30 الأفعال المريد فيها وغير المريد فيها (1/137).
- 31 درجات الثلاثة من الأفعال بغير زيادة (2/110).
- 32 الملحق به من الثلاثة (2/108).

يؤدّي استقراء هذه القائمة من المصطلحات إلى ثلاثة أنواع من الأبنية المصطلحية :

النوع الأول هو المصطلحات البسيطة، وعددها 15 مصطلحا من حملة 59 مصطلحا، وتمثل نسبة 25 % ؛ والنوع الثاني هو المصطلحات المركبة، وعددها 12 مصطلحا، نسبة 20 % ، والنوع الثالث هو المصطلحات المعقدة، وجمعتها 32 مصطلحا، وتمثل 55 %.

وتتوزع المصطلحات المركبة على نوعين من المركبات، هما المركب الإصافي، وهو العلب؛ والمركب الوصفي.

وتتوزع المصطلحات المعقدة إلى ثلاثة أصناف هي: المركب الموصوي، يليه في الأهمية المركب الوصفي ، ثم المركب شبه الإسمادي

ويمكن أن نلخص إلى جميع هذه المصطلحات من روايتين : من حيث البنية، ومن حيث الدلالة.

#### 4 - نية المصطلحات :

عالم هذه المسألة بالنظر في نية المصطلحات من الجانب الصرفي، ومن جانب مطهر بوارها. وفي هذا لصدد يشير إلى أن قواعد التوليد الصرفي التي تحدد أسية الوحدات المعجمية في العربية، أربع، وهي الاشتقاق، واسحت، والتركيب، والمعجمة<sup>(4)</sup>. وما يؤيد الوحدات المعجمية البسطة من هذه القواعد الأربع هي القواعد الثلاث : لاشتقاق، ولحت، والمعجمة، أي إنه توجد قاعدة واحدة لتوليد الوحدة المعجمية المركبة والمعقدة، وهي قاعدة التركيب فما هي ركائز هذه القواعد ؟ وكيف تحلت في ما لدينا من المصطلحات<sup>9</sup>

#### 4 - 1 . الاشتقاق :

سطق هذه القاعدة على المصطلحات البسطة باعتبارها وحدات معجمية بسيطة. وهو يتأتى من المدوع خاصة. وهو يشتمل على خمس وعشرين قاعدة نظرية يتولد بعضها من بعض بحسب عدد لمقولات المعجمية الخمس التي هي الاسم، والمفعول، والصفة، والظرف، والأداة<sup>(5)</sup> ومن هذه القواعد خمس والعشرين محد تسعاً فقط صاحبة لاشتقاق مصصحت، وهي :

1 فعل ← اسم .

وتتمثل لأسماء المتولدة بهذه القواعد، في المصادر بأنواعها<sup>(6)</sup> عند مصدر الصاعبي لكونه يتولد من قاعدة ' اسم ← اسم، مثل النسبية (من النسبة)، والنظامية (من لظام) ومن اسم المرة، واسم الهيئة، واسمي الرمان والمكان، واسم الآلة .

2 فعل ← صفة، مثل ' لرم ← لارم، تعدى ← متعد .

3 اسم ← اسم، كالمثاليين المذكورين آنفا وهما : النسبية (من لسة)، والنظامية (من النظام)

(4). ينظر حول هذه القواعد وتطبيقاتها إبراهيم بن مراد . مسائل، ص ص 47 - 48 ؛ نفسه : مقدمة ، ص ص 143 - 156

(15) ينظر بن مراد . مقدمة، ص ص 143 - 153

(16) ينظر المرجع نفسه، ص 148

- 4 اسم ← صفة، مثل درّة ← درّي .
- 5 صفة ← صفة، مثل رئيس ← رئيسي .
- 6 صفة ← اسم، مثل : مفهوم ← مفهومية .
- 7 طرف ← صفة، مثل : تحت ← تحتيّ .
- 8 أداة ← اسم، مثل : كم ← كمية .
- 9 أداة ← صفة، مثل : لام ← لاميّ .

ومصطلحات الفعل البسيطة التي استعملها المرد في حاء في فهرس كتابه المختص، هي من حيث ما ذكر من قواعد الاشتقاق من المذوع، تنتمي إلى قاعدتين فقط من مجموع تلك القواعد، هما :

• فع ← صفة، حيث :

- 1 فعل (ثلاثي مجرد) ← صفة، مثل المصطلحات : "لارم"، و"صحيح"، و"ماض".
- 2 فعل (ثلاثي مزيد) ← صفة، مثل : "متعد"، و"معتل"، و"مجرد".

• سم ← صفة، حيث : اسم ثلاثي مجرد ← صفة، مثل : ثلاثه ← ثلاثيّ (فعل ثلاثيّ)، أربعة ← رباعي (فعل رباعي).

وبالملاحظ في هذا لعدد عاب مصطلحات الاسمية من حيث الانتماء لمفعولي، والرباعية لأصل من حيث مادة الاشتقاق، سواء كان هذا لأصل مجرداً أم مریداً.

#### 4-2 التّحت

ويكون 'نصوع' وحدة معجمية بسيطة من وحدتين معجميتين بسيطتين<sup>(17)</sup>، مثل : اسم + اسم : عبد + دار ← عبدريّ، و اسم + دة . لا + أدريّة ← لأدريّة. ولم يلاحظ وجود مصطلحات من هذا النّوع في قائمتنا رغم أن بعض المصطلحات مركبة فاب لذلك، مثل : المصطلح "عمر متعد" و"عمر متصرف"، فإنه يمكن أن يستدلّا بـ: "لامتعد" و"لامتصرف".

(17) المرجع نفسه، ص 153.

#### 4-3 المفجعة :

هذه القاعدة، مثل قاعدة الاشتقاق والاحت لا تعصي، لا إلى الوحدات البسيطة وذلك بتحويل تركيب إلى مفردة<sup>(18)</sup>، مثل : "بسم الله" ← "بسم" (والاسم : البسملة)، و "لا حول ولا قوة إلا بالله" ← "حوّل" (والاسم : الحوالة). وليس مثل هذا في قائمتنا.

#### 4-4 التركيب :

ويكون "بالجمع أو المرح بين وحدتين معجميتين بسيطتين لتوليد وحدة معجمية مركبة إما تركيباً إضافياً، وإما تركيباً مزجياً، وإما تركيباً وصفيّاً على أن التركيب الإضافي والتركيب الوصفي قد تولدُ بهما "وحدات معجمية معقدة"<sup>(19)</sup>. ومثال التركيب الإضافي اسم العلم "عبد الله"، ومثال التركيب المرحي الطرفان "نبيّ نبين"، واسم العلم "حصرموت" وهو اسم مدينة قديمة باليمن ومثال التركيب الوصفي "أثر رجعي". وم تشتمل قائمتنا على مصطلحات من صف التركيب المرحي.

وبصري ما ورد في قائمتنا من المصطلحات المركبة أو المعقدة صس هذه القاعدة، أي قاعدة التركيب. وهي القاعدة الصرفية الوحيدة التي تولد اوحداث المعجمية المركبة والمعقدة.

#### 4-4-1 المصطلحات المركبة :

تتخصص في نوعين من التركيب هما التركيب الإضافي، والتركيب الوصفي ويكون المركب الإضافي متكوناً إما من [اسم + اسم]، ومن أمثله في المدونة أفعال المطاوعة، و"أفعال المقاربة"، و"فعل التمتع" ؛ وإما من [صفة + اسم]، وإما من [صفة + صفة]، وم يرد التشكلان الثاني والثالث في مدونتنا ، ويتكون المركب الوصفي إما من [اسم + صفة] ومثاله في المدونة "الأفعال المضارعة" و"المعل المنصرف" ، وإما من [صفة + صفة] ومثاله "المضارع المنصرف" و"المضارع المحروم".

(18) ينظر المرجع نفسه، ص 155

(19) المرجع نفسه، ص 42.

#### 4-4-2 المصطلحات المعقدة .

يختص هذا النوع من لمصطلحات حسب مدونتنا، بعدد من السمات أهمها :<sup>20)</sup>

.(

(أ) ورودها على هيئة تعريفات تقدّم وصفاً مسمّى وذكر الخصائص أكثر من كونها على هيئة مصطلح، وهي من ثمّ تعبيرية أكثر منها إخبارية تعيينية. وسبب ذلك افتقار المراد حيا إلى مصطلح يتدقّق المناسب، واعتماده حيا آخر على أسلوب الخطاب من أجل شرح الفكرة وتقرير المفهوم إلى الأذهان بذكر خصائصه الأساسية التي تكشف عنها الصفة في مركبات لوصفية والصفة في مركبات الموصولية. ومثال ذلك: 'هذا باب ما لحقته الزوائد في هذا الباب' ؛ و'هذا باب ما يجري مجرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر' ؛ و'هذا باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعله مهم ولا يتصرف تصريح غيره من الأفعال ويلزم طريقة واحدة لأن المعنى لزمه على ذلك'. فالتثال الأول من هذه الأمثلة الثلاثة يمكن ترجمته بمصطلح بسيط هو 'المريد'، وهو مصطلح حار في الاستعمال في ذلك العهد، استعمله المراد نفسه في مواضع عديدة من المقتضب كما في قوله : 'هذا باب الأسماء على هذه الأفعال المرید فيها وغير المرید'. لكنه عزف عنه في المثال المذكور دون أن يرى لذلك تبريراً مقبوعاً. والتثال الآخران هما عكس المثال الأول، فكل منهما يعبر عن مجموعة من خصائص مفهوم مصطلح مهم يعسر التوصل إلى ترجمته بمفرده وحدة أو بمركب من مفردتين لتكون المرحلة مرانت مرحلة التأسيس للمصطلح المعوي.

(ب) الترتيب من المحدّد (Déterminé) إلى المحدّد (Déterminant) كما في هذا

باب دوات الباء التي عيانها ولأمانها بئات، وهذا باب ما كان من سات الأربع وألحق به من الثلاثة، الخ ...

(20) يذكر ميل بعست سبع السمات الأساسية في المعقدات في كتابه "مشكلات اللسانيات العامة" منها

السمات من (ب) إلى (هـ)، ينظر : Benveniste E. *Problèmes de linguistique générale*, 2/ 72.

173 ؛ ويصير تحليل الظاهرة وتطبيقها على المصطلحات الطبية في إبراهيم بن مراد : من قصايا

المصطلح الطبي في "الشنور الذهبية" للشيخ محمد بن عمر التونسي، في مجلة المعجمية، 21 - 22

(2005 - 2006)، (ص 9 - 69)، ص 31 - 35

(ج) إمكانية التوسع في أي عنصر كما في المثال الثالث الذي أوردنا في السمة (و) أعلاه.

(د) ثبات المدلول وإن توسّع التركيب. فمدلول واحد، وهو اعتلال العير، في الأمثلة : هذا باب ما كانت الواو والياء منه عينا ؛ هذا باب ما اعتلّ منه موضع العير ؛ هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عيه واو أو ياء.

(هـ) استعمال أدوات الربط مثل حروف العطف وحروف الجر، والأسماء الموصولة كما هو بين في ما ذكرنا من الأمثلة السابقة. وأدوات الربط هذه هي السبب الرئيس في توسع المصطلح. وذلك أن الاستعناء عنها يمكن أن يحتزل المصطلح كما في "هذا باب ما اعتلّ منه موضع العير"، حيث يمكن اختصار ذلك في مصطلح مركب هو "معتل العير"، أو اختزاله دلالياً بمصطلح بسيط هو "الأحرف".

والملاحظ أن هذه المصطلحات، رغم طبيعتها التحليلية، لم يكن فيها ما رأسه فعل رعيًا من المؤلف بأن وظيفة الفعل الرئيسيه وطيفة معبرية لا تعيينية. ونتيجة لذلك كان يحزن الفعل فيها إما أن مشتق يعامل معاملة الاسم، وإما إلى صلة في إطار مركب موصولي بموصول اسمي فكان ما جاء من أفعال في هذه المعقدات حشوا لا تصديرا، وبالتالي لم يكن له تأثير في طبيعة المصطلح الاسمية.

## 5 - دلالة المصطلحات :

تؤدي المصطلحات البسيطة في مدونتنا، مفاهيم بسيطة تتمثل في دلالة المفردة ذاتها، وكذلك شأن المصطلحات المركبة ومعقدة، فدالتها يمكن اختزلها في دلالة المفردة التي يمكن لكل مركب منها أن يستند إلى هذه الدلالات منقولة من المعنى اللغوي العام إلى المعنى الاصطلاحي عن طريق قاعدة توليد دلالي هي انجاز. فالمعنى اللغوي العام لوحده مثل: "الارم" و"عير متعد"، و"ما لا يتعدى..."، هو ما يتعلق بالشئ لا بعارقه، وأصبح في الاصطلاح، الفعل المقصور على الفاعل، فلا يجوزه.

فكيف نفسّر وجود هذه الأنواع الثلاثة من المصطلحات مجتمعة ؟ بل هل دعت إليها الحاجة جميعاً ؟

يحدد ألان راي (Alain Rey) في كتابه : "المصطلحية : الأسماء والمفاهيم" (La terminologie, noms et notions) ، ثلاثة أنواع من الحاجات التي يستجيب لها المصطلح، هي : الوصف (Transcription)، والانتقال (Transmission)، والتسييط (Normalisation) (21).

فالحاجة إلى المصطلح الوصفي يستدعيها الخطاب المحصوص في مجال متميّز. والحاجة إلى انتقال المصطلح تستدعيها ضرورة الخوص في علم بعينه وانتشاره، لأن الخوص في ذلك لعلم وانتشاره يستدعيان وجوب استعمال المصطلحات الخاصة به. والحاجة إلى التسييط يستدعيها التطوير المنفرد لعلم من العلوم بحسب ما فيه من تحاهات واحتصاصات.

وإذا أسعينا هذه الحاجات الثلاث على المصطلحات التي بين أيدينا وجدنا أن المصطلحات البسيطة والمركبة تندر بفصل بعضها الببوي، مستجيبة لحاجتي الانتقال والتطوير، والمصطلحات المعقدة مستجيبة حاجة الوصف والتحليل. والسبب في وجود هذه الحاجات الثلاث مجتمعة في سية المصطلح عند المبرد، أن العصر الذي عاش فيه عصر كان يشهد ببوية تأسيس علم اللغة، كما أنه كان عصرًا م تضح فيه جميع المصطلحات البعبوية، وهو ما يجعل كثيرًا من علماء اللغة يعثرون على مصطلحات مفاهيمها فيسزعون إلى التحليل بحسب ما يقتضيه كل مفهوم من الوصوح ولهذا يمكن أن نعمل تقارب نسبي المصطلحات البسيطة والمركبة وصعقهما مقارنة بالسنة العالية للمصطلحات المعقدة التي تكاد تنبع نصف المجموع العام .

ولا نعتد أن المبرد هو من وضع هذه المصطلحات. فم يندر من يصح على المصطلحات البسيطة ومركبة، وصور واضح لمفهوم على المصطلحات المعقدة، يعكس

---

( 2 ) يطر Alain Rey La terminologie, noms et notions, pp

أن هذه المصطلحات جميعاً هي استعمالات من الموروث المتواتر، يشهد على ذلك ما نُقل منها عن الخليل بن أحمد، وما استعمله سيويه في الكتاب. ويكفي أن نقارن بين ذلك جميعاً من خلال التعاليق التي أوردها محمد عبد الحائق عصيمة محقق المقتضب لتبين صحة هذا المذهب. لكنّ هذا لا يعني إمكانية أن يكون المراد قد انتدع بنفسه بعضاً منها. وإقرار هذه الملاحظة يتطلب ثبوتاً دقيقاً لجميع ما جاء في المقتضب من المصطلحات. وهذا موضوع بحث آخر كما ذكرنا ذلك في المهيّد.

## 6 - خاتمة :

تناولنا في هذا البحث أربع مسائل هي : نوع لغة الاندراج التي تصوّر فيها مصطلحات الفعل في كتاب المقتضب للمبرد، ولانتماء المقولي المعجمي لهذه المصطلحات، ودرجة تراكيبها، وعلاقة النية بالمفهوم. وقد ساعدنا ذلك على تبين بعض حواشٍ المتعلقة بتأسيس التوليد المصطلحي وطسعة الأبوية المصطلحية المتعلقة بالفعل خلال مرحلة التأسيس للمصطلح المعري وهي المرحلة التي عاش فيها المبرد وألف فيها كتابه المقتضب. وقد تبين لنا من خلال مسودتنا أن المصطلحات المعقدة كانت أكثر عدداً من المصطلحات البسيطة والمركبة، كما أنه كانت أقرب إلى المفاهيم منها إلى المصطلحات لتكون مصطلحات اللغة في عصر المبرد ما زالت قد التأسس .

وتبين لنا أيضاً أن تحويل المصطلح المعقد إلى مصطلح بسيط أو مركب يرجع إلى مدى القدرة على تصور المعنى واختزاله في لفظ وجيز دال عليه.

ولم يكن ما جاء في مسودتنا من مصطلحات الفعل المركبة والمعقدة دليلاً على وجود مفاهيم مركبة أو معقدة، بل كان كل مصطلح، مهما كانت درجة بساطته أو تركيبه، معتمداً عن نوع مصنوعه الدلالي. فقد كان بعضها دالاً على خاصية مميزة في المسمى، وبعضها الآخر على اسمى ذاته. وهذا من الصوابط الشكلية الأساسية التي تساعد على توليد المصطلح .

وجملة ما ورد من المصطلحات كان إما وحدات معجمية بسيطة أعدها من مقونة الصفة مثل : لارم، ومتعد، ومضارع، ومعتل، وإما وحدات معجمية مركبة أو معقدة في



سبة مركب إضافي أو وصفي أو موصولي أو شبه إسمادي. وإذا استثنينا المركب الموضولي فإن ما يبقى من أنواع المركبات التي ذكرنا، صالح لأن يكون مصطلحا. على أن سمة الاختصار والاحتزال التي يجسمها المصطلح السيط للتعبير عن مفهوم بسيط تبقى محددا رئيسيا لمقولة المصطلح لكن نوصل إلى ذلك بقسبي تحريدا مفرطا. وهذا يستدعي جهدا كبيرا في البحث عن المفردة المناسبة القابلة لأن تكون مصطلحا رجيرا ومعبرا. ونمّا كان ذلك صعبا، وخاصة أن المرحلة كانت مرحلة انتأسس للمصطلح اللعوي، فقد تم اللجوء إلى المصطلحات المركبة أو المعقدة التي تعدّ بطلانها التحليلي طريقا إلى توضيح المدلول وهرونا من خاصية التحريد المفرطة في انتصار من يصطلح بوضع لمصطلحات أساسية في سياق تاريخ اللغة.

والحاصل من كل ما ذكرنا أن مصطلحات المتعلقة بالفعل في كتاب لمقتضب للمبرد، والتي أحداها من الفهرس اعام في الجزء الرابع من الكتب مما جاء منها بقط المبرد، يمكن أن تقدم صورة للباحث في المصطلحية النظرية في مجال اللسانيات، عن كيفية تكون مصطلح اللعوي.

محمد شندول

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان

## قائمة المصادر والمراجع

### 1 - المصدر

كتاب "المفصّل" لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عصمة، دار الكتب، بيروت، د.ت

### 2 - المراجع :

#### أ - المراجع العربيّة

- ابن الحشاش، محمد بن أحمد، لم يفسّر نفس عمي حبله، دمشق 1972
- ابن مراد، إبراهيم : مقدمة لظهير المعجم (مقدمة)، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- \_\_\_\_\_ مسائل في المعجم (مسائل)، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بسيكي، رمزي مير : معجم اصطلاحات لغوية (الكسري عربي) (المصطلحات النحوية) دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
- انتشاري، مسعود بن عمر : شرح التصريف العربي (شرح لتصريف)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1344 هـ .
- الخرجاوي، علي : التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1976.
- حسان، دهم : اللغة العربية معناها ومساها، ص 3، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- السويطي، جلال الدين : المهر في علوم اللغة وأنها (المهر)، شرح وتحقيق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفصل إبراهيم وعبي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، (ج 1).
- شمول، محمد . لظهور نعوي في لغوية الحديثة من خلال نماذج من كتب نصوب (العربية الحديثة)، أطروحة دكتورا، مرقية بوقست سه 2004 بكلية الآداب عموة، بشارف الأستاذ إبراهيم بن مراد.
- اميداي، أحمد بن محمد . برهة الطوف في علم الصرف، (علم الصرف)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار لأفاق الجديدة، بيروت، 1981.

#### ب - المراجع الأعجميّة

- Benveniste E *Problèmes de linguistique générale* , Gal .mard, Paris, 1974
- Jacobsen , Roman *Modèle de communication*, in [www.intenctugam.ca/web/7672\\_schema.htm](http://www.intenctugam.ca/web/7672_schema.htm)
- Rey A *La terminologie noms et notions*, 2<sup>ème</sup> éd PUF , Paris, 1979

## أثر السياق الاصطلاحي في استقرار المصطلح النحوي العربي

توفيق قريوة

### 0 - مقدمة :

كان لغياب التعريفات الدقيقة والحدود المضبوطة في كتب النحاة العرب الأوائل من أمثال سيويه أثرٌ في الشروح اللاحقة تمثلت في غالب الأحيان في تدبير السياقات التي وردت فيها تلك المصطلحات ومحاولة استقرارها لاستخراج حدود تامة أو تقريبية منها، فمثل السياق الاصطلاحي لذلك أهم مرجع استوحى منه النحاة الشراح التعريفات الصريحة لكنّ اللآلئ في بعض المصطلحات أنّها كانت تتطلب من النحاة اللاحقين تقرّيات واهتراسات تفتح الخطاب الاصطلاحي الحوي على التأويل لما قصده المؤسسون من العبارات التي وضعوها. وكان للتأويل دوران : أحدهما أثر إيجابا بأن فتح المصطلح على كثير من الحدل اعتماد مه في ترسيخ مفهومه بعد ضبطه، وفي ربطه النظري أكثر فأكثر بالنظام الاصطلاحي الذي يقع فيه ؛ واستناد مه أيضا الباحثون عن بعض الأسس النظرية للاصطلاح عند النحاة ، والدور الثاني أثر سلبا في عمل المصطلح بأن جعله غير متمكّن في القائمة الاصطلاحية وغير مقبّد بحجّة مضبوط.

وسطر في هذا لبحث في بعض مصطلحات "الكتاب" ذات الصلة بالإعراب والتركيب، هي المسد والمسد إليه والنجاري ليس ما للسياق الاصطلاحي من تأثير سلبي أو إيجابي في الكيفيات التي عامل بها النحاة المصطلح بما هو متصورّ وبما هو صاعقة.

وبما أن السياق الاصطلاحي هو لإطار الذي يرقب فيه بحثنا ما ورط فيه الكتاب من تعريفات وتوضيحات وما حاول اللاحقون زيادته بالتأويل والتوسيع والتهديب، فإننا نرى من المفيد أن نفرده فقرة نناول فيها بعض المسائل النظرية التي يطرحها بشكل عام في الخطابات الاصطلاحي وبشكل محصر في الخطاب لنحوي العربي القديم.

## 1- في السياق وعلاقته بالخطاب الاصطلاحي :

### 1-1 . السياق بين الخطاب العادي والخطاب الاصطلاحي .

السياق في معناه اللساني العام يعني ما يحيط من كلام يطول أو يقصر بعبارة معينة في قول معين<sup>(1)</sup>. وقد اهتم الباحثون من السائين والعلاسفة بى للسياق من قيمة في تحديد العلاقة بين الكلم وما تدل عليه وما يمكن أن تتأول وفقه<sup>(2)</sup>. وما يتميز به السياق الاصطلاحي عن غيره من سياقات الخطاب الأخرى عناصر نوجزها في :

أولاً : السياق في الكلام العادي غير الاصطلاحي مفتوح على التعدد، حتى قال "فتفتشتين" Wittgenstein إنه لا وجود معنى بل لسياقات. لكن السياق الاصطلاحي في الأصل ينبغي أن يكون مفرداً، عني أن كل مصطلح ينبغي أن يحيل على متصور واحد وأن الاشتراك الاصطلاحي حالة شاذة داخل الخطابات الاصطلاحي لواحده.

ثانياً : أن السياق في الخطاب العام ينظر إليه في إطار تعالق مع مفهوم المقام Situation حتى أنه قد يسمى في بعض من الكتابات<sup>(3)</sup> السياق المقامي Contexte situationnel/ de situation بل قد يدل مصطلح Contexte نفسه على معنى المقام إلى جانب دلالة على معنى السياق. لكن المقام لا قيمة له في الخطاب الاصطلاحي بحكم أن العموم في أغلبها مؤسسة تداولها على سياق نظري محصور وواحد فلا قيمة لتداول الاصطلاحي خارج الواميس لعلمية مقبدة.

(1) يضر 417 Duc: « & Todorov Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage

(2) سطر في تفصيل ذلك مثلاً Stalnacker Context and Content

(3) يطر مثلاً 116 Dubois et al Dictionnaire de linguistique et des sciences de langage

ثالثا : السياق النصي في الكلام العادي محدود من جهة الطول والقصر محيط معوم لا يمكن أن يمتد على كامل الرسالة، بل تكون هديته بهاية السياق التركيبي الذي يستعمل فيه. بيد أن السياق الاصطلاحي متشابك ومتعالق مما يجعله يمتد على كامل الخطاب تقريبا. فذكر عبارة لا ينتهي بانتهاء السياق الذي وردت فيه بل نجد له حصورا في سياقات غيرها من عبارات لشدة ارتباطها بها في نظام الخطاب. فإذا كان معنى العبارات الاصطلاحية لا يتحدد بتحدد السياقات كما في العبارات العادية فإن العبارة الاصطلاحية الواحدة لا تتحدد دلالتها بل يحدد السياق صحتها بعبرها من العبارات المتعاملة معها في خطاب اصطلاحى معين. مثال ذلك أن حديثا عن متصور المفاعل يظل ثابتا في أبواب تخصص للفعل وللمفعول ولماثب المفاعل وللمرفوعات. لكن الذي يتغير بتحدد السياق هو القيمة التصورية التي تكون للمفاعل فهو في علاقته بالمفعول يمثل قيمة وفي علاقته بالفعل يمثل قيمة ثانية وبماثب المفاعل ثلاثة وبالمرفوعات أربعة وهكذا..

## 1-2 السياق الاصطلاحي بين المعجم والخطاب :

وبناء على الملاحظات السابقة نعي بالسياق الاصطلاحي في هذا البحث المن الذي يرد فيه المصطلح في أي خطاب اصطلاحى مختص. وارتباط السياق بالخطاب هو تمسك أول بين صريين من السياقات التي يرد فيها المصطلح .

(1) سياق التعريفات التي توردها المعاجم المختصة، وهي سياقات مصطبعة لأنها تعيد تنظيم المادة ليس وفق ما يقتضيه المر الذي يحرط فيه المصطلح ويداول بل كذلك وفق متطلبات الصناعة المعجمية وما تقتضيه مداخلها من توير وتنسيق قد يدهاد بكثير من الساء الحقيقي الذي كان عليه السياق الاصطلاحي في الخطابات التي نشأ فيها.

(2) سياق أصلي نشأت فيه المصطلحات في خطابا وفيه تصورت وهدبت أو شرحت وفصلت أو حمت ذكرها بالتدريج حتى لفظتها الخطابات اللاحقة وبانت في حكم المسي. ولى هذا الصرب من السياقات الحصائية الأصدية نلتفت في هذا البحث.

لأن أن حديثنا عن سياق خطابي من هذا النوع يسعى أن لا يكون حديثا معمما كأنه يشمل جميع أصناف السياقات التي تم فيها نداول مصطلحات فر معين، بل يسعى أن

نميز داخل هذا الصرب بين أصناف من السياقات تختلف باختلاف أنماط الخطابات الاصطلاحية. وللتبسيط بأحد مثالنا على ذلك من مصنّعات النحو العربي قديما.

### 1-3 . السياقات في الخطاب الاصطلاحى النحوي العربي .

إنّ السياقات التي يرد فيها المصطلح النحويّ لعربي تختلف باختلاف أنماط الخطابات النحوية. فكتب العلل النحوية مثلا تمثل عطف من الخطابات التي تفرص تصورا مخصوصا للسياقات يختلف عن الكتب التي تعرض نظريات النحو بمراعاة أقسام الكلام، وتختلف عن كتب أخرى تعرف في التراث بكتب المسائل. ففي علل النحو يكون السياق محكوما بما يمكن تسميته بالاستراتيجيات الكبرى بتوظيف العلة. وبناء السياق يتابع في عموم حطة حجاجية ترتبط فيها العلة بالفكرة أو الأفكار التي ولدها سواء كانت هذه الفكرة قاعدة لغوية، أم ركن من الأصول النحوية، أم رأيا خلافيا، أم غير ذلك.

فالسباق لا تتحكم فيه المادة النحوية إلا في الجواب، بل تتحكم فيه آليات العلل والحدل ؛ فهي القوالب الكبرى التي نصت فيها النظريات النحوية التي تلبس في هذه السياقات كُيس لأفكار لقابلة للحدل في الغالب. أمّا السياق في الخطاب المسير بتقسيم الكلام فإنه سياق محكوم في عمومه بآليات الجمع والتقسيم، فيطلق من رأس القسم إلى فرعه جئة ودهابا حتى تتم تفصيلات الأقسام الثلاثة وما يتطله كل قسم من تأصيل نظريّ ومن ذكر للقواعد وغيرها من العمليات النظرية والعمل. وفي هذا السط من الخطابات يسو المصطلح منحرفا في سياق ذي بة ثنائية هرمية رأسها اسمي وحسمها محوريّ يعني بالرأس الاسمي أن لاسم الاصطلاحى يكون - عما هو قسم أو فرع - الموجه لسياق وللقضايا التي تطرح فيه، وهي التي تمثل الحسم المحوريّ Thémorique أو الموضوعي في نية هذا الصرب من الخطابات. ويختلف سياق نحو المسائل عن سياق نحو الأقسام هذا في أن لنية فيه تركز على المواضيع، فهي التي توجه السياق تحدا أو استمرالا، ترايط واقطاعا. وهي من هذه الجهة تشبه نحو العلل لكنها تختلف عنه في أن العلة ليست مقصد لدها بل مقصد هو قصبة "مشكلة" تثار على هامش تناول قضية أساسية. وهكذا فإن بوعية الخطاب النحوي من جهة كيميّات تويب مسائله واختيار مواضيعه تتدخل في تويب

سياق. كما تدخل في تنويعه اعتبارات خطائية لا تقل أهمية عن الأولى، وهي اعتبارات لها صلة بشكل الخطاب هل هو مختصر أم هو شرح مصور وهل هو بشر أم هو شعر... ففي مختصرات يكون السياق مائلا إلى الاقتصار على ما يعدّه المختصر أساسيا، وفي الشروح تتسع السياقات وروحها كانت تصبغ عنه متون الأولى. وفي الشعر قد تدخل قيود لضم في صبط بعض السياقات وتحديده فيكون للقيود لشكلي تسلط على الجانبي السبقي، وهو ما لا يكون في النصوص العربية المتنوعة (4)، وأحيانا فإن ما يتدخل في رعاية السياق ليست المعطيات المرتبطة بالخطاب فحسب بل تدخل فيه أيضا معطيات أخرى تتصل بالبحري نفسه وثقافته ولقد بدلت أثر اتساع هذه الثقافة التي لهذا البحري أو ذلك ومنه من أن هذا المرء المخاور أو ذلك، وكذلك قدرته على الجدول والتخريح في تشكيل سياقات مخصوصة حسمت المصطلح البحري من جهة مراجعته أو تطويره أو توصيحه.

ويعتبر التوضيح - وهو مشعنا الأساسي في هذا البحث - جهدا من الجهود المهمة التي بدلت في الخطابات النحوية اللاحقة على سبوه (ت. 180 هـ) والأسباب التي تعود إلى ترسيخ هذا المشغل لثبات في مختلف توزيع التصنيف في البحر يمكن حصرها في جملة من العوامل كان 'الكتاب' مما هو أول خطاب نحوي بصيا كاملا مسؤولا عنها :

عامل الأول يتمثل في أن كثيرا من السياقات لاصطلاحية في الكتاب كانت تررع السس وتنت العموص فيما يخص طائفة من الاصطلاحات الأساسية في النظرية النحوية كمصطلحي الإسناد والإجراء، والذي رد من عمومها غياب تعريفات صريحة أو دقيقة سبب لاصطلاحات بل إن ما ذكر في الكتاب كان من الممكن أن يحمل على هذا المرئي أو على مخالفه

على الرغم من أن 'الكتاب' كان على هيئة من التمام النظري متقدمه، وأن اصطلاحاته كانت على شكل من التصح والاستقرار، فإن ذلك لم يمنع من أن يقع الخطاب النحوي في أقسام منه في العموص وعسر التناول مما أثر في بقاء صرب من مصصحاته في

(4) بحر لا يعني هنا بالضرورة كثافة نصوص فكلانا منطبق حتى على ما يسمى بـ "الألفيات" في البحر

منطقة تلقىها سحابة كثيفة من الإههام والعموص لم تنقشع إلا بعد دخول الخطابات اللاحقة في صرب من التقريب والتأويل والافتراض ساهمت في إرساء المفاهيم على حدود معلومة ، نحن نعود في هذا البحث إلى أشهر تلك السياقات لبيان الكيفية التي سمحت للعموص بأن يحصرها ولتبيّن كيف ساهمت جهود اللاحقين في نزعها دور أن يفعل - ونحن نعالج بعض العميات من الاصطلاحات- الخوص في الأسباب الخاصة أو العامة لظاهرة العموص السياقيّ. وبقي الهدف الأكبر من هذا البحث هو الكشف عن الدور الذي يكون للسياقات الاصطلاحية من دور في صط انتصوّرات وتحديد المصطلحات تحديداً غير صريح ولكنه ضروريّ في الكشف عن سمته العامة أو خصائصه التي تفصله من غيره من المتصوّرات.

## 2 - السياق الاصطلاحيّ والتأويل من خلال مصطلح الإسناد :

### 2-1 في معنى التأويل الاصطلاحيّ :

يبدو مصطلح التأويل أعلق باخطابات الأدبية أو ما حمل عليها، وهو يعني فيها جميع العمليات التي يقصد منها فهم كلام سبق فيه صرب من اللبس أو العموص أو الإيحاء أو الإشارة، فتدخل في بابه عمليات اشرح وتحليل والتعليق وما تقتضيه من استدلال وبرهنة وغيرها من الإجراءات الموظفة في الكشف والتبيين. بيد أن الخطاب العلميّ وما يتطلبه من وصوح وصرامة يقتضي أن لا توجد فيه عمليات تأويل، بل حل لعمليات المسطرة عليه تكون داعية في التفسير وشرح من غير زيادة على الخطاب ولا تعليق بحرفه عن مقاصده ، وفي هذا السق سار عمل كثير من النّحاة العرب الشّراح. لكن هؤلاء النّحاة كانوا يعدلون في كثير من الأحيان من الشرح إلى تأويل الخطاب المشروح خصوصاً إذا كان فيه شيء من العموص أو من تعدّد القراءات الممكنة للمصطلح ممّا تسمح به أحوال النظرية الحويّة. بهذا الشكل يحدث افتاح للخطاب الاصطلاحيّ على حدود جديدة غير التي رسمها الخطاب الأوّل وهذا الافتتاح يحدّد الخطاب الحويّ العربيّ في أكثر من جانب كما سنرى لاحقاً بالاعتماد على تأويل السيرافي لمصطلحي المسد والمسد إليه أثناء شرحه 'قطع من لكتاب حواها



## 2-2 . مصطلح الإسناد في الكتاب .

### 2-2-1 خصوصيات السياق في الكتاب

بالرجوع إلى سياق الذي ورد فيه مصطلح الإسناد في الكتاب نرى أن هناك عناصر ساهمت في عموصه، وهي كالتالي .

(1) عموم التعريف وشموله حقائق أخرى : يقول صاحب الكتاب "هذا باب الإسناد والمسند إليه وهما ما لا يعنى واحد منهما عن الآخر ولا يجيد المتكلم منه بدءاً. فمن ذلك الاسم المتداً والمُنَى عليه وهو قولك (عبدُ الله أخوك) و(هذا أخوك). ومثل ذلك : (يذهبُ عبدُ الله) فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الاشتداء" (5) قد جمع هذا اسبق بين عنصر يمكن اعتباره موطّعة في تعريف المتصورات الحويّة وهي : الخصائص والمناز والتعميم ولا يهتم من هذه العناصر الثلاثة إلاّ الخصائص لأنّها الأقرب إلى تحديد جوهر المتصورات. فالخصائص تغلب في قوله "وهو ما لا يعنى بدءاً"، وفيها ذكر لسمات حقيقة للمكوّنين الإسناديين لكنّها غير محدّدة لهم. احصيصة الأثر هي الافتقار وللأثر مفهوم من عدم استعناء جزء المركّب عن جزئه. ونبت هي حالة جميع المركّبات متى تركّبت رئيس تأساً خاصاً للمركّب الذي سيعرف لا حقاً للمركّب الإسنادي. رغم أن سيوريه ينظر إلى الاستعناء بمعنى افتقار أحد عنصري المركّب إلى الآخر قبل الدخول في تعقّد ثنائيّ وهذا على القبيص من بعض المركّبات الأخرى التي تكون فيها حاجة أحدهما إلى الآخر ضروريّة لقيامه ولا تكون كذلك بالنسبة إلى الطرف الآخر وهذا ما يحده مثلاً في المركّبات سياييّة (نعني ؛ بدنيّ ؛ عطفي .)

لافتقار في المركّبات على صريين: هفاز ثنائيّ وفتقار إفراديّ، والثنائيّ يكون في حاجة جزء المركّب إلى جزئه حاجة تلامميّة لكي يتمّ الكلام. وهذا ما يمثّله أحسن تمثيل للمركّب الإسناديّ أمّا لافتقار الإفرادي فيحصّ صرّوا من المركّبات يمكن لأحد جزئيه أن يسهر عمّن تركّب إليه ( وهذا شأن مسوعات مثلاً) ولا يمكن لجزء المركّب الثاني أن

(5) سيوريه الكتاب، 231 .

يوجد مستقلاً عن جرته الأول، فالحاجة إلى التلارم تكون مفردة ومن جانب واحد (وهذا حال التوابع مثلاً).

أما الحصيصة الثانية التي في قوله (لا يجد متكلم من يداً)، فعلى الرغم من صدقها من جهة، إشارته إلى ضرورة الإسناد لقيم الكلام فإن عبارات مسويه لم تكن على هذه الدرجة في الصراحة لتعبر عن حتمية وجود الإسناد لإنشاء فعل الكلام. لكن الحتمية الإسنادية صيغت بشكل تصيع فيه حقيقتها وتداخل مع حقائق أخرى لا يجد لها المتكلم بداً عند الكلام كالإعراب الذي تدور سمة احتمية به أعني.

## (2) كثرة الثنائيات الموازية للزوج الاصطلاحي : في السياق السابق من الكتاب

سارت أرواح اصطلاحية إضافية مع الزوج الأصلي بشكل لم تستطع منه في التوصيح بل رادت في عموصه ؛ وهذه لأرواح هي : لاسم المسدأ والمسي عليه ؛ الاسم الأول والاسم الآخر ، المتبدأ ولائنداء. ونحن نجد في السياق اللاحق والمتعم هذا النص أرواحاً أخرى كاللائنداء وما يكون في منزلة اللنداء، وهو ما يظهر في قول صاحب الكتاب في سياق لاحق "وَمَا يَكُونُ مَمْزُلةُ اللنداءِ قولُك : (كانَ عَدُوَّ اللَّهِ مُصْطَقاً) و(لَيْتَ عَدُوَّ اللَّهِ مُطْطَقاً) لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتجاج المتبدأ إلى ما بعده" (6). من الأرواح الاصطلاحية لموازية ما سنعلم في الكتاب مردواً قراءاً لمصطحيين ومعني عدوي المتبدأ والمسي عليه، واستقرت موازاة متعادلة بأن يردف لفظ المسد لفظ لمتبدأ ولفظ المسد إليه لفظ المسي عليه، رغم أن توصيح لموازية بين مسد من ناحية والمتبدأ أو الأول وبين المسد إليه من ناحية ثانية والمسي عليه والآخر لم يكن صريحاً في هذا السياق بل في مقطع آخر من الكتاب هو التالي . "...لم يكن ليكون هذا كلاماً حتى يسي عليه أو يسي على ما قبله. فالمتبدأ مسد والمسي عليه مسد إليه" (7). فأتضح بذلك الترادف الاصطلاحي المذكور. بيد أن الشحاة لم يؤيدوه لأسباب متعددة برها لاحقاً بل ستفر الأمر في الصورية الحوية على أن يكون المسد إليه ابتداءً والمسد الآخر. بيد أنه من المفيد التوقف قبل ذلك عند تفصيل

(6) المرجع نفسه

(7) المرجع نفسه، 87/2 .

انتصّر الذي قاد سبويه إلى المرافعة بين المبتدئ والمسد والخبر والمسد إليه : أي إلى تفهيم جملة من الافتراضات على الأسباب التي قادت سبويه إلى انوارنة الاصطلاحية التي لم يقبلها اللاحقون.

## 2-2-2 افتراضات حول أسباب فهم سبويه لطبيعة المسند والمسد إليه :

سقدّم في هذه الفقرة ما يعتبره افتراضات للأسباب التي جعلت سبويه يفهم مصطلحي المسد والمسد إليه بالشكل الذي عرضه في لكتاب والذي لم يقع لاحقه. ونحن نكتفي بافتراضين أحدهما يستفهم من نصّ سبويه والثاني من خارجه. وسنسمي الافتراض الأول الافتراض الصناعي لتركيبنا فيه على جواب صناعية من المصطلح، بينما سمي الافتراض الثاني افتراض العدول لعة نراه في حينها.

### 2-2-2-1 الافتراض الصناعي :

يدخل في باب هذا الافتراض جملة من العوامل المترجحة تيسر استعمال المصطلح في سياقه المحصوص وتسهّل بالتالي تداوله. من هذه العوامل ما يحسّ الدلالة المعجمية للمصطلح وهي دلالة ماقبلية لم يكن من ليسر على التحوي المصطلح أن يجدها. بل إنّ هذه الدلالة يمكن أن تتسرّب إلى جوهر العملية الاصطلاحية من خلال فرض صرب من الإطار الصوري الافتراضي الذي يفهم فيه المتصرّر التحوي. فمفهوم الإسناد لم يطر إليه سبويه في سياق استعمال العبارتين استعمالاً مجرداً عن مفهوم لساء. فكان هذا المعنى بمثابة الساط الذي تأسس عليه معنى التساند المجرد، وليس معنى لساء الاصطلاحية بل معناه العامّ فحتّى يفهم التساند بالشكل الذي يطمح لمفهوم التحوي إلى يلوته يعني أن يُسر مفهومه المجرد بافتراض حدوث معناه في سياق مرجعي معروف هو الباء ووفق هذا السياق المرجعي المألوف يكون معنى التساند مفعلاً في هيكل دلاليّ آخر هو الباء. وفيه يركّز على طرفين يقتضيهما لساء هما : الطرف المرتكز عليه وهو المبنيّ والطرف الذي يستند عليه وهو المبنيّ عليه. ولما كان البدء يقتضي تريباً في الوجود : أن يوجد عنصر أوّل يتدئ به الباء وآخر يلحق به كان المبنيّ هو المتدأ والتالي لمسد والمبنيّ عليه العنصر اللاحق والمسد إليه. وهكذا فإنّ مفهوم الإسناد افنصى مفهوماً يوصّحه من جهة تخصّصه

هو الساء الذي اقتضى بدوره مفهوما يوضحه من جهة ترثه فكان المتدأ وغير المتدأ. وهذا الشكل التصوري انعام صب في قالب اللعة فوارت عندها المعروفة. إلا أن الإشكال الذي يطرح عند توزيع الوجود (مسد/ مسد إليه) و (مسي ومسي عليه) يكمن في الصيغة المعتر بها عنهما فصبيعه اسم مفعول وما تركب لهما من حرف جر (إليه/ عليه) لا تخلو من النس إدا أسدت إلى المتصورين فالمسد بانعني الافتقاري والتلارمي الذي في متصور الإسداد هو مسد باعتبار مسد إليه باعتبار. والمسد إليه هو كذلك باعتبار مسد باعتبار آخر. ونفس النس قائم إن تفقدا بالعبارتين بوصحهما من جهة الساء عالمي عني الشيء هو كذلك مسي الشيء عليه: أي أنه مسي باعتبار مسي عليه باعتبار وهذا الدوران الذي وقعت فيه عبارتتان ما وقعت فيه إلا لأنهما تعرفت واحدة بالثانية ؛ فهو روح صلاحي لا توصيحه له إلا بوجود عنصر متصور يجمع بينهما وكان لا بد من متصور ثالث هو الإسداد الذي لم يقدم في الكتاب على أنه الركن الجامع الذي يتحدد الركبان لتقابلان بالنسبة إليه وحين أثبت الآثار اللاحقة هذا الركن صارت دلالة كل عبارة من الروح تتحدد بالنسبة إليه فالإسداد صار بمعنى الإخبار وبدا كان لمسد إليه هو المحير عنه بقطع النظر عن الإيتدائية وعدمها وكان المسد هو الصرف المحير به أو آخر.

بالافتراض لصاعدي يمكن أن تنس العسر الذي يحامه حين ارتوآ في صرح عبارات للتدول في ساق اصطلاحي مخصوص. والتحديد المخصص قد يقع في صعوبة إدراك المتصور ؛ ولتسيط بالتمثيل والتصوير يمكن أن يقع في ما تعرضه المقايسة بين التماثلات من لس. والمرادفة بين عبارات محملة بمعناها المعجمية القديمة يمكن أن تحو دور الوصون إلى حقيقة متصورات. والإحلال ركن من النظام التعاقبي الاصطلاحي (التركيب على تعالي ثنائي : لمسد ولمسد إليه، لا ثلاثي . الإسداد والمسد ومسد إليه) يمكن أن يفتح السياق على الافتراضات التي تأملها احصاءات العلمية الدقيقة.

## 2-2-2 افتراض العدول .

سيفترض في هذا أن الافتتاح السياقي في عبارتي المسد والمسد إليه لم يكن نسب العسر في ولادة حضاب اصطلاحي جديد بل سيفترض وعلى انعكس من ذلك أن

صاحب الكتاب كان يقل في أثره مصصحين معروفين لدي معاصره من لشحة من أمثل  
 'ستاده الخليل بن أحمد وآله عدل بالعبارتين عن معاهما المؤلف عدولا مقصودا أو غير  
 مقصود ولن يبي افتراضا هذا على وهم بل على معطى نصي هو الثاني: جاء في لسان  
 العرب: "قار الخليل: الكلام سداً و مسداً فاسداً كفولك: (عداً لله رجلٌ صالحٌ)،  
 —(عداً الله) سداً و (رجلٌ صالحٌ) مسداً إليه (كد)" (٨) فالروح الاصلاحي كان 'سداً'  
 مستنداً و'مسداً' أو 'مسداً إليه' مخبر. وهذا الروح هو من جهة الصبغة الاصلاحية  
 أوضح من الروح لدي قدمه سيويه في الكتاب لأن معنى الساء الإسادي الذي يقتضي أن  
 يكون المتدأ هو لعصر الأول الذي يبي عليه ما بعده أوضح في عبارة السداً. كما أن  
 مورده الاصطلاحية بين صيغة مصدر (سداً) و سم المفعول (مسداً) كانت مفيدة في تخبير  
 ليس يدي وقع فيه ساء الروح الاصطلاحية على صيغة سم المفعول. غير أنه يد م  
 تجاوزاً هذه الخلافات لمطبة التي ها آثارها في تصور. فإنه من الممكن القول بـ م  
 يقتضيه هذا الروح الاصطلاحية اسسب بـ الخليل يحلف عما يقتضيه روح سيويه و بـ  
 كد تعيينهما للحقائق واحداً.

وَلِالاختلافات أن انتقاس بين اسداً والمسد [إليه] لا يقتضي معنى الافتقار أو  
 التلزم كما عبّر عنه سيويه بن سطر بـ عناصر 'لثوة الإسادة' نظرة تأصّل و فريع  
 نسجم مع تقييد الطرف لأساسي الذي يبي عليه الكلام بالمتدأ. وهو تأصيل من جهة  
 لأسفّه في الوجود المنطقي أو في الوجود اللعوي

ثاني لاختلافات أن السداً لس مرّاً على م يكون في أوّل الكلام كما في  
 اعتبار سيويه المتدأ والمفعول، بل السداً يكون طرف لأسق من جهة ساء عمية الكلام  
 عليه. وهذا يقتضي أن يكون مفاعل هو السداً والمفعول هو المسداً. ونحن وإن كنّا نفقد  
 حجة نصية على حمل المفاعل على لمتدأ في معنى سداً فإنّ لنا في العبارة نفسها ما ساصل  
 به عن هذا الرأي. فالسداً م معنى الأساس الذي عليه الارتكار في لعملية الاسادة ولا  
 يمكن أن يكون لمفعول هذا الأساس متى فسّا الحمة يبي قدمها لخليل على الوجه الفعلي

(8) ابن منظور، لسان العرب، 3/221 (مادة س ر د)

كان تقول : (صَلَحَ عبد الله ) أو ( صلح الرجل عند الله ) أو ( صلح عبد الله رجلاً ) . ومهم  
يكن من أمر هذين الوجهين المختلفين فإن هذا الافتراض يكرّس فكرة أن سيويه متصرف  
في سياق سابق تماماً كما تصرف في سياقه لاحقوه . وبقطع النظر عن النتائج التي آل إليها  
هذا التصرف أهو رجوع إلى الأصل الاصطلاحي الأول أم بتحديد فرد تلك الجهود مفلت  
سعيًا إلى البحث عن العبارة الملائمة لتصورها .

## 2-3 . مصطلح الإسناد في سياقات ما بعد الكتاب :

### 2-3-1 تجذّر الاعتبار الاصطلاحي المؤسس للمفهوم :

حين شرح السيرافي ( ت . 318 هـ ) باب المسد والمسد إليه المذكور في الكتاب  
لم يشرح اللفظين كما اقتضاهما السياق في الكتاب أو كما أقرهما صاحبهما على المعنى  
المذكور ، بل تجاوز السياق المقرر إلى البحث في ما يمكن أن يحتمله المصطلحان من المعاني ،  
ويعيد ترسيخه لا على السياق المقرر في الكتاب بل على سياقات أخرى متعددة يختلف  
بعضها عن بعض ، ليس من جهة الإمكان والاستحالة بل من جهة قوة الإمكان . يقول  
السيرافي : "أما قوله (صاحب الكتاب) : المسد والمسد إليه ففيه أربعة أوجه أجودها  
وأرضاه : أن يكون المسد معناه الحديث والخبر ، والمسد إليه المحدث عنه . ودلت على  
وجهين فاعل وفعل كقولك . (قام زيدٌ) و(يطلق عمرو) ، واسم وخبر كقولك : ( زيدٌ  
قائمٌ) و(إنَّ عمرًا مُطلقٌ) ... فالمسد هو الفعل وهو خبر الاسم والمسد إليه هو الماعل وهو  
الاسم المحير عنه" (9) .

ثم يُقم السيرافي شرحه على ما يقتضيه سياق خطاب سيويه بل على ما يقتضيه  
معنى المصطلح بعد نقله على وجوهه الممكنة ، وهي عدة أربعة ، ذكر في آراء المعنى الذي  
استقرّ تداوله وليس المعنى الذي أريد له أول مرة ؛ ومثلما ترى فإن سياق الشرح عالق  
بسياق الخطاب المشروح ولكنه مفصل عنه في نفس الوقت . فهو متعلق به من جهة المدخل  
الاصطلاحي ومنفصل عنه من جهة المرجع الذي يقيم عليه افتراضاته التصورية الجديدة  
والأسباب الدعية إلى تلك الافتراضات والتأويلات . فالمرجع الذي يتأسس عليه السياق

(9) السيرافي : شرح كتاب سيويه ، 59/2

الاصطلاحى الجديد هو مرجع متجاوز جهد المحوى الفرد وهو سيبويه - إلى ما استقر عليه الرأي بعده، فيفتح المرجع التالي على النظرية النحوية عموماً وعلى مراجعته إن تمت، أو على أصول تلك النظرية إن لم تحدث مراجعة. والأسباب الداعية إلى تلك التأويلات تكمن في البحث عن املاءة حقيقية بين الاسم والتصور الذى يعينه. ويبدو السرياني لم يحده التألؤم في معنى الأوليّة أو الابتداء وما تلاه كما هو الحال في نظرية سيبويه، بل في اعتبار الحديث والمحدث عنه من رابط شكليّ يقام على أساس موقعي في نظام الحملة المحرّدة إلى رابط دلاليّ مؤسس على مفهوم الإحثار أو الحديث. إنّ لهم في هذه المراجعة أنّ الشارح يبيّن من خلال عرصه للإمكانات الأربعة التي يفضيها الروح الاصطلاحى أنّ الاعتبارات التي يقوم عليها متعددة وليست مفردة كما يفهم طوعاً أو قسر من السياق الذي تصمّم المصطلحين في الكتاب. وفيما يلي عرض للاعتبارات وما تنتجها من مفاهيم عرضها الشارح

(1) الاعتبار الشكليّ : إقامة المفهومين على مراعاة الأوليّة وهذا يتيح تصوّرين لروح الاصطلاحى :

- أ - الأوّل هو المسند والثاني هو المسند إليه : "أن يكون المسند هو الثاني في الترتيب على كلّ حال والمسند إليه هو الأوّل فإن كان فعلاً وفاعلاً فالمسند هو الفاعل والمسند إليه هو الفعل وإن كان مبتدأً وخبراً فالمسند هو الخبر والمسند إليه هو مبتدأ" (10).
- ب - الأوّل هو المسند إليه والثاني هو المسند مطلق . "وهو أن يكون المسند هو الأوّل على كلّ حال والمسند إليه لثاني على كلّ حال" (11)

(2) اعتبار معنى اتساع المعنى وما يقتضيه في مطلق الأشياء من تلامز بقطع النظر عن الرتبة فإن استوجبها لتحديد الوطبعة كما هو الحال في الجملة لا يجمع من أن يكون الطرف الأوّل المسند ويكون الطرف الثاني المسند إليه. يقول السرياني : "... أن يكون التقدير فيه هذا باب المسند إلى شيء والمسند ذلك الشيء إليه... وذلك هو الاسم

(10) المرجع نفسه، 60/2 .

(11) المرجع نفسه، 61/2

وآخر، والفعل والفاعل، وكل واحد منهما يحتاج إلى صاحبه وكل واحد منهما مسند إلى صاحبه<sup>(12)</sup>

وبدا يكون اعتنار معنى الحديث أو الإحار الذي نأسس عليه المهم الأول للإسناد عيباً لا اعتبار اصطلاحياً على حر. وهو حتماً آتته طائفة عالية من السحاة العرب اللاحقين استعملت إحدى العناريتين في تعريف الثانية. يقول إخراجي (ت. 471 هـ) : لو قلت (خرج قام) أو (قتل ضرب) لم يكن كلاماً لأجل أن الفعل حر وبدأ جعلت الحر مسنداً إلى الحر كنت تاركاً الصواب لأنَّ الحر من حقه أن يسند إلى غير عه<sup>(13)</sup>. ويقول الاستراديدي (ت. 688 هـ) معرّف الإسناد : والمراد بالإسناد أن يُحرر في حال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن حرى على أن يكون المحرر عنه أهم ما يُحرر عنه بذلك الحر في لذكر وأحضر به<sup>(14)</sup>

### 2-3-2 السياق الاصطلاحي والقادح الباعث على التجدد السياقي

إنَّ السياق الذي نت فيه مصطلح الإسناد في الكتاب لم يقد دور مفرد وهو توفير الشروط الضرورية جعل المصطلح متداولاً ومعني ذلك الشروط توصيح المفهوم وصطه وإكسبه المرونة الضرورية في التناول، بل لعب دوراً آخر تمثل في خلق الحافز لتوحيد سياقات جديدة يروح فيها المصطلح المذكور. وبكسب من ذلك التناول الجديد فرص لزع الثوب الذي كسب به أول مرة وبدا به ثوب جديد. وبهذا يمكن القول بوجود نمطين من سياقات : تمثل الأول سياقات بعيب منها القادح المنير لتجدد الاصطلاح وهي التي بحدها مكررة، أو تكاد بين السحاة السابقين واللاحقين، وتمثل الثاني سياقات تحمل قوادح الجديد والخلاف كالسياق الذي حوى مصطلحي مسند ومسند إليه في الكتب. ويمكن أن نبحث من خلال اصطلاحين المذكورين في الكتاب عن القادح الذي دفع إلى تطوير المفهوم وبالتالي جعله متداولاً في معنى الذي وضع له في الأصل.

(12) امراجع نفسه، 60/2

(13) إخراجي : المقتصد، 69

(14) الاستراديدي شرح الكافية، 31/1



(1) **العموص** : ذكرنا في الفقرة السابقة العموص اندي اكتف السياق في الكتاب حول اهوية الحقيقية بمسند و لمسد إليه، بيد أن العموص لا يكفي ليكون وحده سسا في توليد سياقات جديدة كفية بإنتاج جديد للمنتصوّر. فيمكن أن يعالج العموص بتوصيح وشرح وندقيق أي معالجة تخصّ الجهر العبري والبيدعرجي للصّ الأصلي دون أن تمسّ الجهار البطري والاصطلاحيّ وهذا شأن يمكن أن يلاحظه في طريقة تعبير السريفي عن المفهوم اندي عرصه سيويه لمعريف وطريقة سيويه دائما لرى أن اسباق في (شرح الكتاب) مال إلى التصريح في ربط المسد والمسد إليه بأحد طرفي العمدة في الحملة لاسميّة والمعلّية، في حين لم يحدث تصريح بشكل كاف في الكتاب. فهذا يفرق وغيره بدحس في الآلات التعريفية والمهجيّة سي لا نفسدها مها.

(2) **الطاقة المتصورة التي لمصطلح** . إن الإمكانيات الأربعة التي ذكرها السريفي مصطلحي المسد والمسد به هي طاقة متصورة كمنه في هذين المفهومين م يستخدم منها سيويه غير إمكّن ولم يروّح لاحقوه إلّا إمكّن آخر. وليس لكل اصطلاح هذه القوة المتصورة الكاملة بل يكون بحسب ما سمح به أحور للطورية الجويه بصفة عامّة والجوار لتداولي اندي تسمح به به فإد كان الأصل يقتضي أن لا يكون لكل اسم اصطلاحيّ إلّا استعمال واحد وسياق عامّ واحد فإن البطريه يمكن أن تستخرج من أي مفهوم فاس لتعدد منصوري (كإسداد، في سياق مفهوم لإسداد لا حرجه) مفهومًا وحيد لتداول. ومن المفروض أن يطلّ مفهومان في تدور مشترك، لكن ذلك التدور مشترك بما أن يستقر ويحس في العادة على اختلاف مذهبي أو غيره، وفي هذه الحالة لا يعدّ مفهومان مدحيين لمفهوم واحد مثما يكرسه التقليد المعجميّ، بل يعدّ كلاهما مصطلحا مستقلا عن الثاني. وإما أن يروّح فلا يبقى إلّا أحد المتصورين كما حدث لمصطلحي الإسداد.

و حين تحدث عن طاقة متصورة كالتّي رأيناها في عبارتي مسد والمسد إليه فمحس لا نقصرها على معاني التي ترتبط بالمتصوران ولا على الاعتبارات الاصطلاحية التي تأسس عليها وإنما ينبغي أن نعترض كدست ما يمكن لكنّ طاقة أن تولّده من مصوّر وما تستوجبه من مقتضيات فما يقتضيه متصوّر الإسداد بما هو إحد من بطريّات وما

يستتبعه من إجراءات يختلف عما يقتضيه لإسناد مما هو اعتماد وتساند. مفهوم سيبريه كان سنفتح - لو اسنمر نداوله - على معنى التركيب والعُمدية أكثر من أيّ تصوّرات أخرى لأنه أسس مفهومه على اعتبار باني Constructif. ويمكن القول إنّ جملة من المعايير التي ظلت آثارها في كتب النحاة مسترسلة كانت ترتبط بهذا التصوّر للإسناد. من ذلك انقول بأن التركيب هو صورة من الاجتماع الذي فيه من التراط ما يصل إلى شدة العقد كما بقول الاستراباذي في حديثه عن موضوع النحو من أنه 'معرفة الإغراب الخاضع في اكلام بسبب العقد والتركيب' (15). فالعقد الذي يقتضيه مفهوم التركيب صورّه صاحب الكتاب على شكل تلازمي لا يكون أحد الجزئين فعلاً إلا بوجود الثاني. ومن مفهوم التساند الذي حاولت سياقات الكتاب تكرّسه برر مفهوم العمدة الذي يعين مكوي الإسناد ويستمدّهما من نفس المرجع الاستعاري الذي قدّمته مفهومهما الإسناد وهو مرجع العمارة والبناء ما به يتمّ تصوّر إحداث الإسناد للكلام ودوره الأساسي فيه.

وكان من الممكن لو طوّر مفهوم الإسناد بما هو شكل من التركيب أو العقد الذي يتلازم عنصراه بالشكل المذكور أن نصل إلى دراسات تميّز بين أنواع المركّبات وفق معنى التلازم وشدّته والتمييز مثلاً بين تلامر افتقاريّ كالذي بين المسد والمسد إليه وبين صروب من المركّبات الميّة وتلازم غير افتقاريّ كالذي في بقية المركّبات. ولذا تتجه دراسة المركّبات وجهة تبحث في العلاقة بين التلامر التركيبي ودرجته وما يقتضيه من اتلازم الدلاي. وقد لا يكون من الضروريّ في هذا السياق من التفكير أن نصل إلى فكرة اتفاصل بين المسد إليه والمسد كالذي تكرر لاحقاً من تعديل المتصوّر فأقصى إلى تفصيل المسند إليه. ذلك لأنّ التلامر لا يقضي إلى المقابلة بين التلامر من خصوصاً إذا كان الواحد منهما محتملاً في وجوده إلى الثاني. لكنّ انتاج مفهوم الإسناد على الإحار جعله يتجه نحو مسار آخر ركّز فيه على اهتمامات أخرى هي : اعتبار لأساس في الكلام إحاراً، واعتبار الإسناد رابطاً ؛ والمقابلة بين طري الإسناد للإقرار بأفضلية الركن المسد إليه وجعل الإسناد إليه خصيصة من خصائص الاسمية. وقد برى من المفيد التوقف على اعتبار النحاة

(15) المرجع نفسه، 31/1 .

الإسناد رابطة مما هي نتيجة متصلة في عمقها بسبب من الأسباب العامة في تطوير السياقات أو ما اعتبره قواعد نظور السياق.

لقد اقتضى ارتباط الإسناد بالإحار أن يطر إلى الإسناد على أنه "رابط". فقال الاسترنادي شارحا قول ابن الحاجب من أن الإسناد لا يكون إلا في اسمين أو في اسم وفعل بالإسناد: "فظهر هذا أن معنى قوله ولا يتأى أي لا يتيسر الإسناد، لا في اسمين أو فعل وسم والناء في قوله "بالإسناد" للاستعانة أي تركب من كلمتين بهذا الرابط أو بمعنى مع هذا الرابط" (16). والرابط المقصود ليس كالروابط اللفظية التي فيها الحروف وبعض الأسماء (الموصلات) بل هو رابط بالعلاقة أو بالأثر ويعني ذلك أن الإسناد الذي يحدث بالعقد والتركيب بين الكلمتين لا يحصل منه الإحار بمجرد دخول الإعراب مقتضى عليه بل بعد حصول "رابط منطقي" بين محرعه وخبره وليس الرابط هو نفس الدلالة على أحد الطرفين أو على الطرفين معا بل هو العلاقة التي تصلح طارا بهم فيها الترابط الدلالي بين دات بخبر عنها وخبر هو المحرور أو المحمول الدلالي. فليس الرابط في قولنا زيد مريض هو ما يجمع بين حالة هي المرض ودات هي زيد وإلا كانت عبارة زيد مريض أو زيد مريضا من الإسناد، وإنما الرابط هو العلاقة التي لا يقرها الإحار بل يقتضيها (كما يقتضي الإعراب) وهي الإطار الذهني الذي يسمح بأن يدرك فيه زيد على أنه مسوب إليه المرض ويدرك فيه لمرض على أنه حالة مسوبة إلى زيد. لد كان لإسناد صرنا من العلاقة النسبية المنصوصة بين دات وحالتها وليس بين داتين كما هو الحال في النسبة الإضافية. يقول الصنّان: "نسبة الخبر إلى المسند كسبسة الفعل إلى الفاعل في أن كلاً نسبة محكوم به إلى محكوم عليه فكما لا يفصل بين الفعل وقاعده بالفاء لا يفصل بين الخبر وامتدته بالفاء" (17).

والرابط الذي يستعمل في مفهوم الإسناد ليس بعيدا من جهة اللفظ والتصور من ألفاظ المناطق. فهم يستعملون هذا اللفظ في معنى الحروف عند الحاة ويصطلحون عليها بالرباطات (18) ويستعملونها في سياق القضايا (التسمية المنطقية التي توازيها الجمل

(16) المرجع نفسه، 34/

(17) الصنّان الحاشية، 184/.

(18) عبد الأمير الأعسم: المصطلح الفلسفي عند العرب، ص 246

عدد النحاة) ويعنون به ما يورثي عدد النحاة العلاقة الإسادية ؛ فالرابطه هي : "عبارة عن ما يوجب جعل أحد حرثي الحملية موضوعا والآخر محمولا كـ (هو) و (كل) و (يكون) و (وجد) و (يوجد) ونحو ذلك" (9)، والنقصية الحملية هي "عبارة عن ما كان حكم النسبة الحرة ثابتة بجزأها وهي غير ثابتة لأحد الحرثين كقولنا الإنسان حيوان والإنسان ليس بفرس" (20). ومن خلال هذين الشاهدين معرفين لعبارتي "الرابطه" من ناحية و "النقصية الحمية" من ناحية أخرى نلاحظ أن العبارة الأولى يعترب مجال استعمالها من مجال استعمال الرابط في سياق حساب الاستراديدي لسانق. فإد افتراضا لتعريفه عارت المنطقة أعلاه قلنا إن الرابط في الإساده هو ما يوجب جعل أحد حرثي الحملية الاحتمية والنقصية الأساسيين مسد والثاني مسد إليه. ونفس المقارنة بين معنى النسبة الذي استخدمه المنطقة في الحديث عن فصايهم يقرب من معنى لنسبة التي استخدمها النص في الحديث عن العلاقة الإسادية ونسبة خيرية هي عدد النحاة لنسبة الإسادية ويمكن أن يصطلح عليها بنفس العبارة باعتبار انترادف الوجود في الاداب الحوية بين الإحار والإساده.

لسا رمي من خلال هذ القول إلى أن نستنتج أن التحد قد تأثروا في هذه لمصورات بالمنطقة فاحذر عنهم عباراتهم نحن لسا تمس يؤمن بإمكان المحيط في العلوم بين هون متاعده فلكن من وجهة نظره للمسائل التي ربما شربك تسمياتهم واقرب متصوراتهم. إنما عانت من إرار هذه القرنة بين المفاهيم الحرة وسطيقية أن سب كيف أن الساق يمكن أن تتدخل في تطويره عناصر أحسية أو حارحة عن السياقات الحوية المستحصصة. لكن هذ لتأثير يقطع النظر عن كيميته - لا يمكن أن يتم من غير أن تسمح له مبادئ لطرنه اسحوته بذلك. وفما يخص المفهوم "النسبة" و "الرابط" فإن ما سمح لهما بالتعامل مع لعدرات المنطقية وخصوصا مع النحاة المتأخرين من ذوي الثقافة المنطقية أو الكلامية، أن مفهوم رابط على النحو الذي حللناه وعرضا تصور المناصقة له، هو مفهوم يساعد على تفسير خصوصية لترايط بين المسد والمسد إليه بأنه رابط منطقي

(19) المرجع نفسه، ص 365

(20) المرجع نفسه، ص 364

لا حرف له ولا تقدير له، وإنما هو صلة تخصّ طرفي الإسناد لا طرفاً واحداً منهما. وأمّا السمة وهو مفهوم متواتر عند المصنف والمهندسين فيّه مفيد في إبراز وجه آخر من لعلاقة وهي أنّ أحد الطرفين لا يفهم إلّا في علاقته السميّة مع الطرف الثاني. وهكذا فإنّ الاستفادة من المفهومين كانت في حدود تسيط المتصوّر الأصل الذي هو الإسناد. فهي استفادة في مستوى خارج دائرة المتصوّر لأنّ الفكرة الأصلية لم تكن معدومة قبل دخول هذين اللفظين، بل رادت السياق وصوحا، ويكون الأمر أكثر وصوحا إذا كان المتلفّي مشروح له مفهوم عارفا هذه الألفاظ في علومها الأصلية وبدا يشرح لفظ ينتمي إلى سياق معرّف باخر ينتمي إلى سياق معرّف آخر

### 3 - تحدّد الخطاب ومبدأ الملازمة : مصطلح المجاري في الكتاب :

#### 3-1 في معنى التلازم الاصطلاحيّ

نقصد بالتلازم الاصطلاحي في الخطاب التحويلي بحث الحاجة عن المناسبة بين عباراتهم وتصوّرات التي تعيها. ومرجعة كثير من العبارات الاصطلاحية بالهديد أو باعتبار كان تحت ضغط هذا المدد. ذلك أنّ الحاجة على اعتقاد بأنّ هناك صلة وارتباط بين المركب الاسمي والمركب تصوّري وأنّ وسم تصوّر يسعي أن يكون بما يشاركها من سمّيات وما يستتق من صلب تصوّراته (2) وم يكن اسحاة يتررعون عن فتح أبواب النقاش على مناسبة من الاسم ومتصوّره أو حول اقتضاء متصوّر لاسم معيّن أو العكس. وم يكن الأمر يحمل عندهم على أنّه نقاش لفظي لا يهمّ إلّا الأوضاع الاسمية ولا يتجاوزها إلى جوهر بصوريّه. على عكس من ذلك كانت تلك الملاحظات ولاعتراضات تجاه صحيح من جوهر لصريّة الحويّة. ولعلّ ذلك ساقطت كانت دليلا لا يستهان به على شدّة ملازمة ولامراح ما بين فصيا اصطلاح وقصدي لعدم نفسه. ونحن نقف على بعض من هذا التدحّج من خلال مصطلح 'مجري' الذي استعمله سيويه وأثار لدى اللاحقين بعض جدل.

(2) للتوسع ينظر فريزة المصطلح النحوي وتفكير الحاجة العرب

### 3-2 . مصطلح المجزئ بين القضاء الاسم واقتضاء السياق التصوري .

من المصطلحات التي أثارَت في الكتاب تعليق السحاة للاحقين مصطلح "المجزئ"، وهو مصطلح اشتقت منه عبارة الإجراء المرادفة للإعراب. ورد المصطلح في الباب الثاني من الكتاب وهو "باب مجازي أواخر الكلم في العربية"، وفيه قال سيبويه: "وهي تجري على ثمانية مجاز: على نصب والجرّ والرفع والحرم والفتح والصمّ والكسر والوقف. وهذه المجازي الثمانية يجمعهم في اللفظ أربعة أصرب: فالنصب والفتح في اللفظ صرب واحد، والجرّ والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والصمّ والحرم والوقف" (22). وليس المشكل في هذا السياق الغموض، فواضح من السياق أنّ المجزئ هو الحرف الذي يجري فيه صوت الحركات الدالة على الإعراب من رفع وجرّ ونصب وحرم والدالة على البناء من صمّ وحفص وفتح ووقف. وما يريد د هذا المفهوم وصوحا قول صاحب الكتاب في تنبيه كلامه السابق: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجاز لأفرق بين ما يدخله صرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها إلا وهو يرول عنه - وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يرول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها صرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب" (23).

فالمجزئ هو الحرف الذي يسمّى حرف الإعراب لكنّه سمي كذلك باعتبار الموضع الذي يلحظ فيه الإجراء وبقيصره الذي هو الساء. لكنّ هذا الفهم لم يستسعه بعض السحاة ووجدوه غير ملائم لحقيقة الإعراب وما يقتضيه معنى الإجراء الاصطلاحي. فهذا المعنى يقتضي أن يكون يجري لحركة التي تدخل وتخرج على حرف الإعراب وليس على الحركة التي يبنى عليها الحرف بناء لا يرول عنها. ومن سأل بهذا الاقتضاء فإنّ المسألة سوف تطرح في عدد المجازي فهي مقصورة على الحركات الأربع التي تخصّ الإعراب. هذا الرأي هو تلخيص للاعتراض الذي نقله السرياني عن المديني (ت. 247 هـ) فقد نقل أنّه "غلط سيبويه في قوله "عنى ثمانية مجاز" وزعم أنّ الميسات حركات أواخرها كحركات

(22) سيبويه: الكتاب، 13/1

(23) المرجع نفسه، 13/1 .

أوائلها وإنما الجري لما يكون مرة في شيء يزول عنه والمبني لا يزول عن بنائه وكان ينبغي أن يقول على أربعة بحار على الرفع والنصب والجزم ويدع ما سواه<sup>(24)</sup>. إن الاعتراض الذي قدمه السوراني كان محكوماً بمراجعة السياق الاصطلاحي الذي وردت فيه عبارة "المجري"، لا في صوء ما تقتضيه النظرية كما هو الحال في العبارة السابقة بل في صوء التلازمة بين ما يقتضيه الاسم، كما هو طاقة دلالية موجودة سلفاً ومملوءة بمعناها للمعجمي وما تقتضيه أحوال العرب من الكلام والمشي.

### 3-2-1 المصطلح طاقة دلالية موجودة سلفاً (الاقضاء المعجمي) :

اعتبر الماربي أن الجري اسم يعني أن يسد إلى "ما يكون مرة في شيء يزول عنه". وهذه الحجة استمدتها من الدلالة العامة التي تكون للعبارة سواء أكانت في هذا السياق الاصطلاحي أم في غيره. وحلف الحجة تصوراً للصيغة الاصطلاحية تقتضي أن يكون الاسم الذي سيظهر الخطاب التصوري غير منكّر لأصل معناه المعجمي ويكون الأمر وفق فهمه الذي يقاسمه فيه أغلب النحاة متصلاً باستعارة الاسم وتخصيص مدلوله وليس بوسيعه بالشكل الذي يصح فيه الجري مرتبط بآثار (المبني) ارتباطه بالتحول (العرب). ففي المصطلح طاقة دلالية موجودة سلفاً لا يمكن تجاوزها بهذا الشكل فإن تم ذلك حدث عدم تلاؤم بين الاسم ومسماه وتشويش من النظرية الاصطلاحية على ما يقتضيه الاسم من دلالة معجمية.

إن إيمان النحاة بأثر السياق الذي يتداول فيه الاسم المقول من المعجم يعني أن يرتبط بالسياق العام الذي كان يتداول فيه في اللغة هو الذي جعلهم يؤسسون في الخطاب الاصطلاحي "نحوي" ركناً يسمونه "اشتقاق" المصطلح، فيه يرجعون العبارات المتداولة في قلمهم إلى أصولها المعجمية. ويحل هذا العمل ضمن ما يسميه المحدثون من علماء المصطلح بالتحفيز الاصطلاحي motivation terminologique، وهو الذي يدرج فيه قول ابن هشام (ت. 567 هـ) منحدّثاً عن أقسام الكلمة الثلاثة : "ولكلّ منها حدٌ وعلاماتٌ واشتقاقٌ، فالحدّ يحصر ذات المحدود والعلامة تعرفه والاشتقاق يكشف عن وضع لفظة"

(24) السيرافي شرح كتاب سيبويه، 64/

(25). وما يستوجب ركن الاشتقاق هو إيمان الحجة بأن العلاقة بين المصطلح ومنتصوَره  
الذي يعينه هي علاقة ارتباطية. وسهم من كل ذلك فيما يتصل بالسياق أن السياق  
المعجمي الذي ست فيه مصطلح آخر مرة قبل أن يقبل التداول الاصطلاحي يطرأ رقباً  
على لساق الاصطلاحي حتى يد ما لوحظ صرّاً من العدول الانحرافي عن الاشتقاق  
الأوّل أنّه إسه وعدّ الأمر سوء تدبّر ما تقتضيه صاعّة المصطلح.

ودفع السيرياني عن سيويه بأن اسعمل لحجة الاشتقاقية حين اعتبر أن المجازي اسم  
لم يسقط عنه سيويه الدلالة القديمة على الجري. وهو قصد على حدّ رأيه أواخر الكلام التي  
"لا يوقف على حركاتها وإنما نغمها" لحركات في الدّرج وليس كذا صدور كلام  
وأوساطها فجار أن تصف حركات أواخر الكلام من الجري كما لا تصف به أوائلها  
وأوساطها" (26) ، بيد أن هذه لرؤية لصاعّة الاصطلاحية رؤية دعوية بمعنى أنها لا تستطيع  
أن تحلّص وهي في سياق نظرية العميّة من عادات لدعوة قديمة قد لا تقتضيها صاعّة  
مصطلح ضروره ذلك أن الملازمة بين الأسماء الاصطلاحية ومنتصوَراتها ليست شرطاً  
صوريّاً جعل العدة العميّة تتمتع بقدرة على التدور فائقة، فكثيرة هي لأسماء  
الاصطلاحية التي تدور في القبول والمعارف ولا يعرف أصحابها أصها الاشتقائي. كما  
أنّه لا يجمع أن تغفل لعدراب عن أصوها الدلالية بقلة فيها بحروف تام عن السياق الذي  
كست تدور فيه في الكلام. فكلّ اقراص بلاسم من اللعبة ير الاصطلاح لا يستوجب أن  
يصل وفيها دحرثية أو دكثية لما كان به من دلالة. لأنّ الاسم سيوضع وصفاً جديداً في  
نظرية لا يتصلب دكره.

### 3-2-2 اقتضاء النظرية . أيّ مرجع نظريّ نراجع به السياق الاصطلاحيّ ؟

علّط "ساريّ سيويه في عدد المجازي قرأها ربعة باعتبار أن الجري يكون في  
الإعرب ولا يكون في ساء فبي حجته على ما يقتضيه الإجراء من تعيّر حركات  
الإعرب الملاحة بالأسماء والملاحة . ودفع السيرياني على سيويه باعتماد حجة أخرى غير

(25) من لحناب . المرتجل، ص 6

(26) سير في شرح كتاب سيويه، 146



متصور الإعراب وما يقتضيه من ملائمة الاسم لما يقع عليه. فكانت حجته لفظية تنظر إلى المصطلح أكثر من نظرها إلى ملائمته لمتصور. فجمع في تلك الحجة بين المرادفة بين 'المجرى' و'حرف الإعراب' من ناحيته وجعل الوسم الذي في اللفظ من باب تسمية الشيء بما يكون (في حال الإعراب) ربما يعني أن يكون (في حال الساء). قال السير في "واخر لكللم من مواضع التعرُّ، فيجوز إصلاقي لفظ المجرى عندهن وإن كان بعض حركاتهم لازم في حال ومثل ذلك تسمية سيويه لأواخر الـكلم عامة "حروف الإعراب". وقد علمت أن سيئات لا يُعرى وإنما سُمَّاهن حروف الإعراب لأن الإعراب يكون فيهن إذا أُجريت لكلمة" (27) على أن الإشكال في رد السير في ليس في التفيد بالاعتبار الذي بي عليه اسفد وحسب وهو إواراة بين الاسم وما يقتضيه والطريقة وما تستوحه بل في إثبات جدوى سم المجرى وما اقتضيه من قسمة ثمانية قياسا على مصطلح "حروف الإعراب" وهذا ما يلحظ في كلامه السابق (في غيره (28)). ولما بجر عن هذا الصرب من احتجاج أن لسباقات لتصورية تتداخل بدعوى المرادفة بين عبارتين اصطلاحيتين. ومعلوم أن البرادف لاصطلاحية مسألة موهومة ساء على. أن كل عبارة مؤسسة على اعتبار اصطلاحية مختلف. فحرف الإعراب تسمية تعين لحرف الذي يقع عليه الإعراب بقطع النظر عن وسم الإعراب سمة إضافية كائني تحدها في سم المجرى الذي يعين الحقيقة السافرة وريادة سمين على لأقل هما : الحركة التي في دخول الإعراب وحروجه وموضع ذلك لدخول والخروج (إذا ما اعتبر اللفظ اسم موضع وليس مصدرا مسميا). والتداخل السبافي الذي يقتضيه هذا الخط يتمش في أن ما يقتصر من حديث عن إعراب عما هو سيورة وإجراء وتنقل بين الحركة وحتها وبين السكون وما هو واقع في موضع هو المجرى يتداخل مع لسافي الذي يقتضيه حرف الإعراب الذي يقتصر منه أن يوجه خطاب إلى مشاعل أخرى مرتبطة به وهي قسمة الكلمة إلى صر وحشو لا يخص الإعراب وآخر يحمل علامات الترك والإجراء وهو حرف الإعراب. لقد أخطأ لسي في المرجع اسطري الذي يصلح للدفاع عن مصطلح سيويه وهو كاس في اسألة أعلاه في نظرية الإعراب نفسها

(27) المرجع نفسه، 64، 65

(28) المرجع نفسه، 65/1 - 67

من جهة اتساعها لتشمل المسميات مع المعربات ( وهو تصوّر موجود في ثانيا الكتاب) أو  
عدم شمولها ( وهذا متصوّر آخر للإعراب يقابل به المراءى)

قد حدثت في مناقشة المدرسي لسيبويه عدول سياقيّ تبعه عدول في إخراج المصوّر  
ومن ورائه المصطلح على الصّورة التي يسعى إخراجها عنها. العدول السياقيّ حدث من  
إخراج الماري المسألة من سياق إعراليّ إلى آخر. من إعراب وسماء في بحث سابق  
بالإعراب الأكبر إلى إعراب هو مقابل الساء وسماء بالإعراب الأصغر<sup>(29)</sup>. الإعراب  
الأكبر هو الإعراب الذي لا يمكن تصوّر الكلام العربيّ محرراً إلاّ به. فهو المتحكّم في  
علاقات العملية التي تحدث في سية حمزة المحرّدة والتي تنحكّم في محلات الإعرابية التي  
نصوّر. الساحة عرب أنّ الكلام وقع فيها وهذه المحلات تختصر في اثنين كبيرين هم  
عمل عمدة وعلامته الرفع ومحلّ الفصلة وعلامته النصب وفي هذين المحلّين تقع العناصر  
التي تمثّلها من معربات ومسميات فإن كانت معربات ظهرت على السطح علامتها وإن  
كانت مسميات لأرمت هباءة واحدة من الحركات. ولا يعني لرومها تعطلّ حركيّة  
الإعراب الأصغر. وبتراجوع في ضوء هذه المعطيات الطرّة إلى حديث سيبويه عن  
أخرى يصل إلى الملاحظة ثالثة المساعدة على فهم أفضل للسياق الاصطلاحيّ لخير  
للمدرس .

أولاً : أنّ بحريّ هو تسميه محرّده وتعيين من سية العميقة لموضع الذي تحدث فيه  
انتماء بين مقتضيات العمل الإعرابيّ في مستوى محلات المحرّدة وما يسعى أن يظهر منه  
على سطح سية الشجرة

ثانياً . أنّ تحديد عدد اجزائيّ شأبه هو اقتضاء من أحوال السية السطحية استوجبه  
التميز الإعرابيّ الدقيق بين حركات تظهر على اجزائيّ وتكون بالإعراب الأصغر وأخرى  
تظهر عليها وتكون لعرب الإعراب. ولذلك قال سيبويه إنّ هذه لثمانية اجزائيّ راجعة إلى  
المقط إلى أربعة. أيّ أنّ اعتبر بين المطلق بالحركات (عرض صوتي) وإنّما معبر هو  
الإجراء سطريّ المذكور.

(29) ينظر فريزة المصطلح لنحوي

ثالثاً : إن ربط المجزئ بالمعامل مقبول ولكن ربطه بغير المعامل بدا غير مقبول. لأن  
المأري حرج الرأي على فكرة الإعراب لأصغر. وإخراج الإجراء على سبيل الإعراب لأكثر  
تقتضي أن يكون العامل موجود سواء أظهر الإعراب على السطح أم لم يظهر وهذا ما  
قصده سيبويه بقوله : ما ينبغي عليه حذف شيء لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل<sup>(30)</sup>  
لقد عدل المأري عن المقتضيات نظرية التي طرح فيها سيبويه فكرة المجزئ وصيق  
منها قبل أن يعطى سيبويه في العبارة وما يقتضيهما فما وقع هو صرب من الاتجاه بالسياق  
من اتساع يوقره الإعراب لأكثر من محصر وتصييق في حدود لا يسمح لها إلا متصور  
إعراب الأصغر. ومع المأري عصر حق لأن سحابة إعراب من فيهم سيبويه قد أطوا في  
متصور إعراب لأصغر وإحصر القوم في إعراب لأكثر حتى يصحح من الممكن  
لاعتقاد حسنة هذا المفهوم بل وعدم وجوده أصلاً كما هو الحال في ذهن كثير من  
المحدثين محدثين الذين دعو إلى رفض إعراب بسبب ستقامة الكلام من دونه وهم  
يعولون لإعراب سبب يقابل ساء.

#### 4 - خاتمة :

أدركت للكلام في هذا البحث حول سياق الاصطلاحات الحوئية وركزنا فيه على  
السياقات المتعددة والتي يصعب تحديدها ميل لتجاة الأحقير لسبويه في شرح ما بدأ به  
عامساً من مصطلحات أو تعديدها أو بقدها. وعلى الرغم من أن هذا الشك من التعامل  
مع خطاب الاصطلاحات الحوئية كان ساءاً ومحدد لسببها ورافعا عنها ما رميت به من  
شك وجهرية من عصر مقدم في شطير الحوئية هو عصر الكتاب، فإن مراجعته  
للساكنات المذكورة من كتب كانت ورعاً لها أسباب تشريع حدوثها ولم يكن الأمر  
عناصراً. وهذه المشرعات وقد سعي إلى الكشف عن غايات منها من خلال دراسته  
مصطلحي الإسناد والمأري كتاب في مجملها مرتبطة بسياق الذي ولد فيه فهو  
يحتوي عدداً تكون مثيرة حتى تحسن النقاش بتحديد حول المصطلح ومتصوراته  
فيحق سياقات أخرى يتحدد فيها أصول العدوت نفسها ولا تخرج مشرعات وود

(30) سيبويه الكتاب، 3.

خطاب اصطلاحيّ جديد يحاور القديم من اعتبارات تتعلّق بمقتضيات النظرية والبحث عن ملاءمة بينها وبين الأسماء التي تعيها. وهكذا أرفصا هذا البحث على صرب من النقاش الاصطلاحيّ بين سبويه ولاحقه . نقاش تنهيا إلى ما يناسب منها أحوال النظرية السحوية وما لا يناسبها وإلى ما يسير في خطوط الصناعة الاصطلاحية وما يخرج عليها. ورايدا ذلك النقاش يقيما بأن مقتضيات لصناعة الاصطلاحية لا تتوافق بالضرورة مع متطلبات النظرية المعرفية. من ذلك أنّ مسألة السياق التي المحرط فيها بحثا لا يتوافق فيه التصوّر الصناعي الاصطلاحيّ المحص مع التصوّر السحويّ : التصوّر الصناعي يتطر من السياق في الخطاب العسي أن يحوي جميع العناصر التي تكشف حقيقة منصوّرات العلوم من مفاهيم وأمثه وتحليل للتعالق بين منصوّرات الفنّ المعنيّ ولكنّ الخطاب السحويّ مثلا يطبق في العالم من اعتدر المفاهيم واصحة وإنما مطبوع هو وضعها على بحث الماصرة واخذل. ولذلك يعبد على السياق في خطاب السحويّ مجادة الموهوم لا تحليل المفهوم.

#### توفيق قريرة

كلية الآداب والفنون والإنسانيات - جامعة منوبة

## مصادر البحث ومراجعته

### 1 - بالعربية

- س. عشتاب، أبو محمد عبد الله - مرقد في شرح الخمس، تحقيق علي حيدر، دمشق، 1972.
- الاسترادي، رضى الدين - شرح الكافية، صحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ج. 2، منشورات جامعة قاريوس، بعلبي، 1996، ح 1.
- الأعسم، عبد الأمير - المصطلح الفلسفي عند العرب، بخصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء و. سومها، دراسة وتحقيق وإعلاء، الدار الموسيعة للنشر - المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس - الجزائر، 991

- سيويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، ط دار احيل، بيروت، 1991، ح 1 = 2
- السرياني، أبو سعيد : شرح كتاب سيويه، تحقيق عبد التواب وحجاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ح 1 و 2
- ابنستان، محمد بن علي : حاشية الصياد على شرح الأشموني على ألفية مالك، المطبعة الخيرية القاهرة، 1305 هـ

- الفارابي، أبو نصر : كتاب الحروف، عقيس، محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، 1970
- فريزة، توفيق - المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، كلية الآداب موبة - دار محمد علي الحامي، تونس، 2003.

### 2 - بغير العربية :

- Dubois, Jean et al (1994) : *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, Larousse, Paris
- Ducrot, Oswald & Tzvetan Todorov (.972) : *Dictionnaire encyclopedique des sciences du langage*, Seuil, Paris.
- Stalnaker Robert C. (1999) . *Context and Content*, Oxford University Press, Oxford, New York

## إِعَادَةُ صِيَاغَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الطِّبِّيةِ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

### تَتِيَانَا الْخَوْرِي

تُسمُ الكتابة العلمية لعربيهِ باردواحيه بعويه، نادرة بين الفصحى والعامية وطورا بين عربية ولغة أجنبية مع ما يترتب عنى ذلك من تفسير للمصطلحات وتبيان لمعانيها. وفي ظلّ هذا الوضع، باتت إعادة صياغة وسيرة مقصدة ينجأ إليها الكاتب أو الباحث أو حتى لصحفي كما أراد إخراج كلامه من دائرة التخصص ليتوجّه به إلى العامة، أو بالعكس من ذلك كما أراد تعريف لفارئ بعالم لتخصص الذي يعرق هو فيه ولعلّ أدلّ مثال عنى ذلك المنشورات العربيّة في المبداء الطبي الذي يتميّر بعمليات إعادة الصياغة منذ عهد صويل يعود إلى بدايات مرحلة النقل والترجمة فكثرت التراث لعربي ترحر بأمثلة من هذه الظاهرة التفسيرية التي تقتضي إحقاق جملة أو مصطلح بأحر هُدف التوضيح أو التّفيف، لاسيما بعد أن ازدهر الإنتاج الطبي القديم في أعقاب نقل العلوم اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة إلى اللغة العربيّة، فدخل كثير من المصطلحات الأعجميّة إلى المؤلفات الطّبيّة العربيّة وعليه فإنّ هذا البحث سيقسم إلى ثلاثة أجزء، يتناول الأول منها تحديد عمليه إعادة الصياغة شكليّتها تنعميمي وشخصي ؛ بينما يتمحور الثاني حول إعادة لصياغة في لكتب طبيه التراثيه ؛ ثمّ يناقش الجزء الثالث عمليه إعادة الصياغة في المؤلفات الطبيه المعاصرة في محاولة بدراسة ما آلت إليه هذه العملية عنى مرّ الزمن.

## أولاً : تحديدُ عمليةِ إعادة الصياغة :

قبل التطرّق إلى ماهية إعادة الصياغة في النصوص الطبية، لا بدّ من التأكيد على خصوصية إعادة الصياغة المكتوبة باعتبارها بعيدة كل البعد عن عموية الكلام الشفوي. فلا هي استندرك همزة أو رلة لسان، ولا هي تردّد في الكلام أو إعادة ذكر مفردة ثم إسقاطها سهواً في الصياغة الأولى. وهذا يتسبّب تحديد عملية إعادة الصياغة بأنها عودة لمحدث إلى ما قامه لصياغته بشكل جديد، إم مريد من الإيضاح والتيسير وإمّا بنية ترويض القارئ بالمصطلح المتخصص مقابل للصياغة الأصلية. وعالماً ما تُستهلّ إعادة الصياغة بمفردات ربط على عرار 'وهذا ما يسمّى'، و'وهو المعروف بـ'، و'بمعنى بذلك'، و'وبعبارة أخرى' الخ (١).

كما قد تكون إعادة الصياغة كناية عن أسلوب تحكيمي يسحر من طريقه في التعبير متكلّمة أو متصنعة أو حتى صريحاً من صروب "اموضة الكلامية". لكن هذا النوع من إعادة الكتابة يكاد ينتمي وجوده في النصوص الطبية المتسمة بحدية ووضوح لا عني لها عههما. وهذا يبدو النص الطبي على قدر كبير من لصرامة جهة العناية بصياغة الأفكار وإقصاء أي التباس، ومردّد ذلك إلى أهمية تلافي العموص في ما يتعلق بالصحة العامة.

وقد صنف اللسانيون عمليات إعادة الصياغة بطرق مختلفة يههما أن يورد في هذا البحث تصنيفاً لها يحاكيان من حيث المقاربة وأسلوب المناجاة التصنيف الذي سعتهمه بدراسة هذه العمليات في المؤلفات الطبية العربية. ففي مقالها « La Langue de l'un, et celle de l'autre . l'entre parenthèses comme aue de reformulation », تتحدث سابين بوشرون عن نوعين من إعادة الصياغة : تسمّي الأول La reformulation- traduction (إعادة لصياغة كترجمة) والثاني La reformulation-cloisonnement (إعادة

(١) تشير هذا إلى تقسيم تفصّله كورين روساري في كتابها *Les operations de reformulation* إذ تقابل نوعين من عادة الصياغة : الأول تسميه la reformulation paraphrastique وهي إعادة صياغة تحافظ على تشابه دلالي مع الصياغة الأصلية، والثاني la reformulation non paraphrastique وتشمل عدة درجات من الاستدراك بحيث تكون إعادة الصياغة تصحيحاً للصياغة الأولى لا تعبيراً لها. وكان عوليش وكوتشي (1983) قد تناولوا أيضاً هذين النوعين لكن بدون لمقابلة بينهما .

الصياغة كحاجز) ؛ فيما تمصّل حاكليّن أوتيه روفوز في مقالها « Deux mots pour une chose : trajets de non-coïncidence » وصف مسارين في إعادة الصياغة، الأول ذو اتجاه خارجي un trajet centrifuge، والثاني ذو اتجاه داخلي un trajet centripète. ويركز هذان التصنيفان على حرص الباحث من جهة على مد جسور التفاهم بينه وبين الجمهور المقصود و"اعرابه" من جهة أخرى عن هذا الجمهور عبر استخدام مصطلحات مبهمة بالنسبة إليه<sup>(2)</sup>.

وعليه فإن إعادة الصياغة في التصور الطبّي العربيّ ترتدي لويّن اثنتين : الأولى يرمي المؤلّف من خلاله إلى تبسيط خطاب طبيّ تحمي الكثير من معانيه على العموم بحيث يصبح هذا الخطاب في متناول القارئ غير المتخصص ؛ وهذا ما سيشير إليه بإعادة الصياغة التعميمية. أمّا الضرب الثاني فيسلك فيه المؤلّف الاتجاه المعاكس فليحق العبارة السهلة المفهومة بمصطلح دقيق متداول عند أهل الاختصاص، وذلك توحياً للدقة العلمية. وبطبيعة الحال، لا تهدف إعادة الصياغة هنا إلى تبيان معنى أو توصيحه، بل بكتسي صيغة تربوية وتنقيحية. وسيسد إليها اسم إعادة الصياغة التخصّيصيّة.

إطلاقاً من هذا التّحديد المختصر لعملية إعادة الصياغة التي سورد لها بعض الأمثلة لاحقاً، لا بدّ من التّطرق إلى المدوّبات التي اعتمدها لإجراء هذا البحث. فمن الكتب الطبّيّة في التراث العربيّ، احتربا "القانون في الطب" للشيخ ابن سينا (ت. 428 هـ / 1037 م) وكتاني<sup>3</sup> بن النفيس (ت. 687 هـ / 1288 م) "شرح شريح القانون" و"الشامل في الصناعة الطبّيّة والأدوية والأعدية"، وقد اعتمدت من الجزء الأوّل : "كتاب الحمرة"، إضافة إلى "المكليات في الطب" لابن رشد (ت. 595 هـ / 1198 م) و"الجامع لمفردات الأدوية والأعدية" لاس البيطار (ت. 646 هـ / 1248 م). أمّا المدوّبات الحديثة التي استقيمت منها أمثلة عن إعادة الصياغة فمدت طابع علمي موجه للعموم. والعنود على مدوّبات غير

(2) في الدراسات العربيّة، تذكر مقالة فايزة القاسم « Le rôle de la reformulation dans la traduction des textes spécialisés vers l'arabe » التي تناولت عملية إعادة الصياغة لإبرار خصائصها اللغوية ودورها في توضيح ترجمة النصوص المتخصّصة لكن بدون اللجوء إلى تصخيف عمليات إعادة الترجمة



متخصصة ليس بالأمر العسير في العالم العربي عما أن الطب لا يُدرّس في كليات الطب باللغة العربية (3). وبالتالي فإن استشارات الطبية في العالم العربي هي بصورة شبه تامة مشورات مُعدّة ليفهمها الجمهور لواسع ولو أنها قد تفيد أيضاً أهل الاختصاص. وتآلف لمدونات المعاصرة من مشورات صدرت في شتى أصفاع الوطن العربي من المشرق إلى المغرب، وتصمّم كتاب "ررعه الكبد" لمصري أحمد الناعي، وكتاب "أمراض الحمار البولي" لسايبين عسان وحسان جعفر. وكتاب "لكلي" للمعربية أمان بورقية، إلى جانب ثمانية أعداد من "محنة الصحة" الصادره عن رراره الصحة العامة في قطر، وكتابي "ررعه الأعضاء في الكويت" و"علاج التعديوي برصى الفشل الكوي" نكويّية بحجة عبد الحميد العوصي. فضلاً عن 'عدد سهرى أكتوبر ونوفمبر لعام 2004 من احريده سعودية الواسعة الانتشار 'اشرق الأوسط'. وتحدّر الإشارة هـ إلى أن لا يقوم في إطار هـ البحث بمقارنة بين المذونات التراثية والمعاصرة لأها غير قابلة للمقارنة لعدة أسباب، أهمها اختلاف الجمهور المقصود. فالمؤلفون لقدمي يوجهون خطاهم أساساً إلى صرّائهم من الأطباء وصبة لطب، وادليل ما قاله بن السيس الدمشقي في مقدمة كتابه 'الشامل في الصناعة الطبية والأدوية والأعديّة': "وقد رأينا أن يقتصر على الأدوية المشهورة فقط فلا يطوّر كتابنا هذا بذكر ما لا يوجد، وما لا يعرفه الجمهور والأصاء من الأدوية، فإن لعمر يُقصر عن ذلك"، مع الإشارة هـ إلى أن 'الجمهور' الذي يتحدث عنه بن السيس من العماء والمتبحرين في العلوم، وهو لا يطبق بذلك مفهومنا الحالي للجمهور الذي يشتمل على كل من يتصفح مجلة عامة أو حريدة. فعالم ما تُفرد اليوم المجالات غير الطبية والجرائد اليومية صفحات لمواضيع صبية أو دت طبع طبي تكون في متناول القارئ لعادي وهـ يقتصر هتمما في هذا البحث على دراسة تحببت إعادة الصبغة في المؤلفات الصبية القديمة وحديثة عسا تبيّن بعض ما حق بالكتابة الصبية من تعبير وتطوّر على مر العصور

(3) خمس كليات فقط من أصل تسعين كلية طب في العالم العربي، معظمها في سوريا، تدرس الطب باللغة العربية. لمزيد من التفصيل حول تاريخ تدريس العلوم والطب باللغة العربية، راجع مقالات كل من صادق الهلالي<sup>4</sup>، التجربة العربية في تدريس العلوم وعلوم الطب<sup>5</sup>، ومامون شقعة "تاريخ ممارسة وتدريس الطب في العالم العربي"، ومجد عثمان وزهير أحمد السبعي: دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية<sup>6</sup>

## ثانيًا · إعادة الصياغة في المؤلفات الطبية التراثية ·

بعد هذا العرض للمدونات المعتمدة في هذا البحث، سنقل إلى دراسته عملية إعادة صياغة في النصوص التراثية، وستهمها بالأساس التي دفعت العرب القدامى إلى اللجوء إلى هذه العملية وشيئاً أولاً إلى أن قمة التراث الطبي لعربي اليوم قيمة تاريخية أكثر مما هي قيمة علمية، لكن ذلك لا يعني إمكانية الاستفادة من تجارب العلماء العرب في تعاملهم مع المصطلحات الطبية المهمة، لاسيما في مجال إعادة صياغتها بهدف توصيلها وتيسير معانيها وقد واجه لعلماء العرب، في بداية عصر النقل، علوماً واحدة لم يشاركوا في صنعها، ورحموا إلى لغة عربية (4) ويُعبر عن العرب القدامى بين مرحلتين محتمتين في ترويض النصوص: مرحلة النقل، ومرحلة الاستيعاب والتمثل، ففي مرحلة النقل نرى سبق في لرماد مرحلة الاستيعاب والتمثل، نقلت كتب الطب من اليونانية والسريانية والعربية إلى العربية، وفي مرحلة الاستيعاب بدأت الاستفادة من المعارف المترجمة، وبدأ إدخالها في سياق الفكر العربي والثقافة العربية وفي المرحلتين راح العلماء العرب يذكرون المصطلحات الجديدة الواردة في مؤلفاتهم، فبرزت الحاجة إلى إعادة صياغة مفهومها ابتغاءً لتوضيحها وابتعاداً عن الغموض الذي كان يتسم به عمل بعض الممارسين بمهنة في تلك الحقبة، يعني هم أدياء الطب ممن جعلوا من العودة وسيلة لإثبات مهاراتهم الطبية. وكانت الثقافة العربية قد ورثت، من العصور الهلنستية والبيزنطية خاصة، كمّاً هائلاً من الممارسات اللاعقلانية التي كانت تشكل جزءاً من العلوم السريّة كالسحر والتنجيم والتلاسم والشعوذة على اختلاف أنواعها، وازدهرت هذه الممارسات في ميدان الطب بشكل خاص. وقد شجّ الرازي (ت. 311 هـ/ 923 م) حمته منهجية على ممارسته الشعوذة في الطب ففصح أساليب المشعوذين بنوع مبسطة وأصبحت تعتمد بشر الوفاء، وكذا فعل بعده بقرون ابن رشد وغيره من جهابذة الطب

(4) للاطلاع على لمحة تاريخية عن نقل العلوم الطبية عند العرب راجع مقالة إبراهيم بن مراد: "في الطب الإسلامي"، ومقالة يعقوب أحمد الشراخ "دور الترجمة في تعريب الطب قديماً وحديثاً"، وراجع أيضاً كتاب عبيد محمد إبراهيم رمضان: هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطب والعلوم، ولماذا؟

العربي (٥). وما أن العلماء العرب كانوا يعتمدون الكتب المنقولة من اليونانية لاسيما كتب إبقراط وجالينوس، فقد أرادوا أيضاً إبعاد مؤلفاتهم عن السمعة التي لحقت بكتب الإغريق التي شاع فيها العموص والإهام. ولم يتوقف تشكيل المفاهيم ووضع المصطلحات في مرحلة الاستيعاب، لأن إنتاج المعرفة يقتضي بالضرورة تسمية هذه المعرفة دون بطء (٦). ومع ذلك ظلت هناك "رسات" أعجمية، أي مصطلحات يونانية وسريانية وفارسية نقلت إلى العربية مع لحاظ على صورتها الأصلية وبدون تعبير وفي هذه الحالات، كانت إعادة الصياغة ضرورية طلباً للوضوح والإفهام وقد بلجأ العالم إلى استعمال الألفاظ العامية لتوضيح مفهوم المصطلح وخاصة إذا كان أعجمياً، من ذلك هذان المثالان اللذان استعمل فيهما من البيطار الألفاظ العامية في عملية إعادة الصياغة العجمية :

1 - قوله عن السات مسمى "بداامت" : قيل إنه الشجر المعروف عندنا بالأندلس بالسبي. وهو صنف من الصفصاف وقضاه يتخذ منها السلال والأطباق أيضاً (٧).

2 - قوله عن نبات 'البويح' : "هذا البويح الذي ذكره ديسقوريدوس هنا أعني له النوع الأبيض الزهر منه وهو النبات المعروف اليوم بمصر بالكركاس، وأهل الأندلس يعرفونه بالمقارحة وهو اسم بصي، وأهل أفريقية يسمونه أيضاً رجُل الدجاجة وهو الأفحوان عند العرب" (٨).

والملاحظ في غلبة عمليات إعادة الصياغة التي تستخدم فيها مفردات عامية أنها تعي أساساً بأسماء الأمراض أو السات. ولعل السبب يكمن في أن المرض لا هو باحتراع

(5) وقد تطرق محمد عبد الجباري في مقدمته التحليلية لكتاب الكلبيات في الطب لابن رشد إلى دور الأصباغ العرب القديمة في التصدي للمشعوبين ونوعية الناس ورغبتهم في اتباع منهج في التأليف للارتقاء بالطب إلى مستوى العلم.

(6) وحيز مثال على ذلك مصطلحات الكحالة (طب العيون) عند ابن سينا، وعدده حوالي تسعين مصطلحاً طبياً، من أكثرها عربياً، مأخوذ من اللغة العربية القديمة، ونقل فيها المصطلحات الأعجمية لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، رجع مقالة محمد بوحمدى "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة "طب العيون" نموذجاً".

(7) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، 831.

(8) نفسه، ص 77/.

أو اكتشاف ولا هو حكر على مجتمع دون سواه إلا في بعض حالات الأوبئة المادرة. وبالتالي فإن معظم ما عرفه الإغريق والرومان من أمراض لا شك في أن العرب أيضاً عرفوه. أما أنواع السمات فليس من لضرورة أن تكون كل الأصناف التي ذكرها الأطباء لقدمى من معروفة عند العرب، لكن استقرار الجغرافي والمناحي لاسمها بين بلاد اليونان والروم من جهة وبلاد العرب من جهة ثانية سمح باكتشاف الكثير منها عندهم. ولم يفت العرب لقدامى يبحثون عن أنواع جديدة من الحشائش في بلادهم وخارجها؛ ويذكر في هذا لإصدار رحلة ابن البطاطر العسيرة لمطولة التي قدته من بلاد الأندلس إلى المشرق مروراً ببلاد اليونان وتركيا وبلاد فارس والعراق وحريرة العرب وبلاد الشام ومصر لدراسة الأعشاب والسمات الطبية، ثم دراسته أعشاب بلاد الشام حين أقام بمدينة دمشق وهو في خدمته لمثل الكامل محمد أبي بكر بن أيوب وبعده في خدمة ابنه الصالح نجم الدين (9)؛ كما يذكر في الإطار دته الرحلات الاستكشافية لرشيد الدين الصوري (10) (ت. 639 هـ، 1241 م) في وصف لأول من اقرب السابغ المحجري برفقة مصور في جبل لبنان وغيره من الأماكن المعروفة سابقاً بدراساتها عن كتب وتصويرها في مختلف أظرف نموها (11).

ولا تقتصر إعادة الصياغة لتعميمه عند العرب القدامى على إصافه مفردة عامية إلى مصطلح عامي عند غير المتخصصين. فإخاف مصطلح عربي أو أعجمي مقترص بمفردات عربية شائعة من الطرق استهته لإعادة صياغة مصطلحات مهمه بالنسبة إلى لقارئ. ولا شك في أن عملية إعادة الصياغة من هـ المصور هي تأرل عن مصطلحات

(9) لمزيد من التفصيل عن رحلات ابن البطاطر العلمية، راجع مقدمة تحقيق إبراهيم بن مراد لكتاب تفسير كتاب ديسفوريوس لابن البصار، ص 23 - 24.

(10) كان الصوري نشطاً في التأليف لكن معظم مؤلفاته قد ضاع ولم يبق منها إلا بعض النصف المتفرقة في كتب من نقل عنه من العلماء ومن حملة أعماله كتاب في الأبرية المفردة عني فيه بالنبات عبابة خاصة قصوره في مختلف مر حل نموه. ينظر حوله ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 2/ 219.

(11) كثيراً ما اقترن علم الصيدلة والأعشاب بعلم الطب في تاريخ العلوم عند العرب ويعود ذلك إلى كون "الأدوية وما يتصل بها من قوانين العلاج مندرجة كلها في الجزء العملي من علم الطب" بحسب إبراهيم بن مراد الذي تناول العلاقة بين الطب والصيدلة عند العلماء القدامى وتاريخ شاة علم الصيدلة عند العرب في مقالته "في الصيدلة عند العرب والمسلمين".

المحاطب صالح مفردات المحاطب. وفي ما يلي بعض الأمثلة التي أعيدت فيها صياغة مصطلحات عربية ومقتضية مفردات عربية معروفة

أ - إلحاق مصطلحات عربية عفردات عربية شائعة .

1 - في قول ابن العيس في الأساس : 'وتسمى أساس حلم بكسر الحاء، أي أساس العقل، وهذا السر هو ابتداء كمد العقل' (12).

2 - في قول ابن رشد عن كثافة الأدوية : " . وذلك أن الشيء قد يتفق فيه أن يكون علباً متحللاً، أعني ذا فسام كبير، فيفقد النار في تلك المسام، ويتمكن من إحراقه " (3).

ب - إلحاق مصطلحات أعجمية مقتضية عفردات عربية شائعة

1 - في قول ابن سينا عن بعض أنواع الصمّوع 'كهرما : الماهة صمّع... يجذب لثى ولثيم إلى نفسه، ولذلك يسمى كاهراً بالعربية، أي سالب العنب' (14).

2 - في حديث ابن السطار عن بعض أوصاف الأعذية : 'ولذلك صار يحض بالأدهان الطيبة وخاصة في أحلاط بدهن المسمى عذوفس\* أي دهن عقيم العنب' (5).

إطلاقاً من هذه الأمثلة، نلاحظ أن إعادة الصياغة التعميمة تقبل شكيب من لتسمية بتعميم إلى حقائق أو بديل أو أوساط مهبة مختلفة وتهدف إلى توفير إعادة تفسيرية" (6) للحطاب ولو على حساب دمج بين مستويات كلامية متفاوتة وسجلات مصطلحية متباينة.

(12) ابن النفيس : شرح تشريح القانون، ص 27

(13) ابن رشد ، إكليل، ص 389

(14) ابن سينا القانون، ص 290

\* [في الأصل "غوفس" ، والمصطلح يودني أصله "Glukos" ومعناه الأصلي "الحمر العذبة" م م]

(15) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية، 71

(16) يتحدث ميشيل مورا في مقالته « C'est-à-dire ou la reprise interprétative » عن هذه إعادة التفسيرية التي ترمي إلى مد جسور من التواصل والفاهم مع القارئ؛ فحين يعيد المؤلف إعادة صياغة خطابه يعترف بشكل صمني بأن صيغته الأصلية عجزت عن تلبية المعنى بشكل كامل أو صريح أو دقيق.

وبينما الهدف من إعادة لصياغة التعميمية هو تبسيط الصياغة الأولى بالاتقان من مصطلحات شتخص إلى مفردات العامة، تقوم إعادة الصياغة التخصيصية على مقدرة شكلين من التسمية أيضا لكن لهدف في هذه الحرة هو الاتقان من مفردات العامة إلى مصطلحات المتخصص. وعائنا ما خأ العرب القدامى إلى إعادة الصياغة التخصيصية لنعبر عن بعض مفاهيم بدقة صطلاحية أكبر نسجم مع روح العصر أو امهة أو الحقل موضوع الدرس وذلك متى تم نأكد من أن المعلومة الأصلية قد وصلت إلى الجمهور المقصود وفي ما يلي أمثلة عن عمليات إعادة صياغة تخصيصية، سمحت للمؤلفين القدمى بالانقل من المفردة العربية الشائعة إلى المصطلح المتخصص، سواء كان عربيا أو كان أعجميا، يحدوهم في ذلك حرصهم على الدقة والأمانة .

#### أ - إلحاق مفردات عربية شائعة بمصطلحات مقترضة :

1 - في حديث ابن ليطار عن سات كرر ، إكرار ( . ) وهو النبات المعروف بصامريوما بالسريانية<sup>(17)</sup>

2 - في حديث ابن رشد عن سات لوح : 'لوح'<sup>(18)</sup> : صفا جلت \* وأندلسي وهو المعروف بالأشبطالة باللسان العجمي<sup>(9)</sup>

#### ب - إلحاق مفردات عربية شائعة بمصطلحات عربية .

1 - من أقوال ابن ليصار في بعض أنواع اسانات الطيبه : 'سم \* كتاب لرحبة \* اسم شجره يقطع لتخري ( . ) وهو المعروف بالملوح \*\* في كنب الأطباء وسياني ذكره في 'سم، وهو 'كثر خطب أهل الإسكندرية'<sup>(20)</sup>.

(17) ابن البيطار ، الجامع لمفردات لأدوية، 521

(18) الجو هري في الصحاح 'ولوح صرب من الأدوية، فارسي 'معرب' (و ح ج) \* [في أصل الكتاب 'جلب' دون شكل، و 'الجب' هو ما جب من مكان آخر؛ فالوح 'المسعمل في الأندلس في عصر ابن رشد نوع ، أحدهم مطلوب إلى الأندلس وهو نوع هدي' و نوع أندلسي يسمى "اتصاله" م م]

(19) ابن رشد الكليب، ص 407  
\*\* [في لأصل 'الملوح' بالحاء المهملة، والصواب 'الملوخ' بالحاء، وقد حصه المؤلف بمادة مستقلة الجامع، 166،4 م م]

(20) ابن سيطر ، لجامع لمفردات الأدوية، 10،3.

2- في حديث ابن رشد عن هيئة الخلق ولعمري "إن أقصى المم يفضي إلى محريش : أحدهما من قدام، وهو الخلقوم ويسمى قصبة الرولة، والآخر موضوع من خلف، من ناحية لقما على حرر العنق ويسمى المريء وفيه ينفذ الطعام والشراب" (21).

ولا بد أن يورد في هذا السياق حالة خاصة تأتي فيها المصطلحات على لسان أشخاص من العوام. فحين يعيد المؤلف صياغة عبارة مستخدماً المصطلحات التي تستعملها بعض الفئات المهنية مثل الشجّارين والعطّارين والصّباغين إنما يقوم باستخدام مصطلحات يتناقلها أهل هذه المهنة أنا عن جدّ، لكنها تبقى بعيدة عن متناول سائر العموم. وفي ما يلي مثالان لابن البيطار استخدمت فيهما مصطلحات هؤلاء العوام الذين تبتعد لعنتهم عن العامة :

1 - "أسطراغالس (...) وهو الثبات المعروف مغلب العقاب \* الأبيض عند شجّاري الأندلس" (22).

2 - "ويعلط من يطر أن ورق النسل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا امشيه بورق العار في شكله ورائحته وهو المعروف عند أهل البصرة من باعة العطر بورق القماري لأنه يجلب من بلاد يقال لها القمر . " (23).

من خلال ما تقدم من الأمثلة عن عمليات إعادة الصياغة التحصيلية، يستشف رغبة المؤلف العربي في توحّي الدقة الاصطلاحية قدر لمستطاع غير استخدام المفردات المناسبة في السياق المناسب ولا ريب في أن إعادة الصياغة التحصيلية التي تتمثل في إضافة كلمة متنية إلى لغة الاختصاص لا تهدف إلى فهم القارئ المعنى المقصود بل أن هذا الهدف قد تحقق مع الصياغة الأصلية، لكنها تبرز، لا سيما في مجال كالطب، ضرورة الابتعاد عن التسميات العامة التي قد تشكّل مصدر خطأ وإهمام باساسة إلى الطبيب المختص. فكلما تحبّت تسمية الأشياء بأسمائها الدقيقة، تسع هامش الوقوع في الخطأ

(21) ابن رشد : الكليات، ص 151  
[في الأصل "العقرب"، والصواب "العقاب" كما ورد في تفسير كتاب ديلسبور يدوس، ص 292 - م م]

(22) ابن البيطار : الجامع لمفردات لأدوية، د 27/1

(23) نفسه، ص 133/1 134

وليس من الغريب أن تصادف الوجهين لتعميمي والتخصيصي ضمن إعادة الصياغة الواحد. وسطلق على مثل هذه العملية اسم إعادة الصياغة المحتنطة، مما أن الوجهين يحتطان فيها، فيلحق المؤلف صيغته الأصلية بأكثر من مفردة تتأين من حيث اشيوغ والتخصص فهي إعادة الصياغة المحتنطة نوع من الحركة دهاً وإياباً بين مفردات شائعة ومصطلحات أعجمية أو عربية وألفاظ عامية. وفي ما يلي مثال من كتاب الجامع لابن البصار عن هذا النوع:

"حرشف : هو أنواع كثيرة لكن المشهور منها بذلك الاسم عند الأطباء بوعان: بساني ويُسمى لككر وعجمية الأندلس لثارية (...)، ومنه برّي رؤوسه كبر على قدر الرمان وشوكه حديد ولس له ساق وتسميه البربر بالمغرب الأقصى أقران، ومنه برّي أيضاً يسمونه باليونانية سقلومس، وهو المعروف عند عامة الأندلس باللفف وصاده مكسورة" (24).

ولعل أكثر ما يميّز عملية إعادة الصياغة المحتنطة اشتغالها على خصائص إعادة الصياغة التعميمية من أجل الإيهام وإعادة الصياغة التخصيصية من أجل التثقيف.

### ثالثاً : إعادة الصياغة في المؤلفات الطبية المعاصرة :

بعد استعراض أنواع إعادة الصياغة في الكتب الطبية التراثية، من المفيد دراسة ما آلت إليه هذه العملية في المنشورات الطبية المعاصرة. ومشرع في البحث عن الأنواع التي سق أن رصداها في الكتب لثارية، أي إعادة الصياغة التعميمية والتخصيصية والاحتلطة، عسانا نسيّ التعبير الذي طرأ عليها على مرّ الزمن، باحثين في الوقت ذاته عن أنواع جديدة ظهرت مع تطوّر أساليب النشر والطباعة

الواقع أن المنشورات الطبية المعاصرة ترحر بعمليات إعادة الصياغة التعميمية. ولا يران من الشائع إضافة لفظة عامية إلى الصياغة الأصلية كما في الأمثلة التالية :

١ - يعني الحصول من لطيب عني وصفات السواء (الروشتات) (25).

(24) نفسه، ص 8/2

(25) أحمد الناعي رراعة الكبد، ص 71



2 - ويظهر، لبعض النوي عند وجود ميكروونات في مسالك البولية أو في المثانة (البولية) أو في بعض الأحيان في الكلية<sup>(26)</sup>

وعما أن الهدف من إعادة لصياغة التعميمية هو البحث عن أوصية تعاهم مشتركة مع القارئ، فإن أقرب طريق لتحقيق الهدف لمشود هو اللجوء إلى ألقاط عامية. وهذا يتبادر إلى ذهنا ما قاله جاكوبسون في هذا الخصوص : 'عندما يتحدث المرء إلى شخص آخر، يحاول دوماً اكتشاف مفردات مشتركة بينهما، سواء كان ذلك عمداً أو كان عن غير قصد. فإن لجأ إلى استعمال مصطلحات من مخاطب سواء أردنا إثارة إعجابه أو أردنا فهمه أفكارنا، أو حتى التحلص منه'<sup>(27)</sup>.

وفصلاً عن إصفه ألقاط عامية، ما زال المؤفون المعاصرون يستعملون مفردات عربية كثيرة لتداول لإعادة صياغة مصطلحات عربية عامصة بالنسة إلى الجمهور غير المتخصص وقد تُحد عملية إعادة الصياغة شكثيراً إما بإخاف المصطلح العربي بمقابل عربي شائع، وإما بإخافه بتفسير له .

#### أ - إلقاق المصطلحات العربية بمفردات عربية شائعة .

1 - "وعالاً ما ينعها فصر التنفس (هات) وهنور اختة والعريفة. كذلك تتأثر مقدرة لكلي على تصريف الصوديوم (الأملاح) والمياه في حالات مرض قصور القلب"<sup>(28)</sup>.

2 - "يجفف الصوم من اسداد لأوعية الدمويه، ويقبل من ارتفاع ضغط الدم، لقللة كميات السوائل في الأوعية لدموية، وتقل معها بوبات اشقيقة (وجع الرأس النصفية)"<sup>(29)</sup>.

#### ب - إلقاق المصطلحات العربية بتفسير لها :

1 - "إصفه إلى ذلك فإن الأطفال اأحدح الذين يولدون قبل اكتمال موعد الولادة يعرضون لمشكلات صحبه بسب عدم اكتمال نمو أجهزة الجسم"<sup>(30)</sup>

(26) مال بورقية : الكلبي، ص 15

(27) ينظر : Roman Jakobson *Essai de linguistique générale*, p 33

(28) مجلة الصحة، رقم 21، ص 7

(29) نفسه، رقم 27، ص 8

2- " . ثم قد يحسن لإصابة بالسكر وهشاشة العظام "فقدان الأملاح المعدنية من العظام" أسو" (3).

وأول ما يسترعي تنافها في غمبات إعادة الصياغة المذكورة أنها استعاضوها، في معظم الحالات، عن مفردات رتبطت بدائم الاكتفاء بوضعها بين قوسين أو مردوحين أو ظفرين. وقد ساهمت علامات الوقف والطباعة بشكل كبير في تدل طرق إعادة الصياغة في النصوص الحديثة. فعندما ما يحل مردوح أو لقوسين محل عبارات مثل "أي، عبارة أخرى، ونحو ذلك". وربما تعود 'شعبية' هذه العلامات في النصوص الحديثة إلى قدرتها على تفريغ الخطأ أي على الاستطراد لإضافة معلومات أو تقديم تفاصيل، وذلك بسهولة ودون حاجة إلى أساس بتركيب، أهمية الأصلية. وإذا كانت هذه العلامات الطبعية تضيء مساحة كلامية خاصة يتم فيها تقاسم معنى مع آخر، فأما ترسم أيضاً حدود الصورة بين كلمات البعض وكلمات البعض الآخر

وما أن أراجع التي يطلع عليها المؤلفون عاناً ما تكون لغة أعجمية، مثل لغة تدريس لطب في معظم جامعات عربية، فإن المؤلفات الطبية المعاصرة ترحل بالمصطلح الطبية الأعجمية، لاسيما الإنكليزية والفرنسية ومن هنا كان من الضروري إعادة صيغتها بمفردات عربية كي يفهمها الجمهور الواسع. ولا يتردد المؤلفون أحياناً في ذكر المصطلح بالأحرف اللاتينية، ولعلهم يفهمون ذلك لأغراضهم أن القارئ العربي قادر على قراءته هذه الأحرف. وفي ما يلي مثالان على ذلك .

1 - ارتفاعه مؤشر فردي خاصة تسمى Hemochromatosis "زيادة تلون الدم" (32).

2 - وبعض الحالات التي يضطرب فيها امتصاص الحديد في الجسم مثل لإسهال اسنجمي والسبرو Sprue "التهاب مرمس في الغشاء المخاطي للقناة الهضمية" (33).

(30) نفسه، رقم 17، ص 18

(31) أحمد الناعني رراعة الكبد، ص 26

(32) بهجة عبد الحميد العوضي العلاج التغذوي لمرضى الفشل الكلوي، ص 6 .

(33) مجلة الصحة رقم 16، ص 9

في المقابل، ونظرًا إلى الارتداجية اللغوية السائدة في العالم العربي، قد تُستعمل في إعادة الصياغة التعممة مصطلحات أعجمية لتوضح مصطلحات عربية. وقد تكون هذه المصطلحات الأعجمية مقترضة مفردات متداولة في المصحح (كما يبيّن المثال رقم 1) أو في العامة (مثال رقم 2) :

1 "وهنا يكون المسافر عرصة للإصابة بمرض نقص لماعة المكتسبة (الإيدز) وبعض الأمراض لحسية الأخرى" (34).

2 - "لعملية غسل الكلّي، تمّ وضع جهاز ترشيح (فلتر) لإزالة المواد العالقة بالماء والاحمرار لموجود فيه" (35).

والملاحظ أنّ نسبة المصطلحات الأعجمية في النصّ العربي تتفاوت بحسب تعريب البلاد لعلومها. فنقل هذه نسبة مثلاً في سوريا حيث تُدرّس علوم الأحياء وغيرها كالكيمياء والكيمياء بالعربية منذ الصفوف الابتدائية، فضلاً عن أنّ المباح العام من إعلانات وبرامج منفردة ومشهورات علمية يعرر مكانة العربية. وبالتالي فإن مصطلحات مثل "جهاز الترشيح" مألوقة لدى القراء السوريين، بينما يستسهل قراء عرب آخرون الكلمات الأجنبية المتداولة في عاميتهم كما هو واضح من الأمثلة السابقة .

على صعيد آخر، نكسّي إعادة لصياغة التخصيصية أهمية ملموسة في النصوص المعاصرة، وهي تنحلي في ثلاثة أشكال : فإما أن يتم إلحاق لفظة عربية أو مقترضة بمصطلح عربي، كما في مثال التالي :

'وتشمل هذه الحالات الشلل الدماغي بمختلف أنواعه والتخلف العقلي الشديد خصوصاً تلك المصاحبة للتشوهات الكروموسومية (الصبغيّة) أو تلك التي تحدث بسبب خلل في عملية التمثيل الغذائي (الأبيض)' (36).

---

(34) نفسه، رقم 26، ص 8.  
(35) الجمعية الكويتية لرعاية الأعضاء : زراعة الأعضاء في الكويت، ص 2 .  
(36) مجلة الصحة - رقم 17، ص 18

وإنَّما أن يتم إلحاق لفظة عامة بمصطلح عربي. ومثل هذه الصياغة نادرة بما أن العمية عات ما تستعمل في عمية إعادة الصياغة التعميمية لتوضيح والإفهام. وفي ما يلي مثال على هذه العمية :

'... بعض المواكه وما يحتويه من الصوديوم والبوتاسيوم . لدّاح (الطبخ)' (37).  
وإنَّما أن يتم إلحاق لفظة عربية بمقابلها الأعجمي المكتوب بأحرف عربية أو لاتينية. وهذه أكثر حالات إعادة الصيغة التخصصية شيوعاً في المنشورات الطبية المعاصرة. ويذكر في هذا السياق مثالين التاليين :

1- 'من جانبها تحدث السيدة لؤلؤة العبدلي رئيسة قسم التمريض بوزارة الصحة لعامة عن مرض فقر الدم (أنيميا Anemia)' (38).

2- "وهي تشأ في المريء oesophagus والمعدة" (39).

ولا تحو المنشورات الطبية الحديثه من أمثله على إعادة الصيغة المحتطية التي تراوح بين الوجهين التعميمي والتخصصي وتفرح بين العربية ولغات أجنبية. و نورد على سبيل الذكر مثالا على هذا النوع من إعادة الصياغة :

"الريدسولوي هو "سترويد" يشبه ذلك الذي تنجّه عادة الغدة الكظرية (الغدة فوق الكلية) adrenal gland في جسم كل شخص ما" (40).

لكن أحياناً لا نخدم إعادة الصياغة عرصاً تعميمياً أو تخصيصاً بل يستوي فيها شعراً، التسمية من حيث الرصوح وسيمّي هذا النوع من إعادة الصياغة بإعادة الصياغة التفصيلية. ويعنى هذا النوع من إعادة الصياغة بإعطاء تفاصيل عن تطبيق العلاجات الطبية بكل دقة. وهما لا بد من صياغة الأفكار بأسلوب صريح دقيق معاً لأي الناس في أذهان المرضى، فكل حصوه لها أهميتها وإن كانت في الظاهر غير ذات شأن. ومن الأمثلة عن إعادة الصياغة لتفصيلية مذكر .

---

(37) امال بورقية انكلي، ص 39

(38) مجلة الصحة : رقم 19، ص 6

(39) احمد الناعي زراعة الكبد، ص 10

(40) نفسه، ص 37

1 - "لا يجب على المريض غسل السريحة بعد الاستعمال ولكن غله فقط أن  
يمسحها (يجففها) بمديل ورقي نظيف" (41).

2 - 'يجب على المريض ابتلاع الكسولات ككل (سواء مضغ) باستخدام كوب  
ماء وعند فتح العبوة فإن شرائط الكسولات يمكن حفظها لعام في حو جاف  
ومكان بارد (ليس القفريج)" (42).

قبل ختام هذا البحث، لا بد من اتوقف عند عنصر جديد في النصوص المعاصرة  
كان له الأثر لموس في تغيير طرق إعادة الصياغة الحديثة، وبعبارة الرسم والصور (43).  
فالمقالات المصورة في مجلات أو الكتب الطبية قد ساهمت بشكل كبير في التخفيف من  
شرح المفصل وفي توضيح دلالات المفاهيم. وهذا الاتجاه أخذ في الازدياد لاسيما مع  
الانسان المطرد للمستورات المصورة والمطبوعة. وهذا ما أشار إليه فينيه Vigner عند  
تحدث عن 'تعة كفة أشكار المعرفة مهما احتلت قوتها' (44) نعية إيصال المعلومات إلى  
سلفي.

ولعل من المفيد بعد استعراض أنواع عمليات إعادة الصياغة، أن نورد أرقاماً  
وسباً عن هذه العمليات بكافة أنواعها نعية ملاحظة الفروق بين المؤلفات القديمة والحديثة.  
فقد احتسب وقبلنا سباً مختلف أشكال إعادة الصياغة، التعميمية والحصصية والمحتلطة  
والتفصيلة، في كل من المؤلفات لثرائيه والمعاصرة مستدين في ذلك إلى 150 مثلاً

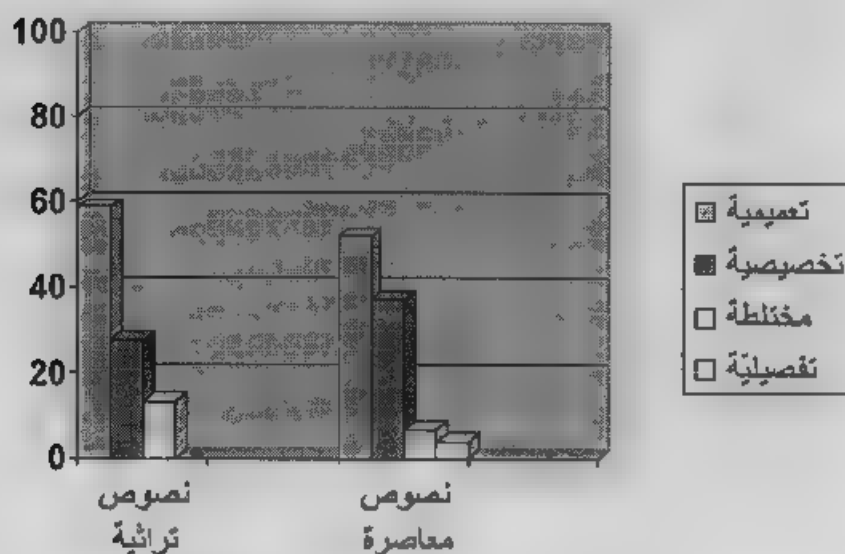
(41) نفسه، ص 34

(42) نفسه، ص 34

(43) إشارة إلى أن بعض كتب العرب القديمة تميزت برسوم فصلت شروحهم، نذكر منها على وجه  
الخصوص كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق (ت 264 هـ/ 877 م) الذي يضم أقدم صورة  
لتشريح العين، وكتاب الأدوية المفردة لرشيد الدين الصوري (ت 639 هـ، 1241 م) الذي أسلفها  
الحديث عنه، وقد صورت النباتات في بالألوان، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم  
خلف بن عباس الرهاوي (ت 403 هـ، 1013 م) الذي يحتوي المقالة الثلاثون منه على مائتي آلة  
جراحية موصوفة ومرسومة، كلها من خراجه، وقد ترجمت المقالة الثلاثون إلى أكثر من لغة ونشر  
بصها العربي برسومه، وأحر نشره مترجمة لها : Abulcasis On Surgery and Instruments A  
Definitive Edition with English Translation and Commentary, by M. S. Spink and G. L. Lewis,  
University of California Press, 1973

(44) Gérard Vigner "La représentation du savoir mise en page et mise en textes dans les  
manuels scolaires" in Cahiers du français contemporain, N° 4, 1997, pp 65-80

استخرجناها من المدونات المذكورة في مطلع هذا البحث، وقسمناها مناصفة بين قديمة وحديثة. وفي ما يلي رسم بياني يوضح هذه النسب :



أمثلة من مؤلفات تراثية (75)	أمثلة من مؤلفات معاصرة (75)	
58.66% (44 حالة)	52% (39 حالة)	إعادة صياغة تعميمية
28% (21 حالة)	37.33% (28 حالة)	إعادة صياغة تخصيصية
13.33% (10 حالات)	6.66% (5 حالات)	إعادة صياغة مختلطة
—	4% (3 حالات)	إعادة صياغة تفصيلية

ومن الملاحظ أن عمليات إعادة الصياغة التعميمية تستأثر بحصة الأسد في المؤلفات التراثية والحديثة، إلا أن أشكالاً أخرى من إعادة الصياغة تحتل أيضاً مكانة لا يستهين بها. وتجدر الإشارة إلى النسبة العالية التي تسجلها عمليات إعادة الصياغة التخصيصية توجد في المؤلفات الحديثة؛ ولعل ذلك يكشف عن ميل متعاظم إلى تثقيف العامة في عصر تبادل المعلومات. كما نشير إلى النسبة الضئيلة لإعادة الصياغة التفصيلية التي تتفني في الأمثلة التراثية المدروسة، والسبب عائد على الأرجح إلى أن هذا النوع هو من خصائص الخطب الطبي الشعوي لاسيما أثناء شرح الطبيب لمريضه كيفية اتباع العلاج.

وختاماً، نستخلص مما تقدم إقبال العرب القدامى والمعاصرين على استخدام مختلف أنواع إعادة الصياغة لما لهذه العملية من فوائد توضيحية وتنقيفية. لكن إعادة الصياغة سيف ذو حدين ؛ فهي تكسر من جهة بنية النص عبر نقل الخطاب من مستوى كلامي إلى مستوى آخر فترزعزع بذلك تناسق الأسلوب الواحد، لكنها في المقابل تعين على إيصال المعلومة الطبية إلى القارئ وتسمح بخلق تنابع فكري في أذهان الجمهور المقصود. وهذا تضحّي إعادة الصياغة بتماسك المستوى اللغوي بغية تخطي إطار اللغة نحو عالم التواصل الخطابي.

تاتيانا خوري

جامعة ليون 2 - فرنسا

## المصادر والمراجع

### 1 - المصادر بالعربية :

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد : عبون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق أوغست مللر، القاهرة، 1299 هـ/1882 م (جزآن) .

ابن البطار، ضياء الدين محمد عبد الله بن أحمد بن محمد : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط. بولاق، 1291 هـ/1874 م (أربعة أجزاء) .

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المالكي : الكلمات في الطب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، 662 ص.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله : القانون في الطب، على موقع الوراق [www.alwaraq.com](http://www.alwaraq.com).  
ابن النفيس القرشي، علاء الدين علي بن أبي الحزم : شرح تشريح القانون لابن سينا، على موقع الوراق [www.alwaraq.com](http://www.alwaraq.com).

ابن النفيس القرشي، علاء الدين علي بن أبي الحزم : الشامل في الصناعة الطبية والأدوية والأغذية : كتاب الحمزة، على موقع الوراق [www.alwaraq.com](http://www.alwaraq.com).

أحمد الناعلي : زراعة الكبد، دار أخبار اليوم، 1999، 176 ص.  
أمال بورقية : الكلّي، من الوظيفة إلى المرض إلى الأمل في الحياة، دار سناء، محمّدية، 2000، 69 ص.  
هجة عبد الحميد العوضي: العلاج التغذوي لمرضى الفشل الكلوي، الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، الكويت، 1999، 101 ص.

جريدة الشرق الأوسط، أعداد أكتوبر ونوفمبر 2004.  
الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء : زراعة الأعضاء في الكويت: تاريخ 20 عامًا، الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، الكويت، 1999، 112 ص.

مجلة الصحة : تصدرها وزارة الصحة العامة في قطر، الأعداد 16-17-18-19-21-25-26-27، <http://www.hinc.org.qa/hinc/health/>

### 2 - المراجع بالعربية :

إبراهيم بن مراد: "في الطب الإسلامي"، نسخة إلكترونية على موقع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية <http://www.islamset.com/arabic/search/index.html>  
إبراهيم بن مراد : "في الصيدلة عند العرب والمسلمين"، قيد النشر.



ابن البيطار ، ضياء الدين محمد عبد الله بن أحمد بن محمد : تفسير كتاب دياسقوريدوس (في الأدوية المفردة)، تحقيق إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بيت الحكمة ، تونس، 1990، 432 ص.

الجواهري، أبو نصر : الصحاح، فصل الوالو، نسخة إلكترونية.  
صادق الهلالي: "التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب"، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 43، ص ص 53 - 67.

عبد محمد إبراهيم رمضان : هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطب والعلوم، ولماذا؟، دار سعاد الصباح، الكويت، 1998، 148 ص.

غسان الجعفر، وحسان الجعفر: أمراض الجهاز البولي: دار المناهل، بيروت، 1995، 128 ص.  
مأمون شقفة : "تاريخ ممارسة وتدريس الطب في العالم العربي"، مجلة الطبيب العربي، ألمانيا، العدد 2، 2001، ص ص 38 - 39 .

ماجد عثمان وزهير أحمد السباعي : "دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية"، على موقع المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، [www.aeml.net.org](http://www.aeml.net.org).

محمد بوحدي : "المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا: مصطلحات الكحالة "طب العيون" نموذجاً"، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 43، ص ص 118 - 132.

محمد عابد الجاهري : "في تاريخ الطب العربي، ابن رشد: "العصا القاتلة"، مدخل إلى تحقيق كتاب الكليات في الطب لابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص ص 10 - 54.

يعقوب أحمد الشراح : "دور الترجمة في تعريب الطب قديماً وحديثاً"، مجلة تعريب الطب، السعودية، العدد 3، المجلد 2، 1998، ص ص 66 - 71 .

### 3 - المراجع بغير اللغة العربية :

Authier-Revuz, Jacqueline : « Deux mots pour une chose : trajets de non-coïncidence », in Anderson P., Chauvin-Vileno A., Madini M. : *Répétition, altération, Reformulation*, (Actes de colloque international), Presses Universitaires de Franche-Comté. 2000, pp. 37-53.

Boucheron, Sabine : « La Langue de l'un, et celle de l'autre : l'entre parenthèses comme aire de reformulation », in Anderson P., Chauvin-Vileno A., Madini M. : *Répétition, Altération, Reformulation* (Actes de colloque international), Presses Universitaires de Franche-Comté. 2000, pp. 113- 117.

Elquasem, Fayza : « Le rôle de la reformulation dans la traduction de textes spécialisés vers l'arabe », in Mejrì Salah : *Traduire la langue traduire la culture*, Sud Editions/ Maisonneuve & Larose, Tunis / Paris, 2003, pp. 65-79.

- Gukich, Elisabeth et Kotschi, Thomas : Les Marqueurs de la reformulation paraphrastique, in : *Cahiers de Linguistique Française*, V.5, 1983, p. 305-351.
- Jakobson, Roman : *Essais de linguistique générale*, Ed. de Minuit, Paris, 1963 p. 33
- Murat, Michel : « C'est-à-dire ou la reprise interprétative » in Riegel M., Tamba I : *La Reformulation du sens dans le discours - Langue française* Larousse, N° 73, février 1987, pp. 5-15.
- Rossari, Corinne : *Les opérations de reformulation*, édition Peter Lang, 1997, 220 p.
- Vigner, Gérard : "La représentation du savoir : mise en page et mises en textes dans les manuels scolaires", in *Cahiers du français contemporain*, N°4, ENS Fontenay/Paris, 1997, pp. 65-80.